بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

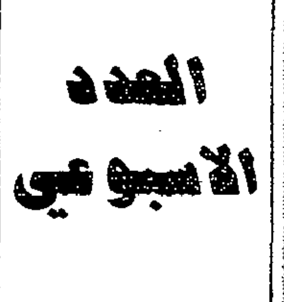
جريدة العرب الدولية

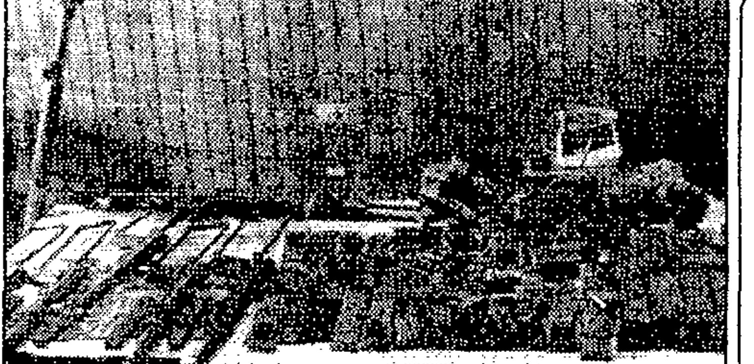
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)

London-Sunday, 25 February 1990-Front Page No.1 Vol.12 No.4107

الاحد ٣٠ رجب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٢/٢٥م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٠٧

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها













٢٦ قتيلاً وجريحاً لبنانياً في هجوم على سفينة ركاب

لارنكا - بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

في حادث هو الاول من نوعه منذ اندلاع الحرب في لبنان قبل ١٥ عاما قتل راكب واصيب ٢٥ بجروح عندما هاجم زورق حربي فجر امس سفينة ركاب كانت متجهة من ميناء لارنكا القبرصي الى ميناء جونيه اللبناني.

ونقلت وكالات الانباء عن الشرطة القبرصية وركاب السفينة ان زورقا حربيا سوريا طارد السفينة ثم اطلق عليها قنيفة احدثت فجوة في هيكلها. ولم تعلق دمشق حتى مساء امس على هذه الانباء ولم تشر وسائل الاعلام السورية الى الحادث.

وروى ركاب السفينة التي عادت ظهر امس الى لارنكا انه في الساعة الثالثة بتوقيت جرينتش وفي وقت كانت فيه السفينة «بارونيس - ام» المبحرة من قبرص على بعد ٣٠ ميلا من ميناء جونيه اقترب منها زورق حربي لا يحمل اشارات واضحة وتحدث قائده مع طاقم السفينة بلهجة سورية. وبعد ذلك اطلق الزورق النار فوق السفينة ليعود ويصيبها بقنيفة بعد ٥ دقائق».

وأضاف الركاب: ان حالة من الهلع والجنون اجتاحت السفينة خصوصا حين رأى الركاب بعض المسافرين يسقطون وسط بقع الدم والصراخ.

وقالوا ان قبطان السفينة ارسل نداء استغاثة ذكر فيه ان زورقا سوريا هاجم السفينة.

وعلى الأثر اجرت السلطات القبرصية اتصالات بقاعدة اكروتيري البريطانية في قبرص فتوجهت طائرات هليكوبتر بريطانية الى مكان الحادث ونقلت طبيبين رافقا الجرحى الذين نقلوا الى مستشفيات لارنكا.

وظهر امس عادت السفينة الى لارنكا وبدا ركابها في حالة من الرعب والتعب الشديدين وهم يروون ما عانوه خلال الليلة القاسية خصوصا بعد ان تخوفوا من ان يعاود الزورق قصفه في وقت اشتعل فيه حريق على ظهر السفينة.

وقال وزير المواصلات القبرصي تاكوس بروتوباباس ان القذائف احدثت في السفينة ما بين ١٨ و٢٠ فجوة. ورفض تحديد هوية الزورق الذي شن الهجوم مشيرا الى ان حكومته تدرس الظروف المحيطة بالحادث.

وفور وصول نبأ الهجوم الى بيروت قطعت الاذاعات برامجها لتبثه فسادت حالة من القلق واتجه عدد من الاهالي الى ميناء جونيه لتسقط اخبار اقاربهم المسافرين.

وظهر امس قالت «القوات اللبنانية» التي تسيطر على ميناء جونيه ان المعلومات التي لديها تشير الى «ان البحرية السورية هي التي هاجمت السفينة».

وتفاوتت التفسيرات لهذا الحادث الذي وقع خارج المياه الاقليمية اللبنانية.

واعلن مصدر فلسطيني ان السفينة كانت تقل المقدم وهيب ابو غربية قائد قوة الكفاح المسلح في لبنان وقد اصيب بجروح طفيفة.

ورأت مصادر ان الهجوم قد يكون «رسالة» تتعلق بالاوضاع في الشرقية وعدم ارتياح الجهة المهاجمة الى سير الامور هناك وخصوصا في ما يتعلق بالوساطة الفلسطينية.

وذكر مساء ان الراكب القتيل هو ملحم ابي نصير وكان متوجها الى بيروت لاصطحاب زوجته بعد ان حصل على تأشيرة

التتمة .... ص ٢



السفينة القبرصية عقب الهجوم وقد بدت على جانبها آثار القذائف.

رسالتان للملك فهد من بن علي وفايتسكر تسلمها الأمير عبد الله

الرياض - واس: استقبل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه في الديوان الملكي بقصر اليمامة بعد ظهر أمس، السفير التونسي لدى السعودية السيد محمد جنيفان الذي سلمه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

كما استقبل الامير عبد الله امس سفير المانيا الاتحادية لدى السعودية الدكتور فالتر نوفاك الذي سلمه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين من رئيس المانيا الاتحادية ريتشارد فون فايتسكر.

سعود الفيصل يجتمع مع غزالي في جدة

جدة - واس: اجتمع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قبل ظهر امس مع وزير خارجية الجزائر السيد سيد احمد غزالي الذي يزور السعودية حالياً لاداء مناسك العمرة.

وتم خلال الاجتماع تبادل الاحاديث الودية حول العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا العربية الراهنة. وقد غادر وزير الخارجية الجزائري جدة أمس.

تصدع سد في عمان بعد امطار غزيرة

مسقط: من عصام حشيش

تسببت الامطار الغزيرة التي هطلت على سلطنة عمان خلال الاسبوع الماضي في تصدع سد وادي تنوف وهو واحد من السدود الحديثة التي اقيمت في ولاية نزوى لاحتجاز فيضان الامطار وتغذية المياه الجوفية التي يعتمد عليها في التنمية الزراعية.

وصرح مصدر مسؤول في وزارة الزراعة والاسماك لـ «الشرق الاوسط» بان الاندفاع الشديد للمياه في البحيرة التي تقع خلف السد ادى الى زحزحة الاكتاف المساعدة للسد وهي من الخرسانة المسلحة عن مكانها.

وقال ان الوزارة استدعت فريقا من الاستشاريين البريطانيين لتقديم المشورة الفنية لاعادة السد الى حالته الطبيعية، وشكل فريق عمل من الوزارة والشركة المنفذة للسد لاتخاذ ما يلزم من اجراءات سريعة لمنع حدوث مزيد من التصدع في جسم السد.

ويعد سد وادي تنوف واحدا من اكبر وأحدث السدود التي اقيمت في المنطقة الداخلية بسلطنة عمان وقد افتتح في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي بسعة تخزينية قدرها ٧٠٠ الف متر مكعب يتم تفريغها خلال اربعة ايام.. اما قدرته التخزينية على مدار العام فتقدر بمليون ونصف المليون متر مكعب من المياه.

استقالة المنجرة من رئاسة منظمة حقوق الانسان

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

اعلن الدكتور المهدي المنجرة استقالته من منصبه كرئيس مؤسس للمنظمة المغربية لحقوق الانسان. وقد علل المنجرة هذه الخطوة بسبب خلافه مع اعضاء المكتب بشأن الكيفية التي عولجت بها الامور بعد استقالة رئيس المكتب وعدد من الاعضاء المستقلين. وقال المنجرة: انه كان ينتظر انعقاد مؤتمر عام للمنظمة لبحث ما حدث من خلافات داخل المنظمة، ولكن مبادرة المكتب بعقد اجتماع امس في الرباط ضم بعض الذين سبق وان قدموا استقالتهم، دفعه الى تقديم استقالته كرئيس مؤسس.

تقرير من داخل بيروت الشرقية
الجثث في كل مكان ولا نهاية لحمام الدم

بيروت الشرقية - من جولي فلنت:

تسمع اصوات نحيبهم الخانقة وانينهم قبل ان تراهم، مع كل ازيز رصاص او دوي قنبلة. وبينما عيناك تتأقلم على الضوء الخافت في هذا الدور تحت الارضي البارد كالثلج، تتبينهم اخيرا: ثلاثة صفوف طويلة من المسنين ملتفين بأغطية سميكة. بعضهم يرقد على أسرة طبية وبعضهم الآخر مكوم على الأرض... وكلهم لحم على عظم وفي اعينهم نظرات حيوان جريح.

هؤلاء هم سعداء الحظ الذين بقوا على قيد الحياة بعد معركة «ملجأ العجزة» في عين الرمانة، احد اكثر احياء بيروت الشرقية اكتظاظا بالسكان. وقد قتل منهم ٢٣ آخرون خلفوا وراءهم آثار دماء بعد ان جرت الممرضات جثثهم من اقدامها من بين

التتمة .... ص ٢

تجنيد ٢٨٣ طالبا تونسيا من المشاركين في اضطرابات الجامعات

تونس - وكالات الانباء: جندت السلطات التونسية ٢٨٣ طالبا في الجيش كانوا بين ٥٨٣ طالبا اعتقلوا خلال الاسبوع الحالي لاستجوابهم بعد ان احتل متشددون مباني جامعية واشتبكوا مع الشرطة في العاصمة التونسية وفي مدينة صفاقس في جنوب البلاد. وقال متحدث باسم الاتحاد العام التونسي للطلبة ان ٤٨ طالبا على الاقل نقلوا الى معسكر بعيد للجيش في اقصى جنوب البلاد قرب الحدود مع الجزائر وليبيا.

قادة مجلس التعاون العربي اختتموا قمتهم أمس
موقف موحد ومؤثر لمواجهة الاخطار والتحديات

عمان - من ليلى ديب:

اختتم قادة مجلس التعاون العربي قمتهم الرابعة في عمان امس بعد ان بحثوا عدة قضايا في مقدمتها هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وعمليات السلام في الشرق الاوسط والعراق وايران والازمة اللبنانية.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد افتتح القمة في الصباح بكلمة ترحيب بالقادة الثلاثة الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس العراقي صدام حسين والرئيس اليمني علي عبد الله صالح ثم تحدث الرئيس صدام حسين بصفته رئيساً للهيئة العليا للمجلس في دورته الاولى، فحيا الشعب الفلسطيني المجاهد ضد قوى العدوان الاسرائيلي وقال ان القدس ماثلة امامنا في كل مكان مهما بعد عن موقعها واضاف ان فلسطين اغتصبت بتخطيط وتدبير وتسترجع بتخطيط وتدبير محكمين. وقال ان ضياع فلسطين لم يكن سببه الاساس ايمان الصهاينة وقوتهم وانما ضعف العرب. واشاد بالموقف البطولي لابطال الحجارة مؤكداً ان الانتفاضة الفلسطينية هي بداية معركة تحرير فلسطين.

وقال الرئيس العراقي: ان اجتماعنا هذا ينصب على بحث وتحليل المستجدات والمتغيرات الدولية واثرها على منطقتنا وامتنا كما يستهدف سبل مواجهة التهديدات والتحديات التي تواجه الامة العربية مؤكداً ضرورة التركيز على القضايا المهمة والملحة.

وتطرق الى الصراع بين القوتين العظميين في نهاية الحرب العالمية الثانية والمتغيرات التي طرأت مؤخراً على دول المعسكر الاشتراكي حيث انكفأ الاتحاد السوفياتي على معالجة طروحاته وتخلى عملياً عن شعاراته بمواجهة النفوذ الاستعماري الغربي.

وقال ان غياب الاتحاد السوفياتي المحامي الاول عن القضايا العربية والدعم الامريكي لاسرائيل قد يشجعان اسرائيل على العدوان على الدول العربية مما يقتضي بلورة سياسة عربية واضحة ازاء الامن القومي والتعاون المستمر في جميع المجالات.

واضاف ان التصريحات والتصرفات الامريكية الاخيرة اثارت القلق لدى الدول العربية واهمها التصريحات القاضية ببقاء الاساطيل الامريكية في الخليج وضرورة استمرار تدفق الهجرة اليهودية الى فلسطين.

وقال الرئيس العراقي ان الولايات المتحدة لا تريد احلال السلام في الشرق الاوسط ولا ادل على ذلك من تأييدها لاسرائيل وضغطها على الاتحاد السوفياتي لتدفق اليهود الى فلسطين.

واكد ضرورة حشد الجهود العربية للوقوف في وجه المخططات الامريكية

التتمة .... ص ٢

تقرير خاص: الشرق الأوسط
إنضمام حركة قرنق لتجمع المعارضة يؤثر على جهود السلام في السودان

الرياض - من السر سيد احمد:

علمت «الشرق الاوسط» ان اتصالات مكثفة جرت خلال الايام القليلة الماضية بهدف التوسط لايجاد حل لمشكلة الحرب وتحقيق السلام في السودان عن طريق استئناف جهود الرئيس النيجيري الاسبق اوباسانجو والدكتور فرانسيس دينق الشخصية المرموقة من جنوب السودان وكانا قد بذلا جهدا مماثلا ابان فترة حكم الصادق المهدي.

وعلم ان الرئيس اوباسانجو والدكتور دينق تنقلا بين الخرطوم وأديس أبابا للقاء طرفي النزاع وكانت خلاصة ما طرحوه على حركة قرنق ان النظام في الخرطوم راغب في تحقيق السلام وايجاد تسوية لمختلف نقاط النزاع باستثناء النقطة المتعلقة بالغاء قوانين سبتمبر (ايلول) وانهم بالتالي يسألون الحركة عن كيفية تجاوز هذه النقطة.

ويبدو ان حركة قرنق لم ترحب بهذا الطرح مبينة انه اذا لم يكن النظام راغبا أو قادرا على اتخاذ مثل هذه الخطوة فان هناك قوى سياسية اخرى قادرة على اتخاذها وكانت قد شرعت في ذلك فعلا.

كذلك شهدت الايام القليلة الماضية محاولة اخرى توسط فيها تايني رولاند رئيس شركة «لونرو» البريطانية الذي رتب لقاء سريا على مستوى عال بين مسؤولين سودانيين وكينيين في نيروبي، وكانت خلاصته ان الكينيين توصلوا الى ان حركة قرنق على قناعة بالدور الذي تلعبه الجبهة الاسلامية داخل النظام، الأمر الذي يضعف من امكانية التوصل الى اتفاق، وهي قناعة لا تستطيع كينيا عمل شيء تجاهها.

ومن جانب آخر شهد الوضع السياسي تطورا مثيرا باعلان الاتفاق بين التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في السودان وبين حركة قرنق، وهو الاتفاق الذي وقعه عن التجمع مبارك المهدي عضو المكتب السياسي لحزب الامة وعن الحركة لوال دينق العضو المناوب في القيادة السياسية والعسكرية العليا للحركة.

والاتفاق الذي يعد الاول من نوعه في تاريخ السودان، بين حركة تحمل السلاح وتنطلق من جنوب السودان وتبين جسم حزبي شمالي يعطي حركة قرنق حق التحفظ على بعض تفاصيل البرنامج الذي لم تشارك في صياغته.

وعلم ان هنالك ترتيبات تتخذ للوصول الى اتفاق نهائي وشامل بين مختلف الاطراف.

ويكتسب هذا الاعلان اهمية لأنه يسجل نقلة نوعية في الصراع الجاري حاليا ويضعه في اطار صراع بين حكومة ومعارضة تشمل حركة مسلحة في الجنوب وقوى سياسية من الشمال.

والاتفاق مع حزب الامة تحديدا يكتسب مغزى أكبر لأن لهذا الحزب وجودا في

التتمة .... ص ٢

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣.٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢.٠٠ درهم ● الجزائر ٢.٠٠ دينار ● السودان ٢.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ أوقية.

Price List: Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Canary Islands 240pe *Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60p *Greece 250DRs *India 20R *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

بعد محادثات بيكر وارينز ورسالة عرفات

مسؤولون أمريكيون يتوقعون تقدمًا وتحديد موعد للاجتماع الثلاثي

واشنطن: «الشرق الاوسط»
من محمد صادق

توقع مسؤولون امريكيون ودبلوماسيون في واشنطن ان تشهد عملية السلام في الشرق الاوسط خلال الأيام القليلة المقبلة تطورا يؤدي الى تقدم يتمثل في الاعلان عن موعد الاجتماع الثلاثي المقترح بين وزراء خارجية مصر والولايات المتحدة واسرائيل تمهيدا لبدء الحوار الفلسطيني الاسرائيلي في القاهرة.

وجاءت هذه التوقعات بعد قول وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر عقب اجتماعه مع وزير خارجية اسرائيل موشي ايرنز امس الاول «ان اجتماعهما كان بناء ويؤمل ان يكون مثمرا جداً».

وتعززت تلك التوقعات بعد تصريحات وتقارير نشرت في واشنطن امس نقل فيها عن مسؤولين في الادارة قولهم ان بيكر ابلغ ارينز ان الوقت قد حان الآن لتقبل اسرائيل الصيغة التي اقترحها بيكر لفتح حوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وان الوزير ارينز اكد بأن الوقت الآن هو وقت التحرك والعمل. وهو ما كان قد اشار اليه بيكر في شهادته امام احدى لجان الكونجرس يوم الخميس الماضي.

وكذلك ابلغ بيكر نظيره الاسرائيلي بأن الولايات المتحدة تتوقع استجابة سريعة جدا من الحكومة الاسرائيلية، لاعتقاد الادارة الامريكية ان الظروف ناضجة ومهيأة لاحراز تقدم.

ونقل عن المسؤولين في الادارة ان ذلك الاعتقاد عائد لعدة أسباب منها استقالة اريل شارون من الحكومة الاسرائيلية وابداء مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية رغبة في قبول صيغة لا تظهر اسرائيل من خلالها انها تتفاوض مباشرة مع منظمة التحرير وان ذلك يعطي شامير الفرصة للتحرك وبدء حوار مع فلسطينيين ليسوا من المنظمة.

وقال المسؤولون الامريكيون ان بيكر اوضح لارينز ان مصر والفلسطينيين قبلوا صيغة تتعلق بجدول اعمال الحوار لا تشترك فيه المنظمة بصورة مباشرة.

وفي هذا الصدد اكدت رسالة السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمر للسلام انعقد في القدس المحتلة اول امس، قول المسؤولين الامريكيين وما ابلغه بيكر لارينز، اذ قال فيها ان المنظمة توافق على قيام حوار بين الاسرائيليين وفلسطينيين من الاراضي المحتلة ومن فلسطينيين في الخارج، اشارة الى الذين ابعدتهم اسرائيل في وقت سابق. وهو ما فسره كثيرون في واشنطن بأنه «الضوء الاخضر» من المنظمة الذي طال انتظاره لبدء الحوار، وبالتالي فانه لا يبقى لاسرائيل غير القيام بالخطوة التالية. ومما يعزز التوقعات السابقة الضغوط التي يتعرض لها شامير من الداخل ومن الولايات المتحدة ومن عدد كبير من المنظمات اليهودية الامريكية للاقدام على الخطوات المطلوبة من اسرائيل لدفع عملية السلام.

مرسوم ملكي بالموافقة على انشاء شركة سعودية مغربية

الرياض - واس: صدر مرسوم ملكي سعودي بالموافقة على انشاء الشركة السعودية المغربية للاستثمار الانمائي بين كل من حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المغربية بالصيغة المرفقة بالمرسوم.

الأمير خالد بن سلطان يزور القيادة الجوية الباكستانية

اسلام اباد - واس: زار الفريق ركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد قوات الدفاع الجوي السعودي امس قيادة قوة الدفاع الجوي للجيش الباكستاني في نطاق زيارته الحالية لباكستان.

وكان في استقباله لدى وصوله اللواء الركن اغا مسعود قائد قوة الدفاع الجوي الباكستانية.

كما زار بعد ذلك قيادة القوات الجوية الباكستانية والتقى بالفريق اول ركن حكيم الله رئيس أركان القوات.

ثم زار الامير خالد عقب ذلك، القيادة العامة للجيش حيث كان في استقباله الفريق أول ركن ميرزا أسلم بيج رئيس هيئة اركان الجيش. وقد تجول في مبنى القيادة واستمع الى شرح موجز عن مهامها.

محادثات في روما لعبد الله بشارة

روما: «الشرق الاوسط»

استقبل وزير الخارجية الايطالي جياني دي ميشيليس امس الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السيد عبد الله يعقوب بشارة.

بحثت في الاجتماع العلاقات الثنائية وسبل تعزيز التعاون بين دول مجلس التعاون وايطاليا.

اعتراف تربوي بالاكاديمية السعودية في الولايات المتحدة

واشنطن - و. أ. س: حصلت الاكاديمية الاسلامية السعودية في الولايات المتحدة على الاعتراف الاكاديمي من مؤسستين تربويتين امريكيتين هما اتحاد المدارس الخاصة في ولاية فرجينيا واتحاد المدارس والكليات الجنوبية وذلك بعد زيارة ميدانية للاكاديمية استغرقت ثلاثة ايام قام بها ستة عشر عضواً يمثلون هاتين المؤسستين التربويتين.

على هامش قمة مجلس التعاون العربي في عمان امس حوار بين الرئيسين حسني مبارك وصدام حسين ويبدو الى يمين الرئيس المصري الرئيس علي عبد الله صالح في حين بدا الى يمين الصورة العاهل الاردني الملك حسين.

عيون الشرق الأوسط

■ تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رسالة من الملك الحسن الثاني عاهل المغرب تتعلق بالقضايا العربية الراهنة والتعاون بين البلدين.

ونقل الرسالة الى الشيخ زايد امس وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات راشد عبد الله الذي قام بنقل رسالة مماثلة في وقت سابق الى الملك الحسن الثاني.

■ تسلم الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر رسالة خطية من الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية.

قام بتسليم الرسالة السيد عبد الحميد الشيخ وزير الشؤون الخارجية مبعوث الرئيس التونسي خلال استقبال امير قطر له امس كما تلقى امير قطر برقية من الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران اثناء عبور طائرة الاخير الاجواء القطرية.

■ وصل مساء امس الى الرياض في اول زيارة له الى السعودية، جيرارد كولينز (٥٢ عاماً) وزير الخارجية الايرلندي والرئيس الحالي للمجلس الوزاري للمجموعة الاوروبية. وكان في استقباله وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل.

وسيلتقي الوزير الايرلندي بكبار المسؤولين السعوديين والمسؤولين في مجلس التعاون الخليجي.

وتأتي هذه الزيارة استجابة لدعوة من الامير سعود الفيصل وزير الخارجية.

وتجدر الاشارة الى ان ايرلندا قد اقامت علاقاتها الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٧٤، وتم في اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٣ توقيع اتفاقية للتعاون بين البلدين.

تتمات الصفحة الاولى

مجلس التعاون العربي

الداعمة لاسرائيل والتعامل الواقعي للعرب مع الوصف الجديد لامريكا وقوتها مما اضافه اليها تخلي الاتحاد السوفياتي عن موقع تأثيره الذي كان عليه، مناشداً امريكا عدم معاداة العرب.

واكد ان التضامن العربي وتحديد ما يهدد امنهم واستقرارهم والتعامل على هذا الاساس من موقع الاقتدار والصراحة والتضامن يحول دون تمادي الادارة الامريكية في ايذاء العرب وتهديد مصالحهم واحترام متطلبات الامن القومي العربي والمصالح العربية على قاعدة مشروعة من التفاهم.

ودعا الى ضرورة سحب الاساطيل الامريكية من مياه الخليج وخاصة بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية وبعد زوال التهديدات على دول الخليج العربي.

كما دعا الى التصدي للمخططات الامريكية وحذر من مغبة التدخل الامريكي في الخليج وقال ان السياسة الامريكية قد تؤدي الى حرب عربية - عربية ما لم تتحدد شعارات واضحة مثل عدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة بين الدول العربية.

ثم القى الملك حسين خطاباً قال فيه ان التطورات والمستجدات التي يشهدها عالمنا تستدعي وقفة عربية جادة وواعية معرباً عن ثقته في ان قمة دول مجلس التعاون العربي هي جزء من العمل العربي الكبير الذي يجب ان يبدأ الاعداد له بصورة مختلفة ولن يكون البحث فيه مختلفاً ايضاً سواء في عمقه او شموله حتى نتمكن من بلورة الموقف القومي الواحد والمؤثر الذي يجعل من امتنا قوة قادرة على مواجهة الاخطار والتحديات.

وتطرق العاهل الاردني الى الاخطار والتحديات التي تتعرض لها الامة العربية وفي مقدمتها الاوضاع على الجبهة العراقية - الايرانية وقال ان قرار وقف اطلاق النار بين العراق وايران ما يزال عند نقطة البداية. فقد توقفت الحرب ولكن السلام لم يأت واستمرار الحالة كما هي عليه الان ليس في مصلحة العراق الشقيق او الجارة ايران وبالتأكيد ليس في مصلحة منطقتنا، داعياً الى وضع نهاية عادلة للحرب وبشكل خاص القضية الانسانية الاكثر الحاحاً وهي قضية الاسرى.

وقال الملك حسين ان عودة علاقات السلام وحسن الجوار الى هذا الجزء من منطقتنا لا تترك سبباً او ذريعة للتواجد الاجنبي المسلح في قلب وطننا العربي وعلمنا الاسلامي وهو التواجد الذي يهددنا جميعاً ويعطل طاقاتنا وقدراتنا التي يجب ان تكون للبناء والاعمار ولتحقيق التقدم والازدهار.

واضاف ان الازمة اللبنانية ما انفكت تراوح مكانها بالرغم من الجهود المشكورة للجنة العربية الثلاثية العليا الامر الذي يبقي عناصر تفجير الوضع اللبناني قائمة حتى الان بما يترتب عليه من تهديد للكيان اللبناني وللنظام العربي من حوله.

بعد ذلك القى الرئيس مبارك كلمة اشار فيها الى تطورات المنطقة وقال ان هذه التطورات تؤثر على الاستقرار وفرص السلام الدائم كما اشار الى هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة ومحاولات توطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة وبخاصة في القدس وقال ان هذه الهجرة تعتبر انتهاكاً صارخاً لحقوق الشعب الفلسطيني في اراضيه.

واكد الرئيس المصري تأييد بلاده للاردن في مواجهة هذه الانتهاكات والحفاظ على امن الاردن وسلامة اراضيه واستقراره داعياً القوى الدولية الى تحقيق تسوية شاملة تكون قاعدتها مصالحة مع الشعب الفلسطيني.

وطالب بانهاء حالة اللا حرب واللا سلم بين العراق وايران مؤكداً تأييده لمبادرة الرئيس العراقي صدام حسين بشأن حل الصراع مع العراق.

كما طالب بانهاء الازمة اللبنانية والوصول الى تسوية شاملة تعيد الامن والسلام والاستقرار الى لبنان.

ودعا الى وضع حلول للمشاكل والنزاعات الخطيرة في المنطقة، التي لا تهدد سلام واستقرار المنطقة فقط بل والعالم بأسره، مؤكداً ضرورة دعم الجهود الدولية لتحقيق مصالحة تاريخية بين الشعب الفلسطيني واسرائيل موضحاً حرص الامة العربية على التعايش والسلام والبناء والاستقرار ونبذ الحرب.

واكد انه لا يجوز حل مشاكل شعب على حساب شعب آخر وحرمانه من ممارسة حقوقه المشروعة وفي طليعتها حريته في تقرير مصيره.

وفي تصريح ادلى به الدكتور اسامة الباز، مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، قال ان مؤتمر القمة سيشكل رؤية القادة الاربع للخطوات والسياسات التي يجب ان تتخذ لمواجهة التطورات الدولية والاقليمية الراهنة. وسيطرحها القادة بعد ذلك على اشقائهم القادة العرب للتوصل الى رؤية جماعية يمكن ان تحدث تأثيراً ملموساً في سير الاحداث.

واضاف ان مجلس التعاون العربي يتحرك مع العالم الخارجي في الاطار العربي الاشمل والاوسع، حيث ان هناك تصوراً متكاملاً للدور الذي يمكن ان تقوم به الاقطار العربية مجتمعة مع القوى الكبرى والمجموعة الاوروبية ودول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية.

وقال ان التحرك سيكون من منظور الانتماء والمشاركة في نشاط الجامعة العربية، مؤكداً ان المجلس ليس تشكيلاً عربياً منفرداً، ولكنه عضو داخل الاسرة العربية.

واقترح ان تكون هناك قوة دولية كالتي توجد في سيناء او لبنان للتفتيش على الارض المحتلة.

ثم عقد القادة الاربعة جلسة مغلقة برئاسة الملك حسين كما عقد وزراء خارجية دول المجلس اجتماعاً ثانياً لوضع اللمسات الاخيرة على البيان السياسي لقمة عمان.

بيروت الشرقية

حطام اسرتهم عبر ردهات المبنى.

لعشرة ايام وليال، ظلت هذه المؤسسة التي تديرها الكنيسة جزءا من خط المواجهة بين «القوات اللبنانية» بقيادة سمير جعجع وقوات العماد ميشال عون، في اعنف قتال مسيحي - مسيحي يشهده لبنان. وكان النصر في هذه المعركة حليف قوات العماد بعد ان بلغ الثمن ٧٧٠ قتيلا و٢٢٥٠ جريحا وذلك منذ بدء المعارك في ٣١ يناير (كانون الثاني) ولكن الفوز بالحرب مازال بعيدا.

ورغم جهود الوسطاء للتوصل الى حل طوال الاسبوع الماضي - التي اثمرت عن هدنة مؤقتة - فان قوات عون لا تتوقع اتفاق سلام وتعتقد ان الاسوأ مقبل.

ويقول سليم كلاس قائد اللواء الثامن في قوات عون، والذي خاض معظم المعارك الى الآن: «قريبا ستندلع المعارك الشاملة، وسيكون هناك العديد من الضحايا».

وقد نجحت قوات عون في الاسابيع الثلاثة منذ اندلاع الحرب في طرد «القوات اللبنانية» من منطقتين في بيروت الشرقية هما عين الرمانة وضبية. ولكن مازال يتعين عليها هزيمتها في منطقتين اخريين هما الكرنتينا - التي تضم قيادتها العامة - والاشرفية التلة المكتظة بالسكان والتي تمثل قلب بيروت الشرقية. ومازالت «القوات» تسيطر على ثلثي «المنطقة المسيحية» شمالي بيروت. وهي تحتل محطة الكهرباء الرئيسية في البلاد، ولها ميناء، وهو شيء تفتقده قوات العماد.

ويقول كبار مسؤولي قوات عون، على المستوى الشخصي، انه في حالة فشل الاساليب السلمية، فيجب ان تنهى الازمة بالقوة العسكرية بغض النظر عن الخسائر.

ويقول العقيد لويس خوري، مدير مكتب عون «نحن الخاسرون حتى الآن. ونحن نستطيع هزيمة «القوات اللبنانية»، لكنها نصبت مدافعها وسط المباني والكنائس، فاذا كان لنا مواصلة القتال، تعين علينا تدمير عدد كبير من المساكن».

لكن مزيدا من القتال امر يتحدى التصور. وقد فر اكثر من ١٠٠ الف شخص من المنطقة المسيحية - العديد منهم على الاقدام وهم يحملون متاعهم على ظهورهم - وذلك بسبب مئات الالغام التي زرعت في المنطقة. وهناك شوارع باكملها لا يمكن تمييزها عن «الخط الأخضر» الذي يقسم بيروت، نتاج ١٥ عاما من الحرب. وحتى خلال الهدنة، يجعل اكتظاظ القناصة في المواقع الاستراتيجية العبور من مبنى الى اخر او من حي الى اخر امرا مستحيلا.

وفي الاشرفية، قصفت «القوات اللبنانية» منزل اسرة تجرأت واحتجت على وجود الدبابات في الشارع اسفلها.

وفي سن الفيل القريبة منها، ربطت الالغام الى جثة صبي اسمه بسام حجار (١٤ عاما) ووضعت في قارعة الطريق يوم بدء القتال وظلت هناك - رغم ندامات امه - حتى منتصف الاسبوع الماضي.

وقد ارسلت المستشفيات في المناطق التي تسيطر عليها «القوات اللبنانية» الى قوات العماد عون ما يفيد بأن الجرحى من الرجال والسيدات قد قتلوا. وقال سائق سيارة اسعاف ان احد رجال القوات استوقفه وقال له: «ماذا لديك هنا؟ قتيل وجريح؟» ثم اطلق النار على قلب الجريح واضاف قائلا: «لديك الآن قتيلان».

ورغم قتامة الوضع، يقول العديد من سكان بيروت الشرقية ان اسوأ ما يمكن ان يحدث هو تضارب جديد للمصالح. ويقول احدهم: «راسان مختلفان لا يمكن ان يعملا سويا. يجب ان ينتصر احدهما هذه المرة».

كثيرون لا يعتقدون ان هناك نهاية لحمام الدم.

سفينة الركاب

هجرة الى كندا.

وعرف من بين الجرحى: ليندا شهاب، ريمون ابو عاصي، نادر نادر، حنان الحجيري، صليبا الدرزي، سعيد ضرغام، صفوت ابراهيم، جوزيف سيدر، اوزي الحاج، جوسلين شعار، سمير زيادة.

وذكر افراد طاقم السفينة ان الزورق المهاجم كان يرفع العلم السوري في بدء تدخله لكنه انزله لاحقا. واضافوا انهم رأوا كلمة «اوزا» مكتوبة على الزورق. ومعروف ان سورية تملك زوارق هجوم سريعة سوفياتية الصنع من طراز «اوزا».

السودان

مناطق التماس بين شمال السودان وجنوبه، خاصة اقليمي كردفان ودارفور وفي المناطق التي شهدت احتكاكات بين الجانبين وكان يؤمل ان تصبح الخط الاول لقوات الدفاع الشعبي، التي تعتزم الحكومة اقامتها.

ثم ان مثل هذا الاتفاق، خاصة اذا وقع بصورة نهائية مع بقية القوى السياسية يجعل من توجه حركة قرنق تجاه التوصل الى سلام مع الخرطوم اكثر بعدا اذ انها ستأخذ في الحسبان هموم واهتمامات حلفائها الجدد. خاصة وانه يمكنهم ان يوفروا لها تغطية تفتقدها في الوقت الراهن.

وقد ذكرت اذاعة الجيش الشعبي لتحرير السودان المتمركزة في نيروبي امس ان المتمردين استولوا صباح امس على جسر يعتبر حيويا لدعم مدينة بور التي يحاصرونها. وقالت الاذاعة ان الجسر الواقع على طريق بي - حوالي ... جنوب غرب جوبا - سقط في ايدي ... بعد معارك عنيفة مع القوات الحكومية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington _ D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania. D. C. 20004.








أصداف ولآلىء

البــالــون

غسان الامام

«كنت أفضل اتفاقاً معقولا مع العرب على مبدأ العيش معاً في سلام، بدلا من إقامة دولة يهودية»

البرت انشتاين

اعرف عدوك بقدر ما تعرف نفسك.
ونصف هزيمة العرب في ان عدوهم يعرف عنهم أكثر مما يعرفون عن انفسهم.
ونصف الهزيمة الثاني في انهم أصروا على معاملة عدوهم كشبح مجهول لديهم في تاريخه، وتفكيره، ولغته، وثقافته، وساسته وزعمائه.
والحرب سياسة ايضاً. ومن السياسة ان تعرف الفرق بين بنجوريون وبيجن ووايزمان ودايان وبيريز ورابين وشامير وشارون...
والحرب علم ومعرفة. فبقدر ما تعرف عن عدوك، تستطيع ان تتلمس نقاط الضعف والقوة فيه، ومفاصل الاتفاق والخلاف عنده، وأن تحدد سياستك وموقفك منه.

●

اسرائيل يصعب حكمها، لأن كل اسرائيلي يعتبر نفسه رئيس حكومة أو زعيم معارضة.
واسرائيل تصعب قيادتها، لأن جنرالاتها عندما يتقاعدون يشنون حروبهم في الجبهة السياسية.
ومصيبة شامير انه رئيس حكومة مدنية تضم خمسة جنرالات يعتبرون انفسهم في حالة حرب معه.

●

الديمقراطية في اسرائيل «ديكور» سياحي للدعاية الخارجية.
وفي السينما الاسرائيلية، يتغير الجمهور والنص والحوار والسيناريو... ويبقى الممثلون.
وفي سينما الليكود، ليس أقدر من شامير وشارون على تقليد لوريل وهاردي في سينما هوليوود.
والفارق ان اسحق لوريل هو الذي يشرب مقالب السمين شارون.
لكن الفيلم الاسرائيلي «سيما اونطه».
فقد خرج الولد السمين من اول الفيلم، فسحب نصفه الحلو من الحكومة، وبقي نصفه المر في الحزب.

●

آرييل شارون جبهة عسكرية متحركة.
رأسه قنبلة مدفع عيار ١٥٥ تعلوها «شوشة» بيضاء للتضليل.
وجسمه أكوام من الشحم واللحم سيئة التوزيع.
وتجمعاته الخلفية تساند كرشه الذي يحتل مساحة غير عادية امامه.
وكلامه كرصاص رشاش أوزي يصيب من الليكود بقدر ما يسقط من العمال.

●

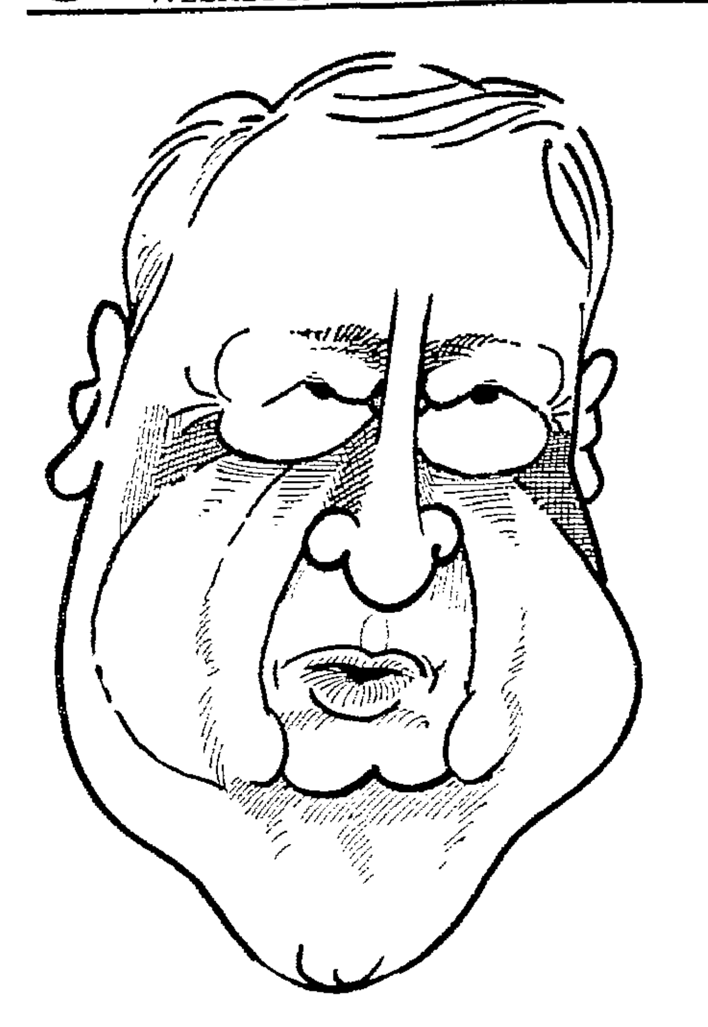
شارون فضيحة مجلجلة.
في الارهاب، بدأ حياته مع بنجوريون في الهاجاناه.
في الجيش، تحول الى قائد وحدة انتقام.
في قبية عام ١٩٥٣، قتل ٧٠ امرأة وطفلا عندما هدم القرية فوق اهلها.
في غزة عام ١٩٧٠، قسمها الى معسكرات بالاسلاك الشائكة ليسهل عليه القضاء على انتفاضتها.

●

شارون بالون من فبركة الاقمار الصناعية الاميركية
زودوه بالصور الفضائية وأطلقوه ليفتح ثغرة الدفرسوار.
ثم حقنه بيجن بثاني اوكسيد الليكود، فطار وحلق في سماء السياسة.
وأصبح ساماً للاعداء، وخانقاً للشركاء والحلفاء.
في وزارة الزراعة، نفذ اكبر برنامج استيطان في الضفة.
وفي وزارة الدفاع، قصف المفاعل العراقي وغزا لبنان.
وفي بيروت، سمح لـ «القوات اللبنانية» بارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا.
ومن يومها، لا اميركا تعرف كيف تستعيده.
ولا العمال قادرون على «تنفيسه».
ولا شامير يستطيع ضبطه والتحكم في سيره.

●

في اسرائيل، يتفقون في الاستراتيجية ويختلفون في التكتيك.
بيريز يريد ضم الضفة بعد المفاوضات.
وشامير يساوم لضمها عبر المفاوضات.
وشارون ينادي بضمها قبل المفاوضات.
والخطر في شارون انه بالون محقون بغاز التعصب.
وكلما ارتفع فوق الاكتاف ازداد احتمال انفجاره ليملأ المنطقة بالخراب والدمار.



نظرة عالمية شاملة — خاص بـ الشرق الاوسط

فكرة الوحدة الاوروبية تتقدم وتتخذ اتجاهاً واضحاً
وعوامل الابتعاد بين واشنطن وطوكيو تزداد تعقيداً

حلف ياباني - أمريكي لمواجهة التكتل الأوروبي

بقلم: زبيجنيو بريجنسكي

ضمن سلسلة مقالات «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، والتي تكتبها شخصيات سياسية لها تجربتها في العمل السياسي الدولي، يعرض زبيجنيو بريجنسكي (مستشار الرئيس كارتر للأمن القومي ١٩٧٧ - ١٩٨١) في هذا المقال التحليلي تصوره لكيفية مواجهة الولايات المتحدة واليابان للتكتل الاوروبي الذي يولد الآن نتيجة للمتغيرات التي شهدتها اوروبا الشرقية، وفي هذا السياق يرى بريجنسكي ضرورة قيام تحالف ياباني - امريكي. تجدر الاشارة الى ان الكاتب يقوم الآن بتدريس العلوم السياسية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وآخر كتاب نشره كان بعنوان: «الفشل الكبير - مولد وموت الشيوعية» وقد صدر العام الماضي.

ترغمنا التحولات الحادة في القوى في اوروبا على إعادة تقييم التحالفات بين القوى التي اعقبت الحرب العالمية الثانية. وذلك على الجانب الآخر من الكرة الارضية - اي في اليابان وحوض المحيط الهادىء.

لقد خرجت اليابان في الاسبوع الماضي من انتخابات عبرت عن اعظم رجة سياسية لها منذ اواخر الاربعينات. وقد جاءت الانتخابات ايضاً في فترة بدت خلالها اليابان مستعدة لترجمة قوتها الاقتصادية والتكنولوجية الهائلة الى مسؤولية استراتيجية جغرافية كتلك المتوقعة من قوة عظمى، وذلك حسب تعبير رئيس وزرائها توشيكي كايفو اثناء زيارته الى اوروبا الشرقية مؤخراً. وكما ان المانيا الموحدة ستكون اقل تخويفاً إذا دخلت ضمن إطار الوحدة الاوروبية، فإن الدور الياباني الجديد - القوي - سيكون اقل تخويفاً ضمن إطار التعاون البناء مع الولايات المتحدة عبر ترتيبات تشمل المحيط الهادىء والتي ادعوها بـ «اميريبون» اي التعاون الامريكي الياباني. ينبغي على اليابان وامريكا ان تكونا اشد تقارباً من تقارب اي منهما تجاه اية قوة اخرى. لقد كانت علاقتنا الثنائية لما بعد الحرب واحدة من اكثر العلاقات إثماراً في التاريخ، وبلدانا معاً ينتجان الآن اربعين في المائة من الثروة العالمية. ومع ذلك هناك أوجه تنافس كبرى في العلاقة الامريكية اليابانية من شأنها ان تعقد الامور الى درجة كبرى. بل ان البعض يخشى حتى من كوننا متجهين نحو التصادم في حرب اقتصادية وتجارية.

ان العقبات التي تقف في وجه الانسجام النسبي عديدة. فالحواجز التجارية في اليابان ذات سمعة شهيرة ابتداء من نظامها التوزيعي المغلق الى إجراءاتها التفتيشية المتشددة في مجال السلامة. وبينما تحمي اليابان قطاعها في التكنولوجيا العالية في الداخل، فإن الشركات اليابانية تسعى الى النحر التام للسوق في الاقتصاد العالمي. وإن خسارة الاعمال النسبية عن المنافسة اليابانية في الولايات المتحدة يضاف اليها شراء المعالم الاقتصادية الامريكية المهمة مثل مركز روكفلر وستوديوهات هوليوود، امور تثير الحنق القومي العميق الذي يصل احياناً درجات غير معقولة

ويثير الحنق الامريكي بدوره المشاعر الحادة لدى اليابانيين فيجعلهم يعتقدون بأنهم ضحايا التمييز العنصري. وقد اخذ كثير من اليابانيين يشعرون بأنهم صاروا أكباش فداء لدى دولة لا تريد أن تزيد في معدلات مدخراتها ولا ترغب في إعادة بناء هيكلها الاقتصادي الاساسي ولا الاستثمار في نظامها التعليمي المتهاوي ولا إعادة إحياء الموقف القائل بأن الصناعة أمر مهم

ويتطلب التغلب على هذه العقبات ذلك النوع من الخيال السياسي الذي يوصف به جان مونيه، الاقتصادي والدبلوماسي الفرنسي الذي قاد حركة السوق الاوروبية المشتركة في اوائل سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية. كما يتطلب التغلب على هذه العقبات ذلك النوع من الارادة السياسية التي تتضح معالمها في اوروبا اليوم. ولسوء الحظ اننا سنرى في الولايات المتحدة واليابان، على مدى المستقبل المنظور، هبوطاً وتمزقاً في قدرتيهما القيادية. وفي الحقيقة بينما تتقدم فكرة الوحدة الاوروبية وتتخذ اتجاهاً واضحاً فإن عوامل الابتعاد في العلاقة الامريكية اليابانية تهدد بأن تزداد عنفاً.

في اليابان استطاع الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم ان يحتفظ بأغلبية في انتخابات المجلس الادنى في الاسبوع الماضي، ولكن قوته ضعفت قليلا بفعل الاداء القوي للاشتراكيين. وعلى ذلك سيكون اقل اقتداراً على رسم الطريق المحدد للسير الذي يؤكده الاجماع، وعلى القيام بتنازلات متبادلة لا بد منها للابقاء على الانسجام الاقتصادي مع الولايات المتحدة.

ان تدخل الكونجرس في الولايات المتحدة في تصريف رئاسة الجمهورية لأمور السياسة الخارجية ولاسيما اتجاه الكونجرس نحو إدارة السياسة الخارجية وإن يكن على نطاق ضئيل، يعني انه سيكون من العسير جداً تأسيس سياسة طويلة الامد وذكية تجاه اليابان. وهكذا فإن الهدف الجوهري للزعماء ذوي النظرة البعيدة المدى في كل من الولايات المتحدة واليابان ينبغي ان يكون إنهاء هذا التدهور عن طريق تبني مفهوم واضح المعالم يرمي الى تعزيز المصالح الخاصة المشتركة بينهما في وجه التوسع والتوحيد الاوروبيين.

سيتضمن الاجراء الامريكي الياباني الذي اقترحه هنا تنسيقاً دقيقاً في السياسة الخارجية واشتراكاً وثيقاً في اتخاذ القرارات الخاصة بالاقتصاد الدولي وكذلك المشاركة في الشركات الامريكية واليابانية الكبرى (بما في ذلك تشكيل مجالس إدارة مشتركة)، وكذلك تدريب المدراء المشترك. هذا وان سوقاً استهلاكية مشتركة عبر المحيط الهادىء، بلا اية عوائق، ستكون بمثابة تدعيم هذه الاشكال من التعاون.

سيمكننا ربط مصائرنا بهذا الاسلوب المشترك، أن نزاوج بين اهم ارصدة بلدينا. فاهم رصيد لدى اليابان هو تنفيذ القدرات العلمية والهندسية تنفيذاً تجارياً. اما رصيد الولايات المتحدة فهو انفتاحها وأصالتها. فإذا تزاوج هذان الرصيدان فسينجم عنهما منافع لكلا الطرفين.

وضمن هذا الاطار، فإن دور اليابان الامني سيتغير ايضاً. فخلال فترة ما بعد الحرب كانت اليابان تعتبر قلعة اقتصادية ضرورية، ومحطة امامية للقوات الامريكية تهدف الى احتواء التوسع السوفياتي.

وبينما نتقدم نحو القرن المقبل، فإن التعاون الجغرافي الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واليابان سيتغير.

فلن يكون هذا التعاون بعد الآن مسألة تعاون من اجل الامن العسكري ولكنه سيكون تعاوناً من اجل التنمية والرخاء والاستقرار. ولأن اوروبا الموحدة تهدد بأن تتحول الى «قلعة اوروبية» او على الاقل الى ناد يميل الى التحيز ضد الولايات المتحدة واليابان، فإن من الضروري جداً لكل من اليابان والولايات المتحدة ان تسعيا للحصول على حضور اقتصادي جوهري في اوروبا. ومثل هذا الحضور ضروري للابقاء على نظام التجارة العالمي الذي كان قد مد جذوره تحت السيطرة الامريكية سابقاً.

ان اهم مساهمة لليابان في الاستقرار العالمي هو ما ادعوه بـ «المساعدة الاقتصادية الدولية الاستراتيجية» اي المساعدة الهادفة نحو الامن والمسوغات السياسية. واعني بذلك التخصيص المقصود للمساعدة الاقتصادية من جانب اليابان الى بلدان في مثل تنوع الفيليبين وتايلاند وباكستان وافغانستان ومصر وبولندة وبلدان امريكا الوسطى. ففي كل من هذه الدول يهدد الضعف الاقتصادي استقرار المنطقة المحيطة بها

ان الدرس العظيم الذي اعطانا إياه النظام الدولي الذي جاء في أعقاب الحرب العالمية الاخيرة، هو ان ميزان القوى بين الدول العظمى والمناطق الكبرى هو الذي حافظ على السلام وأن إنهاء الحرب الباردة والرخاء في اوروبا وآسيا قد نسف الصيغ القديمة الخاصة بالتوازن. فلا بد لأعمدة التوازن الجديد من ان تؤسس الآن فيدعم احدها الآخر



حرب اوروبا وحروب لبنان

ثلاث ردات تهدد التسعينات

بقلم: شكري نصر الله

تعالوا نقرأ الاحداث الجارية في العالم هذه الايام من الخلف الى الامام بدل ان نظل نقرأها من الامام الى الخلف. وعلى الرغم من ان كلتا القراءتين لا توحيان لنا بالامل او بالتفاؤل، الا انه سيكون من المفيد ان نلم بالصورة الدولية الحاضرة من كل جوانبها.. تقريبا.

واول ما يصعقنا في هذه القراءة المقلوبة حرب بيروت الشرقية التي تتميز عن حرب بيروت الغربية بأنها اشد فتكا واقل رحمة وافدح خسارة. لكن قبل ان نأتي على سيرة حرب الاشقاء في بيروت الشرقية ونتائجها المحلية والدولية، دعونا نلقي نظرة خاطفة على العالم الآخر، الواقع على الجانب المقابل من الكرة الارضية.

واذا كان لنا ان نبدي رأينا في ما جرى في اوروبا الشرقية مثلا، فسنبادر الى الاستنتاج بأن ما حصل هناك هو حرب عالمية طاحنة بكل معنى الكلمة. بل انه الحرب العالمية الثالثة شنها الغرب على الشرق معتمدا على الاسلوب الاغريقي القديم المعروف بـ «حصان طروادة» او «كاحل أخيل». وطبعا، فإن الرئيس ميخائيل جورباتشوف ومجموعته قاما بدور حصان طروادة الغربي داخل الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية عموما.

ومن المؤكد (تقريبا) انه ما من قوة عسكرية غربية تستطيع ان تفعل في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ما فعله جورباتشوف لمصلحة الغرب. واذا كانت الحروب تحسب بنتائجها فإن هذه الحرب الباردة جدا قد اسفرت عن:

١ - انتزاع البولونيين المسيحيين نصف الحكم من الشيوعيين في بولونيا (بولندا).

٢ - انهيار جدار برلين واقتراب موعد توحيد الالمانيتين اللتين كانتا ضحية الحرب العالمية الثانية واكبر نتائجها، وعنوان انتصار الغرب فيها.

٣ - زعزعة الحزب الشيوعي الحاكم في تشيكوسلوفاكيا، ورومانيا، ويوغوسلافيا بحيث بدت شعوب اوروبا الشرقية كلها (تقريبا) اقرب الى الديمقراطيات الغربية منها الى ديمقراطية الحزب الشيوعي الحاكم هذه الدول سعيدا منذ خمسين عاما.

٤ - واسفرت هذه الحرب ايضا - وهذا هو الاهم - عن مقتل لينين للمرة الثانية، ومقتل ستالين للمرة الثالثة، والموافقة على مقتل ماركس كفكر وبرنامج وفلسفة. وسوف لن يمر على جورباتشوف وقت طويل حتى يكون قد قضى على مؤلف «رأس المال» وبقية المؤلفات والوصايا الاخرى. انها، حرب المفارقات العجيبة التي لم تكتف بدحر «العدو الشيوعي» امام «الديمقراطيات» الغربية والدولار الامريكي وحسب، بل هي ادت الى:

اولا: ردة اوروبية غربية الى الجذور المسيحية.

ثانيا: ردة يهودية الى الجذور الصهيونية.

ثالثا: تململ المسيحية الغربية من المسيحية الشرقية، واسترداد القيادة من المشرق الى المغرب. ومن بيزنطة الى باريس وواشنطن. ومن موسكو الى الفاتيكان. واذا امعنا النظر والتدقيق في هذه الردات نجد انها ادت او هي ستؤدي الى هجرة يهودية شاملة من اوروبا الشرقية - ومن ثم من اوروبا الغربية والولايات المتحدة - الى اسرائيل بحيث لن ينتهي هذا القرن الا وتكون اسرائيل قد اصبحت تضم اربعة او خمسة ملايين يهودي. ويحضر لنا فورا الاستنتاج ان خمسة ملايين يهودي يستطيعون تجنيد مليون جندي. فاذا اندلعت الحرب بين العرب واليهود فلا بد ان المقدر سيحصل، لا سمح الله.

واما اخطر نتائج هذه الحرب العالمية الثالثة فقد انعكس على العرب السيئي الحظ. واذا قارنا بين ما جرى في الشرق الاوروبي بما جرى ويجري في لبنان والدول العربية لا نجد فارقا كبيرا من حيث لا معقولية الذي حصل هنا وهناك.

فمثلا:

● ستؤدي هجرة اليهود الروس الى اسرائيل الى اهتزاز في ميزان القوى العربية - الاسرائيلية.

● وستؤدي الى عرقلة المساعي السلمية في الشرق الاوسط بحيث يصبح تهجير ما تبقى من الفلسطينيين مطلبا اسرائيليا استراتيجيا في حين كان العالم يشتغل على بناء دولة فلسطينية تضم مئات الالاف الفلسطينيين المشردين في العالم.

● وستؤدي هذه الهجرة الى نشوء نزاع سياسي وعسكري جديد حول الارض الفلسطينية والاراضي المحتلة الاخرى. فقد ترى اسرائيل ان تهجر الفلسطينيين الى لبنان او الى الجولان، او الى الاردن، مع ما يحمل هذا الافتراض من مخاوف وتطورات في لبنان وفي غيره. ولعل ما يحدث في بيروت الشرقية هو احد الدهاليز المؤدية الى واحدة من هذه النتائج. فاذا تشرذم لبنان وتفتت حتى بين ابناء الطائفة الواحدة، يصبح من الممكن احتراء قطعة ارض للاشقاء الفلسطينيين.

ومثلا:

● كان من بين ما افرزته احداث هذه الحرب العالمية الثالثة انها قلبت بعض المقاييس رأسا على عقب. فقبل هذه الحرب التي بدأت (تقريبا) مع مجيء جورباتشوف قبل خمس سنوات.. كنا نظن ان وحدة الارض والمصير تشكل مانعا انسانيا وحضاريا امام اقتحامات الحضارات الاخرى. واذا بنا نكتشف انه اذا ارادت تركيا مثلا (وقد ارادت فعلا) ان تحبس مياه الفرات لنفسها، فإنها بذلك تهدد حياة العراقيين والسوريين معا حتى اذا كانوا ابناء دولة واحدة موحدة.

واذا خطر في بال منغستو هيلامريام غدا ان يحبس نهر النيل شهرا او شهرين، فإن السودانيين والمصريين سيعطشون، ولن تفيدهم وحدة الارض والمصير. الى آخره.

● وكذلك كشفت هذه الحرب عن تناقض في لبنان لا مثيل له من قبل. ففي حين يأتي اتفاق الطائف مثلا ليحيي المؤسسات اللبنانية الدستورية، ويوقف الحرب، ويمنع التقسيم، نرى اليوم ان هناك من يعمل للتفتيت وعلى عدم تطبيق هذا الاتفاق الذي سيندم كثير من اللبنانيين على ذهابه اذا ذهب.

● وها نحن نشهد في لبنان عودة الى البدلة العسكرية في حين رأينا اصحاب البدلات العسكرية يلقونها جانبا او يتخلصون منها بكل ثمن.

● وها نحن نلحظ في لبنان ايضا وايضا انحسارا اوروبيا كاملا وشاملا عن المسيحيين اللبنانيين. ولو قدر لنا ان نشهد جمهورا من الفرنسيين او الالمان او الطليان دعي للتبرع للبنان فلا شك اننا سنصاب بخيبة امل كبرى عندما نرى ان «صينية» المال ليس فيها اي فرنك او مارك او ليرة. ذلك ان اوروبا المسيحية كانت الى الامس القريب، ترى نفسها وحضارتها وافكارها وثقافتها في مسيحيي لبنان. لكن عندما اندفع المسيحيون في قتل بعضهم البعض الآخر، اصبح من اهم واجبات الاوروبيين اليوم ان يتنصلوا من هذه المسؤولية، وان ينكروا هذا الابن العاق

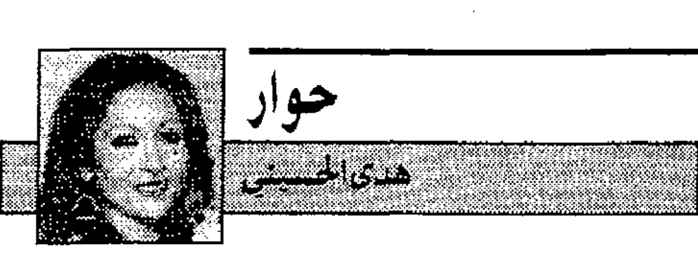
● ونحن نشهد في لبنان ايضا وايضا افتراقا لا مثيل له من عقلية اوروبا الشرقية التي دمرها جورباتشوف. ففي حين خرجت اوروبا والاتحاد السوفياتي الى النوافذ تتنشق هواء الحرية والديمقراطية ونهاية حكم الحزب الواحد، والمكتب الواحد (او بالاحرى الثنائي) والرجل الواحد، والزعيم الفذ الواحد. نرى ان بعض اللبنانيين يريدون اغلاق النوافذ وسد منابع الحرية والديمقراطية، وقد يكون ذلك ناتجا عن طول الوقت الذي قضاه اللبنانيون في الملاجىء. الا ان ذلك سيكون خطيرا غدا عندما تنتهي الحرب ويخرج الناس من بين الردم والدهاليز.

● ونحن نشهد في لبنان اليوم ان الامور تسير نحو التقسيم او التفتيت من دون ان ندرك ما اذا كان القتال في الشرقية يريد التقسيم ام لا يريده. وسواء كان المقاتلون ابرياء من هذا الاتجاه ام لا، فإن استمرار القتال واستمرار الصمت الدولي سيجران لبنان جرا الى حيث لا يشتهي اللبنانيون.

وتلك بالذات قمة القمم في هذه العقدة المتناقضة التي يرزح تحت ثقلها هذا البلد المعذب المسكين.

عبد الله بشارة ... الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي:

نتابع ما يجري في أوروبا الشرقية باهتمام ونأمل أن ترتبط أقوال إيران بأفعالها



بعد جهد استمر فترة طويلة، استطاع الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الله بشارة، ان يجمع الصناعيين الخليجيين مع الصناعيين الاوروبيين، في مدينة تجمع لقاء الحضارتين العربية والاوروبية. اذ عقد في غرناطة مؤتمر الصناعيين الخليجيين والاوروبيين لتهيئة الجو الاقتصادي امام رجال السياسة، والذين سيجتمعون الشهر المقبل في مسقط على مستوى وزراء خارجية.

اللقاء مع الصناعيين الاوروبيين، هو بمثابة خطوة اولى، يريد عبد الله بشارة ان يتبعها بخطوات مماثلة، منها لقاءات استطلاعية في بداية الامر مع صناعيين يابانيين ثم مع صناعيين امريكيين.

ومع انتهاء لقاءات غرناطة، التقت «الشرق الاوسط» الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الله بشارة الذي قيم ذلك اللقاء الاول من نوعه، والذي اعتبره ناجحا كونه سيجعل السياسة والاقتصاد ما بين دول الخليج والدول الاوروبية، يسيران في خطين متوازيين. وقد تحدث عن وثبة دول الخليج مع وقف الحرب العراقية - الايرانية، على اعتبار ان الانتظار للتوقيع النهائي على وقف الحرب سيأخذ وقتا طويلا، وتمنى ان تقترن الاقوال الايرانية بالافعال، على اعتبار ان ايران شريكة في مياه الخليج، والدول الخليجية تريد تحسين علاقاتها مع كل الدول ومن بينها ايران.

تحدث ايضا عن المستقبل الصناعي الذي تتطلع اليه دول الخليج، وعن المشاريع المشتركة وعن الاستثمارات قال ان سعر النفط لن يرتفع الآن، ولكن في نهاية القرن ستكون الدول الخليجية اول مصدر للطاقة.

تحدث عن القضايا العربية التي يجب بحثها في الجامعة العربية، وقال ان لجنة منبثقة من دول مجلس التعاون الخليجي، تم تشكيلها لمراقبة التطورات في العالم، «كي نعرف اين نقف»، لاسيما في احداث الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية... وهنا نص الحوار:

● هل يمكن ان تقيم لنا المؤتمر الذي عقد في غرناطة، بين الخليجيين والاوروبيين، ثم لماذا اخترتم غرناطة بالذات؟

- المؤتمر كان اكبر لقاء في التاريخ الخليجي - الاوروبي من ناحية العدد، واعلى مستوى قدمه الخليج من اي مؤتمر سابق من حيث التخصصات التي شملت الكيماويين، الكهربائيين، التخطيطيين، اصحاب المصارف، غرف التجارة والسياسيين.

اما الهدف من المؤتمر فهو التالي: اولا من خلال اتصالنا مع الاوروبيين في الاربع سنوات الاخيرة، اتضح ان الصناعيين الاوروبيين يشكلون جبهة تعترض طريق السياسيين الاوروبيين، اي يشكلون عامل ضغط يحاول ان يؤثر على مسعى السياسيين، من حيث ان الصناعيين الاوروبيين سيتأثرون من حيث البطالة، التي ستسبب مشاكل سياسية، وايضا اثاروا موضوع الاعتماد الاستراتيجي وضرورة توفير الاعتماد على الذات من الناحية الاستراتيجية وعدم ترك اوروبا تعتمد على مستوردات خارجية من سلع حساسة وذات ابعاد. والنقطة الثانية: قالوا ان الاوضاع الخليجية لا تبرر التوصل الى صيغة في التجارة الحرة.

ولهذا ضغط السياسيون على عدم التوصل الى تجارة حرة مع الخليجيين على اعتبار انه ليس لها من مبرر.

بعد ذلك تحركنا ووجدنا انه من الافضل ان يتدخل الصناعيون ومن يردد هذه الشكاوى وهذه الاقاويل والمواقف وهم الصناعيون الكيماويون ومشتقاته، بما فيها الالومنيوم.. ووجدنا انه من الافضل احاطتهم بتطورات المواقف وان يشكلوا مع نظرائهم في دول الخليج حوارا ويتفقوا على الية لحوار مستمر. ومن خلال الحوار المستمر ربما تبدد المخاوف ويزال اي شك ويرفع اي نوع من سوء الفهم، ولاننا نعرف ان الصناعيين في الاطار الاوروبي، لهم دور في الاطار السياسي، اذ ان السياسيين الاوروبيين يأخذون في الاعتبار عدة آراء، اتفقنا مع المجموعة الاوروبية في يناير (كانون الثاني) الماضي ١٩٨٩ على عقد مؤتمر يضم الصناعيين، وجعلهم يسهمون في دفع عجلة للمفاوضات بدلا من مواجهتها، وادخالهم في اطار الحوار.

جاءت الفكرة بهذه الصورة وتم اختيار غرناطة على اساس ان لها موقعا جغرافيا جيدا، في بلد له علاقات مميزة مع الجانب العربي وفي مكان له ابعاد تاريخية وتراثية وحضارية مع العرب، وعلى هذا الاساس تم اختيار غرناطة كونها موقعا يكشف ابعاد الماضي وابعاد الغنى والثروة في سابق الحضارات ويمثل لقاء الحضارة العربية والاوروبية.

وفي غرناطة اجتمعنا، كانت الاجتماعات متواصلة لمدة اربعة ايام، وتم الاتفاق بين الصناعيين الخليجيين والاوروبيين على لقاءات مستمرة، اي اتفقوا على آلية تؤمن استمرار اللقاءات بين الكيماويين الخليجيين والاوروبيين، من اجل الاتفاق على مناقشة الوضع الآن في ما يخص الكيماويات والمستجدات في العالم وايضا اجراء حوار يضيق البعد القائم في وجهات النظر، ومساعدة السياسيين للتوصل الى اطار مقبول، وايضا توصلنا الى انه من المفيد ان تكون هناك مبادىء متفق عليها، ومنها انه من مصلحة دول اوروبا ومن مصلحة دول الخليج التوصل الى اتفاقية اقتصادية واتفاق تجارة حرة. وان يكون الاتفاق مرضيا للطرفين ويأخذ في الاعتبار مصالحهما، ويجب ان يراعي الاتفاق ظروف الطرفين لا سيما الصناعات الناشئة في دول مجلس التعاون ويراعي الوضع في اوروبا بما يتعلق في الرغبة لاعادة الهيكلة للصناعات الكيماوية، وتوصلنا ايضا الى اهمية التوصل الى اتفاق يعكس البعد التاريخي والمصالح المشتركة ومستوى العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الاوروبية ودول مجلس التعاون، اي ان يعبر الاتفاق عن حجم هذه العلاقات، واتفقنا على ان تستمر اللقاءات على شكل فرق عمل، بين المختصين الكيماويين مثلا، وان تعقد هذه اللقاءات بشكل مستمر وبفعالية وضمن جداول اعمال متفق عليها باختصار، الاجتماع كان لمساعدة السياسيين للتوصل الى صيغة مناسبة للحوار الخليجي الاوروبي. والمعروف ان السياسيين الاوروبيين لا يستطيعون ان يديروا ظهورهم وان لا يستمعوا الى الصناعيين الاوروبيين وبالذات الصناعة الكيماوية.

واكتشفنا، ان الاوروبيين بحاجة الى حوار والى ضغط واقناع، وادخال الشعور بالاستفادة من اي اتفاق مستقبلي، يحسبون الربح والخسائر... وقطعا الحوار مستمر، وسنلتقي الشهر المقبل في مسقط على مستوى وزراء خارجية بين المجموعة الاوروبية ودول مجلس التعاون، وهذا اللقاء هو عبارة عن تنفيذ اتفاق وقعته دول المجلس مع المجموعة الاوروبية في يونيو (حزيران) ١٩٨٨، وهو عبارة عن اطار عام للتعاون، يتناول شؤون التصنيع والتعاون في مجال التدريب وفي مجال الطاقة، وكان قد تم التوصل بموجب هذا الاتفاق على وجوب ان يجتمع وزراء خارجية الطرفين على الاقل مرة في السنة، ليناقشوا وسائل التنفيذ، والشهر المقبل سنحيط الوزراء بما توصلنا اليه في اجتماع غرناطة..

● الم تنتج اية اتفاقات حول مشاريع عملية مشتركة من لقاء غرناطة؟

- كلا. لقد ترك هذا الوضع للاطراف المعنية كي تبحث فيه، يعني، الكيماويون في الخليج سيتكلمون مع زملائهم الاوروبيين، لان موضوع المشاريع المشتركة والاستثمار المشترك، احد المنطلقات لدول مجلس التعاون، وهي من الامور التي نتكلم فيها كعلاج للامور وتبديد المخاوف...

وطبعا هذه المواضيع تأخذ وقتا..

● وهل ستعتمد العلاقات السياسية على حسن العلاقات الصناعية؟

- نحن نرى بوجوب ان تكون العلاقات السياسية والاقتصادية مرتبطة وان تكون متوازية. بمعنى انه لا يمكن ان نعمل في السياسة ونتقدم، وفي الوقت نفسه يكون الاتصال الاقتصادي بين الطرفين منخفضا.

نحن نصر على تسيير العلاقات السياسية جنبا الى جنب مع العلاقات الاقتصادية. نحن نريد للعلاقات الخليجية ان تكون متميزة، ويجب ان تعكس العلاقات الاقتصادية هذا التمييز، وهذا ما قلناه للصناعيين في غرناطة اي انهم لا يستطيعون ان يجعلوا العلاقات الخليجية - الاوروبية «بيدكم وتحت رحمتكم»، لكن في نفس الوقت، لا يمكن ان تقوم العلاقات الاقتصادية الخليجية - الاوروبية وتتطور بمعزل عن الاتجاهات العامة للسياسة. وهذا هو القصد من لتفاق غرناطة. اي كيف يتم ادخال رجال الاعمال في الاطار التفاوضي وكيف يمكن تسهيل عمل السياسيين الاوروبيين في اطار تقبل الصناعيين للتوجه العام للمجموعة الاوروبية.

● ماذا تستطيع دول الخليج ان تقدم الى اوروبا باستثناء النفط؟

- نحن نقدم سوقا خليجيا واسعا وهو الرابع بعد المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة واليابان، نقدم ايضا الاتجاه في المشاريع المشتركة والاستثمارات المشتركة في اي بقعة من العالم. وهناك امران اساسيان: رأس المال والمواد الخام. في المقابل في اوروبا الاسواق والتكنولوجيا والبنية الاساسية.

ولهذا تكلمنا في المواضيع المشتركة والتبادل، وتدرك دول الخليج ان هناك اتفاقا تجاريا لصالح الطرفين وليس في صالح طرف لوحده، الجميع سيستفيد منها.

نحن مازلنا في المرحلة الاولية من تبادل وجهات النظر، لم ندخل في مفاوضات رسمية حتى الآن، ونحن في انتظار اجتماع مسقط، ستظهر الامور بشكل اوضح.

● بعد النفط الى اي نوع من الدول ستتحولون في الخليج؟

- نحن نعتمد سياسة تنويع مصادر الدخل، الدول لها دخل من الاستثمارات، من المنتجات، ومن مشتقات النفط من الغاز..

لكن ان شاء الله، ان الاحتياطي النفطي كبير.

● كاتحاد اقليمي (خليجي) هل تعتقد بان تاثيركم على الغرب قوي؟

- التأثير ليس في روح المواجهة، انما ياتي تاثيرنا من روح المصداقية. والمعروف ان دول الخليج لها علاقات جيدة مع الدول الاوروبية، تاريخية، ثابتة، ومستقرة وقائمة على القدرة على التكهن، وهي قائمة على ثوابت لا تتغير، لا تخضع لهزات، بل انها متطورة، ديناميكية، قائمة على مصالح. ونحن عبر امر واحد نستطيع ان نضغط على اوروبا، وهو المصداقية.

الجانب الاقتصادي مهم، ولا شك ان اكبر مصادر الطاقة في نهاية هذا القرن ستكون منطقة الخليج، هذا رصيد، لكن المصداقية هي اساس في الثوابت السياسية والاقتصادية. ثم للثوابت رصيد، بمعنى ان دول الخليج دول معتدلة تنشد الوئام، تبحث عن الحل المقبول، ليست استفزازية، تتخذ بالحوار، ليست تصادمية، ليست عصبية وليست مزاجية. هذه جوانب مهمة في السياسة.

● هل انتعشت دول الخليج بعد وقف الحرب العراقية - الايرانية...

- كثيرا. والسبب ان دول الخليج تعتمد على النفط كمصدر اساسي واسعار النفط لازالت في الاطار الذي كان، ويمكن ان تستمر كما هي، والمؤشرات تقول انها لن ترتفع الآن، لذلك هناك نوع من الارتياح النفسي والسياسي والاجتماعي بسبب توقف الحرب، لكن، اذا كان السؤال بمعنى: هل فتحت نوافذ التطور والقفزة الاقتصادية؟ لا. فمازالت رؤوس الاموال الخليجية في الخارج، ومازالت فرص الاستثمار في الخليج تنتظر من يتحرك وبسرعة.

الآن، والاوضاع افضل، الاجواء رطبت وبدأت المشاريع تتبلور. سياستنا في الخليج هي الدخول في مشاريع مشتركة بين الدول، او ان تطرح للقطاع الخاص في كل الدول. وهذه بدأت ملامحها تظهر.

● يعني انكم مازلتم في انتظار التوقيع النهائي على انتهاء الحرب؟

- نحن نعرف ان هذا التوقيع سيأخذ وقتا طويلا. ولكننا نحن في الخليج نكيف سياستنا على اساس كون هذا الموضوع سيأخذ وقتا طويلا، فنقوي وقف اطلاق النار ونرطب الاجواء ونقيم مناخا يجعل العودة الى الحرب امرا صعبا.

واستراتيجيتنا قائمة، على ان نبني على آليات الثقة، ونبني ادوات ترطيب الاجواء ونوفر المناخ الذي يجعل اللجوء الى الدافع امرا صعبا اقليميا ودوليا.

ولأن توقيع الاتفاق سيأخذ وقتا، نحن نرى ان الاهم ان لا يترك العالم هذه المنطقة للفراغ السياسي، وسياستنا ان لا نجعل الجهود الدولية تبرد، ولا نجعلها تيأس وان لا نتركها ايضا في حالة الجمود. نحن على اتصال بالقوات الدولية وبشكل عام بالامين العام للامم المتحدة، وبالدول الكبرى من اجل ان تستمر حرارة الاتصالات التي يقوم فيها السكرتير العام، ومن سياستنا ان نركز على مبادرات السكرتير العام ولا نريد ان نوزع الجهود الى وساطات من هنا او هناك، لأن جهود السكرتير العام هي الجهود الوحيدة التي تتمتع بدعم دولي ولها قنوات شرعية واضحة ممثلة في قرارات الامم المتحدة وموقف دول مجلس الامن وبالذات الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن.

هذه هي سياستنا في هذا الموضوع، تأخذ وقتا بالطبع، ولكن، نحن عبرنا الفصل السيىء في منطقة الخليج واغلقناه. نحن الآن في مرحلة ما بعد ذلك الفصل ونتجه ان شاء الله الى الفصل المريح الاخير وهو فصل الاستقرار والسلام، وهذا يحتاج الى وقت.

● على الصعيد الاقليمي الخليجي، هل كلفتم سلطنة عمان بترطيب الاجواء مع ايران؟

- عمان دولة الرئاسة وهي كلفت بان تواصل الحوار بين دول مجلس التعاون وايران وهذا الحوار متفق عليه، ومتفق ايضا على اسسه وهي واضحة: حسن الجوار وعدم التدخل، واحترام النظام، وعدم اعتماد الارهاب وعدم التعرض للبواخر والممرات الدولية، وهذه ثوابت معترف بها دوليا، وكلها في ميثاق الامم المتحدة. والوقائع تؤكد رغبة دول مجلس التعاون الخليجي في تحسين علاقاتها مع جميع دول العالم وبالذات مع ايران، لانها شريكة في مياه الخليج، واي امن او سلام لمنطقة الخليج يجب ان يأخذ في الاعتبار وجود كل الدول المطلة على الخليج.

هذه حقائق، ثم انه تربطنا بايران روابط تاريخية، وروابط دين وعلاقات، وكل العوامل تفرض علينا تحسين هذه العلاقات، ولا يوجد اي مبرر ان نقف موقفا سلبيا، اذا ما وجدنا في المقابل ان هناك خطوات تعبر عن رغبة حقيقية في تحسين العلاقات وترطيب الاجواء.

● هل شعرتم بهذا الشيء؟

- هناك امور يجب ان نعلنها. ونحن نامل ان تلتقي الاقوال مع الافعال. نشعر ان هناك كلاما طيبا من العاصمة الايرانية ومن المسؤولين الايرانيين، ولكن نريد ان نجعل الافعال تعبر عن هذه الاقوال. وهذا يأخذ وقتا.. انما الملامح على الاتفاق واضحة.

● ما تعليقكم على طلب العراق بان يغادر الاسطول الامريكي مياه الخليج؟

- نحن لم ندع الاسطول الامريكي كي ياتي، ودول مجلس التعاون لم توجه الدعوة للاساطيل. والاسطول ياتي او يرحل نتيجة لقناعات الدول الكبرى، هي تعرف مصالحها. نحن نقول دائما، اننا نفضل ان يكون الخليج بحيرة سلام وبحيرة امن واستقرار.

الذي اتى بالاساطيل، هي البعثرة التي شهدتها مرحلة سابقة والتدخل في الممرات الدولية. وعندما يقتنع اصحاب الاساطيل ان هذا التدخل في الممرات الدولية انتهى، قد يتغير وضعهم.

● هناك اصوات في الكويت تطالب باعادة احياء مجلس الامة. ما رأي المجلس في ذلك؟

- مجلس التعاون الخليجي، واضح، لا يتدخل في الشؤون الداخلية. هذه امور تجري في اطار كل دولة من الدول، ولكل دولة شؤونها وابناؤها وهمومها، من اختصاصها.

ان مجلس التعاون عبارة عن منظمة اقليمية تتعاون الدول الست في اطارها من اجل التطور وتنسيق التعاون في جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والامنية لمواجهة التحديات والدخول في القرن الواحد والعشرين كوحدة مقابلة متضامنة. اما ما يدور في داخل كل دولة، فهو من شأنها وشأن شعبها. هذه هي سياسة المجلس ويجب ان تكون واضحة.

● ما هو موقف دول الخليج من «البيريسترويكا»

- ان دول الخليج تواكب التطور، ونحن في قمة مسقط شكلنا لجنة لمتابعة التطورات والمستجدات في العالم، لانه يجب ان نعرف اين نحن من المعادلات الجديدة. اي يهمنا جدا ان نعرف وان تبقى منطقتنا كائنا حيا في الكوكب الارضي، ولهذا شكلت لجنة لدراسة المستجدات وهي ستجتمع الشهر المقبل في ثاني اجتماع لها.

● مع التطورات في الاتحاد السوفياتي، هل ستصبح علاقاتكم مع السوفيات مثل علاقاتكم مع اوروبا؟

- ان الاتحاد السوفياتي يمر الآن في مرحلة تاريخية، لم تكن متوقعة، والتغيرات سريعة، لا نستطيع ان نلحق بها، ونحن مثل بقية دول العالم، في انتظار ما تسفر عنه المتغيرات والمستجدات وهناك ثلاثة عناصر. اولا: التقارب الامريكي - السوفياتي، وله ابعاد كونية.

ثانيا: التطورات في داخل اوروبا نفسها.

ثالثا: التطورات ما بين شرق اوروبا وغربها.

وكلها لها ابعاد علينا، من ناحية مصير هذه الدول من ناحية الطاقة. من اي ستاتي بالطاقة مستقبلا؟ ومن الذي سيمولها، وهل تملك القدرة المالية لشراء الطاقة من مصادر خليجية على غير ما اعتادت عليه، اذ كان الاتحاد السوفياتي هو الممول. من اين ستاتي بالعملات الصعبة؟ وكيف سيكون نظامها؟ المقايضة مثلا؟ ومن يقبل هذه المقايضة؟

هذه التساؤلات تدور في بالنا، والمستجدات ليست سياسية، وانما استراتيجية واقتصادية وتجارية. ونريد ان نعرف طبيعة التجارة التي ستقوم مستقبلا؟ وما هي حصتنا من اسواق اوروبا الشرقية.

في غرناطة، كما قلت لكم، تكلمنا وقلنا ان العلاقات الخليجية - الاوروبية واضحة ما عدا في الاطار التجاري، فهي غير واضحة، ونحن نرى انه لا بد وان تقنن العلاقات في اطار واضح، بدلا من تركها للامزجة وللظروف لا تعبر عن حجم هذه العلاقة.

كل هذه المستجدات نأخذها بعين الاعتبار، لاننا لا نستطيع ان نكون على هامش الاحداث، ثم ان تهميش منطقة الخليج امر لا نرتاح اليه ولا نستطيع ان نقبل به.

● متى سترأس وفدا من المجلس يسافر الى دول اوروبا الشرقية؟

- الآن، اوروبا الشرقية ليست جاهزة. انها في حالة من التغير، والاوضاع غير واضحة، ولا بد من الانتظار حتى تتضح الامور.

● هل بحثتم في مجلس التعاون الخليجي خطة لوقف تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل؟

- هذا موضوع نبحثه في الاطار العربي. نحن في كل ما يهم العرب وله علاقات خارج المنطقة الخليجية، نبحثه في الاطار العربي. وفي البيان الختامي الاخير لقمة مسقط اشرنا الى ان الجامعة بيت العرب ويجب ان يناقش العرب، من خلالها، مشاكلهم ويتجادلون ويتحاورون.

هذه قضايا تبحث في الاطار العربي، وكل القضايا حتى تلك التي نعتبرها ثوابت عربية، مثل حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، الدولة الفلسطينية، الانتفاضة، قضايا التنمية في العالم العربي، كلها تتم مناقشتها في اطار الجامعة العربية.

● اخيرا، متى ستلتقون مع الصناعيين اليابانيين؟

- التقينا الاسبوع الماضي مع غير الرسميين اليابانيين، والجولة الاخرى تحتاج الى فترة لانعقادها. لكن الاتصالات غير الرسمية بدأت وسنعاود الكرة في نهاية هذا العام بشكل غير رسمي ايضا. ما زلنا في اللقاءات الاستطلاعية، في مرحلة تبادل الافكار، وكذلك الوضع مع الولايات المتحدة. بدأنا في مرحلة تبادل الافكار الاستطلاعية.

خط «اودر - نايسه».. الحدود الالمانية البولندية وعامل الوقت.. يواجهان الوحدة الالمانية

بون - «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

تعكف الدوائر السياسية والديلوماسية المختصة في دار المستشارية الالمانية الغربية ووزارة الخارجية في بون في الوقت الحاضر على دراسة موضوع مهم يتعلق بالدور الذي ستلعبه الدولتان الالمانيتان في اطار اللجنة السداسية التي ستضم وزراء الدول الاربع الكبرى ووزيري خارجية بون وبرلين الشرقين لبحث مستقبل الوحدة الالمانية او توحيد المانيا، قبل انعقاد مؤتمر الامن الاوروبي في الخريف المقبل.

اذ ان اجتماع وزراء خارجية الدول الست سيحدد الى حد كبير الشكل الذي سوف ستقوم عليه الدولة الالمانية الواحدة او للوحدة والدور الذي ستلعبه في اطار الاحلاف العسكرية والاستراتيجية في القارة الاوروبية، وفي «البيت الاوروبي» الذي يختلف مفهومه لدى الشرق والغرب تماما عن المفهوم السياسي الذي تنشده المانيا الغربية او المانيا الشرقية وهما في طريق التقارب والوحدة.

بون تعلق املاً كبيراً في الوقت الحاضر على عدم توسيع صلاحيات الدول الاربع (الحليفة في الحرب العالمية الثانية) في اطار بحث موضوع الوحدة الالمانية ومستقبل المانيا بين الاحلاف في الشرق والغرب، وعدم تكرار ما حدث في مؤتمر جينيف بين الشرق والغرب الخاص بالدولتين الالمانيتين عندما جلس ممثلو بون وبرلين الشرقين في هذا المؤتمر الدولي الذي يمس بلادهم مباشرة بصفة مراقبين فقط لا يحق لهم مناقشة موضوع المانيا.


جورباتشوف

مازوفيتسكي

لذلك فان المستشار هيلموت كول ووزير الخارجية ديتريش جينشر يريان ان انعقاد مؤتمر الدول الست لا يعني في حال من الاحوال تجديد دور الدول الاربع الكبرى تجاه القضية الالمانية، فيما يستعر الخلاف بين شركاء الائتلاف المسيحي - الحر الحاكم في بون حول الدور الذي تطالب به بولندا في اطار مؤتمر الدول الست المقبل.

فبينما يرى جينشر ضرورة الاعتراف بحدود المانيا الحالية مع بولندا وقبول حدودها الحالية على الخط المعروفة باسم خط الـ «اودر - نايسه»، فان كول وحزبه الديمقراطي المسيحي الذي يضم عددا كبيرا من ابناء النازحين عن الاراضي الالمانية التي احتلها السوفيات في شرق المانيا وضموها الى بولندا يرفض تقييد نفسه بالتزامات تتعارض مع الدستور الالماني، ورغبة المواطنين الالمان في الوحدة بين ابناء الشعب الواحد، وعلى اراض سبق لها ان كانت المانية قبل الحرب العالمية الثانية. ويرى ان يترك موضوع رسم الحدود الالمانية النهائية الى البرلمان الالماني الموحد الذي سيقوم بعد اعلان الوحدة الالمانية المنشودة.

بوابة براندنبرغ شعار الوحدة

والواقع ان خط الـ «اودر - نايسه»، وهما نهران المانيان تحولا بعد الحرب الى خط حدود بين الالمان والبولنديين اي بين المانيا الشرقية وبولندا يعتبر من اخطر المواضيع السياسية وادق الاطر الاستراتيجية بين الشرق والغرب في اوروبا لانه يعني - في حال المساس به - اعادة النظر بجميع النتائج والآثار التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، الامر الذي لا يرحب به جيران المانيا في الشرق والغرب، ولا موسكو ولا واشنطن لانه يمس بالتوازن الاستراتيجي الاوروبي القائم منذ ما يزيد عن ٤٥ سنة.

من جهة ثانية تحول خط الـ «اودر - نايسه» اليوم الى عملية مساومة دولية واوروبية غربية. فالاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية لا يقبلون ثمنا للموافقة على الوحدة الالمانية يقل عن اعتراف الالمان بهذا الخط الذي يرسم حدود دولتهم المقبلة في الشرق.

وهذا ثمن لا يرى الغرب مانعا من فرضه على المانيا الموحدة في المستقبل، فالتفاهم مع الشرق وتقدم ضمانات لدول اوروبا الشرقية واستقرار القارة العجوز لا يقل اهمية لدى الغرب عن توحيد المانيا، الذي يرى ان من الضروري ان يبقى في حدوده المعقولة واطاره الاقليمي والدولي الذي لا يهدد الآخرين ويكرر تجارب مرة شهدتها القارة الاوروبية خلال قرن واحد شهد ثلاثة حروب اوروبية وعالمية كبرى.

قبل اسابيع قليلة، وبعدما سمحت موسكو بفتح الحدود بين الدولتين الالمانيتين وازالة الجدار الذي يفصل بين قطاعي مدينة برلين، عمد الاتحاد السوفياتي الى تخفيف الاندفاعة الالمانية والعمل على تحديدها عن طريق الدعوة لاجتماع ممثلي الدول الاربع الكبرى في العاصمة الالمانية القديمة، ساعيا في تلك الى تاكيد رغبته في وضع المسألة الالمانية ضمن اطار دولي يتم حوله التفاهم بين الدول الاربع الكبرى. كذلك اكد الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف للمستشار الالماني كول خلال زيارته الاخيرة لموسكو بان موضوع الوحدة الاقتصادية والمالية بين الدولتين هو من شأن الالمان انفسهم، اما موضوع اعادة توحيد المانيا ورسم الكيان الاوروبي الجديد ودور المانيا فيه، فانه امر يتجاوز صلاحية الالمان ويدخل في اطار الوفاق الدولي والتفاهم بين الشرق والغرب. وقد ذكر الزعيم السوفياتي ضيفه الالماني ايضا بحقوق الدول الاربع الكبرى التي انتصرت على المانيا في الحرب وقامت باحتلالها وتجزئتها، ولذلك جاء اتفاق «الاجواء المفتوحة» في اوتاوا بين الشرق والغرب وبحضور وزيري خارجية الدولتين الالمانيتين ليؤكد هذا المفهوم تماما.

والجدير بالذكر ان مشكلة خط الـ «اودر - نايسه» او الحدود الالمانية - البولندية في المستقبل تعكس الموضوع الذي يدور حوله النقاش والخلاف، واحيانا شبه التفاهم، بين الشرق والغرب فموضوع حياد المانيا وتوقيع اتفاقية سلام نهائية معها مرتبط بوضع الحدود الالمانية في الشرق، وهو موضوع تحاول بون استبعاده الان عن مائدة المحادثات المتعلقة بمستقبل المانيا. اذ ان عدم مناقشته يسمح لها بالاستمرار في تنفيذ التزاماتها داخل حلف شمال الاطلسي. وفي حدودها الحالية فقط دون ان تضطر الى توسيع التزاماتها الاستراتيجية والعسكرية هذه الى اراضي المانيا الشرقية المحاذية لبولندا وهذا ينسجم ايضا مع وجهة نظر الغرب، اذ اشار وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر اخيرا الى امكانية بقاء القوات السوفياتية بعد تخفيض عددها وسلاحها، في اراضي المانيا الشرقية حتى موعد لاحق وذلك في اطار خفض السلاح المتبادل بين الشرق والغرب ومؤتمر التعاون والامن الاوروبي المقبل.

ان اثارة موضوع خط الـ «اودر - نايسه» والحدود الالمانية - البولندية وامن بولندا وسلامة اراضيها ورغبة بولندا في المشاركة في اجتماعات وزراء خارجية الدول الستة يؤكد ان موضوع اعادة توحيد المانيا وتنظيم البيت الاوروبي لم ينضج بعد خاصة في إطاريه السياسي والاستراتيجي الخارجي.

ذلك ان الشرق والغرب متفقان على ابقاء قواتهما في وسط اوروبا وفي الاراضي الالمانية، طالما ان مشكلة الحدود التي خلفتها الحرب والاوضاع السياسية والنفسية لدى شعوب اوروبا لم تجد لها حلا مستقرا حتى الان، وبينما تسير خطوات الوحدة الالمانية والتفاهم الدولي حول «البيت الاوروبي» في خطوات حثيثة الى الامام، يبدو وكأن الجميع يحاولون استخدام عامل الوقت كسلاح مهم، سواء لتحقيق الوحدة الالمانية او عرقلتها نهائيا

تحليل سياسي خاص بـ الشرق الاوسط

المجاهدون يتساءلون عن مستقبل لسان واخان

بيشاور - «الشرق الاوسط»
من احمد موفق زيدان

يتميز لسان واخان الواقع في ولاية بدخشان في اقصى شمال شرق افغانستان بموقعه الجغرافي الاستراتيجي بالنسبة للدول التي تحيط به. اذ تحده ثلاث دول هي الاتحاد السوفياتي والصين وباكستان. وحسب اقوال الخبراء الاستراتيجيين فانه يمثل اهمية كبرى لهذه الدول.

يبلغ طول هذا اللسان الذي يصفه بعض الاستراتجيين بـ «لسان القوة» حوالي ٣٠٠كلم وهو يعتبر الطريق التجاري الذي يربط تركستان الغربية مع الشرقية، وتكمن اهميته الجغرافية بالنسبة لباكستان في فصلها عن الاتحاد السوفياتي، بينما تكمن اهميته للصين في مجاورتها لافغانستان.

ممر واخان كان مسرحا لاربعة صراعات عالمية قبل لأي من الزمن وعرف على مر العصور بـ «ممر الحرير». ولاهميته هذه اعتبرته الامبراطوريتان الروسية والبريطانية منطقة عازلة بين مصالحهما. ولذلك كان دولة مستقلة ذات سيادة تحكم من قبل المير (الاقطاعيين) في الماضي اما الان فهو جزء من ولاية برخشان الافغانية.

وبعد ظهور افغانستان كهوية سياسية عام ١٧٤٧ بقيادة احمد شاه الابدالي، الذي يدعوه الافغان «البابا» (اي الوالد) الحقت ولاية بدخشان بافغانستان الجديدة مع الاحتفاظ بتأثير للوالي في شؤونها الداخلية.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر اكتسب وادي نهر - آموداريا (النهر الذي يعرف باسم الاوكسوس او جيجون وبعده كانت «بلاد وراء النهر») الذي يفصل بين افغانستان وآسيا الوسطى الروسية اهمية خاصة لكل من البريطانيين والروس. ولما اراد البريطانيون منع الروس من التقدم نحو افغانستان وبالتالي تهديد مصالحهم في الهند وقع الجانبان على اتفاقية عام ١٨٧٣م التزمت روسيا بموجبها على الا تتجاوز ممر واخان ومنحت افغانستان عام ١٨٩٥ السلطة الادارية عليه.

احمد شاه مسعود

بعدما اعتاد الامير الافغاني عبد الرحمن خان على تلقي دعم قيمته خمسة الاف جنيه استرليني من بريطانيا كنفقات ادارة المنطقة.

وفي اعقاب مغادرة البريطانيين شبه القارة الهندية وقيام دولة باكستان، توسع حطام الافغان وبسطوا سيطرتهم الكاملة على اللسان. وقد تدهور الوضع من جديد وعاد لسان واخان ضحية لصراع سياسي حاد بعدما غزت القوات السوفياتية افغانستان. اذ «استأجرته» من رئيس نظام كابل السابق بابراك كارمل لمدة ٩٩ سنة، وعندما انسحبت القوات السوفياتية من افغانستان في ١٥ فبراير (شباط) ١٩٨٩ تضاربت الانباء حول حقيقة انسحابها من واخان. وتشير آخر المعلومات الى أن السوفيات انسحبوا منه فعلا وسلموه يومذاك لقوات النظام تحت سلطة نجيب الله، مع العلم ان المجاهدين تمكنوا من تحرير بعض المواقع المهمة فيه ومواقع اخرى في ولاية بدخشان، مثل مديرية اشكشم وزيباك. ولكن تحرير الاخيرة دفع السوفيات للجوء للقصف المدفعي البعيد من داخل الاراضي السوفياتية والقصف الجوي فاستعادت السيطرة على المديرية. اما غالبية المناطق في اللسان فمحررة.

عام ١٩٨٩ عانى مواطنو واخان من قلة الامدادات نتيجة اعتداءات قوات حكومة كابل ،اضافة لقلة الدعم الذي تلقاه المجاهدون خاصة بعد انسحاب القوات السوفياتية. وكان الامريكيون والبريطانيون قد تولوا قبل اشهر اعادة اصلاح وتعبيد طريق تشترال الباكستانية - بدخشان لسرعة الامداد.

ولتبلور الصورة اكثر عن الوضع في المنطقة فان المجاهدين فيها ممثلون بجماعة القائد احمد شاه مسعود التابع للاستاذ برهان الدين رباني وزير الاعمار في الحكومة الانتقالية وامير الجمعية الاسلامية، ومجموعة الحزب الاسلامي بقيادة قلبدين حكمتيار مع مجموعات اخرى ملتزمة مع المجاهدين واخرى منفصلة عنهم.

ولكن اللسان شهد في الفترات الاخيرة عدة مجابهات بين المجاهدين واخصامهم المحليين المرتبط بعضهم بالنظام.

يضاف الى ذلك ان الصين لها مصالحها التي تتاثر بمن يسيطر على اللسان لانه يتصل بحدودها الغربية التي تفصله عن اقليم سنكيانج. وهذا الاقليم مهم جدا للصين وقد عملت في الماضي ولاتزال تعمل على طمس هويته الاسلامية. وعلى ضوء هذا الوضع فان المحللين السياسيين في باكستان يرون بضعة احتمالات امام اهالي واخان منها بالطبع نجاح المجاهدين في نضالهم وحسمهم الموضوع بضمه للدولة الافغانية الاسلامية.

ومنها استمرار القتال فيه ولجوء بعض اهاليه لطلب العون من حلفائهم وابناء عمومتهم عبر الحدود السوفياتية مما قد يسمح للسوفيات بالعودة للسيطرة عليه ونصب اجهزة مراقبة عسكرية تهدد الصين وباكستان. وقد يساعد تحسن الاجواء بين موسكو وبكين السوفيات على تجاوز عقبة الاعتراضات الصينية.





الوحدة الألمانية في محادثات بوش وكول

واشنطن ـ وكالات الانباء: من المقرر ان يكون الرئيس الامريكي جورج بوش قد اجتمع مساء امس بالمستشار الالماني الغربي هيلموت كول في منتجع كامب ديفيد لمناقشة المشاكل والفرص التي تتضمنها مسألة الوحدة الالمانية.

مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض توقع ان يتمخض عن اللقاء «قرارات كبيرة» ووصف الزيارة بأنها فرصة للرئيس بوش كي يتفهم بشكل افضل الاتجاه السريع من جانب شطري المانيا نحو الوحدة.

وأضاف فيتزووتر قوله ان على جدول لقاء الزعيمين مستقبل حلف شمال الاطلسي ووارسو، فيما توقع مسؤولون امريكيون ان يضغط بوش على كول للحصول على ايضاحات منه في ما يتعلق بالحدود الشرقية لالمانيا الموحدة في المستقبل.

وكان اوتوجراف لامبسدورف زعيم الحزب الديمقراطي الحر الشريك الاصغر في حكومة كول الائتلافية قد حث مساء اول من امس بوش على السعي الى الحصول على تأكيدات من المستشار الذي ناقش موضوع الوحدة الالمانية حتى الآن مع الرئيسين السوفياتي والفرنسي، باحترام حدود بولندا الحالية مع المانيا الموحدة.

هذا وكان متحدث باسم الحكومة الالمانية الغربية قد صرح مساء اول من امس بأن مشاورات المانية امريكية ستسبق الدعوة الى المؤتمر السياسي حول الوحدة الالمانية الذي تتمثل فيه الالمانيتان والدول الحليفة الاربع المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والذي قرره خلال الاسبوع الماضي وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي ووارسو.

واعربت الولايات المتحدة في تقرير قدمه الرئيس جورج بوش مساء اول من امس الى الكونجرس عن ارتياحها «لاحترام الاتحاد السوفياتي بشكل افضل» اتفاقات نزع الاسلحة. لكنها عبرت في الوقت نفسه عن قلقها ازاء بعض الخروقات خاصة للمعاهدة المتعلقة بدفاعات الصواريخ المضادة للصواريخ البالسيتية «اي.بي.ام»

اورتيجا لن يرسل سلاحاً للسلفادوريين

نيويورك ـ رويتر: قال الرئيس النيكاراجوي دانيال اورتيجا ان حكومته سترفض نقل اسلحة الى ثوار السلفادور اذا ما اعيد انتخابه اليوم.

اورتيجا الذي كان يتحدث في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية قال انه وافق على الالتزام بالاتفاقيات المختلفة التي تحظر تدفق اسلحة بصورة غير شرعية عبر حدود امريكا الوسطى.

مانديلا ما زال مستعداً لمقابلة تاتشر

لندن ـ ر ـ أ. ف. ب: تعرضت بريطانيا لانتقادات شديدة من عدة جهات لتخفيفها العقوبات المفروضة على جنوب افريقيا التي اقرت تقديراً لما اعتبرته الاصلاحات المقدمة من حكومة بريتوريا وافراجها عن الزعيم الوطني نيلسون مانديلا.

بين الذين ادانوا القرار مانديلا نفسه، اذ قال في حديث تلفزيوني نقلته هيئة الاذاعة البريطانية من منزل في ضاحية سويتو السوداء «لا نرى اي سبب لاعادة النظر في العقوبات قبل التوصل الى تسوية بين الشعب المضطهد في البلاد وبين الحكومة». وكذلك نيل كينوك زعيم حزب العمال المعارض الذي وصف القرار الحكومي بانه «سابق لاوانه تماماً». ومضى يقول: «انه ليوم حزن وخزي لبريطانيا».

على صعيد اخر اكد مانديلا في تصريحه أن الموقف الرسمي لحكومة تاتشر من العقوبات لن يحول دون زيارة بريطانيا ومقابلة تاتشر «لايضاح بعض المسائل معها». ورداً عن سؤال حول ما اذا كان تنظيمه «المؤتمر الوطني الافريقي» مستعداً لتقديم تنازلات قال مانديلا «اذا قررنا التفاوض ينبغي عندها ان نكون مستعدين لتقديم تنازلات» واكد ان تنظيمه «مستعد للتحاور». لكن اشار الى ان لا مفاوضات قبل رفع حالة الطوارئ».

مقاتلون من المعارضة الكمبودية تابعون للامير سيهانوك يحرسون سيارته في احدى القرى على حدود تايلاند.

القوات الكمبودية تستعيد مدينة في غرب البلاد

بانكوك ـ وكالات الانباء: نوه القيادي الكمبودي هينج سامرين امس في حديث اذاعي باستعادة احدى المدن الاستراتيجية باعتبارها دليلا على «المقدرة القتالية الشديدة» للقوات الحكومية الكمبودية في الوقت الذي ترددت فيه انباء بان الجنود الفيتناميين يعودون إلى كمبوديا.

القوات الحكومية استعادت يوم اول من امس مدينة سفاي تشيك الواقعة في اقليم بانتي مينش في غرب كمبوديا (على بعد ٢٥ كيلومتراً من الحدود التايلاندية الكمبودية) وكانت هذه المدينة قد سقطت في ايدي قوات المعارضة الكمبودية في اوائل ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

ليتوانيا صوتت لاول برلمان ينتخب ديمقراطيا... واليوم تعلن النتائج

موسكو ـ وكالات الانباء: يتوقع ان تعلن اليوم نتائج اول انتخابات ديمقراطية في جمهورية ليتوانيا السوفياتية اولى الجمهوريات الثلاث المطلة على بحر البلطيق.

وقد بدأ الليتوانيون التصويت امس في تمام الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت جرينتش) لانتخاب ١٤١ نائبا في مجلس السوفيات الاعلى الليتواني (البرلمان) من اصل ٤٧٣ مرشحا. وتميزت المعركة الانتخابية بالمواجهة بين «الحركة القومية الليتوانية» (سايوديس) والحزب الشيوعي الذي اعلن استقلاله عن موسكو في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وظلت مراكز الاقتراع مفتوحة حتى الساعة ٢٠,٠٠ بالتوقيت المحلي (١٨,٠٠ بتوقيت جرينتش).

المرشحون لعضوية البرلمان ٤٠٠ ليتواني و٢٩ روسياً و٣٠ بولندياً.

وأفادت نشرة «انترفاكس» التي تبثها اذاعة موسكو ان بين المرشحين ٢٨٩ شيوعيا و٢٢ ديمقراطيا اشتراكيا و١٧ من اعضاء الحزب الديمقراطي الليتواني و٤ من دعاة حماية البيئة ومسيحيين ديمقراطيين اثنين و١٣٩ مرشحاً مستقلا.

واعلن ١٤٨ مرشحا دعمهم للبرنامج السياسي لحركة «سايوديس» الهادف الى تحقيق استقلال ليتوانيا.

موجز

هدنة احتراما لدوارتي

سان سلفادور ـ وكالات الانباء: اعلن ثوار جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني السلفادورية اليسارية في بيان اصدروه فجر امس التزامهم بهدنة لمناسبة تشييع الرئيس السابق خوسيه نابليون دوارتي الذي توفي مساء اول من امس بعد معاناة طويلة من مرض السرطان.

ميتران اختتم زيارته لبنجلاديش

داكا ـ وكالات الانباء: غادر الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران داكا عاصمة بنجلاديش امس مختتما زيارته الرسمية التي استغرقت ثلاثة ايام.

دي كويلار.. والمخدرات

نيويورك ـ وكالات الانباء: ابدى الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار مساء اول من امس اسفه لأن دولا قليلة قررت زيادة مساهماتها في جهاز الامم المتحدة لمكافحة المخدرات.

قتلى امريكيون في بنما

واشنطن ـ وكالات الانباء: اعلنت مصادر «البنتاجون» (وزارة الدفاع الامريكية) مساء اول من امس أن ١١ عسكريا امريكيا قتلوا مساء الاربعاء الماضي في بنما في حادثين تعرضت لهما طائرتا هليكوبتر كانا يستقلانها.

«دكتور جيكل» و«مستر هايد»: المرض المأساة

ضحايا انفصام الشخصية

يسمعون أصواتا غريبة... يرون أجساما غير موجودة... ...ودائما هنالك من يطاردهم

●● الدكتورة ادريان ريفيرلي: الفصام ثلاثة انواع اخطرها يؤدي الى خسارة في وظيفة الذهن وتدهور في الشخصية يصل الى حد الدمار!

●● الدكتور عادل صادق: اغلب حالات الفصام تبدأ في سن مبكرة ولدينا في مصر حوالي ٨٠٠ الف حالة !

●● الدكتور محمد شعلان: بعض الصفات التي تؤدي الى الفصام مفيدة، وهناك حالات فصام اصحابها يتحولون الى عباقرة وموهوبين !

«دكتور جيكل» و«مستر هايد» .. الرواية الخيالية التي اشتهرت لاسباب عدة من ابرزها تميز ما طرحته: مأساة ان يعيش الانسان شخصيتين في آن واحد الى درجة تؤدي سيطرة احدى الشخصيتين على الاخرى الى عواقب وخيمة كالقتل مثلا. هنالك من يرى ان كل انسان يحمل في داخله اكثر من شخصية، لكن ما استقر عليه العلم هو ان هنالك مرضا اسمه الفصام (شيزوفرينيا) له ضحاياه الذين تتفاوت درجات انعكاس المرض على حياة كل منهم وسلوكه بحسب مدى قوة الاصابة، بمعنى انه ليس كل مصاب بالفصام قابلا لأن يذهب الى حد ارتكاب افعال خطيرة. تحقيق «الشرق الاوسط» هذا الاسبوع يذهب في تقصي اسباب هذا المرض - المأساة وامكانيات علاجه الى مستشفى مودزلي في لندن حيث رئيسة قسم طب النفس الدكتورة إدريان ريفيرلي التي ترى ان الفصام ثلاثة انواع، والى القاهرة حيث الدكتور عادل صادق والدكتور محمد شعلان، وكلاهما اخصائي في طب النفس ويطرحان من هناك رؤية لهذا المرض، والى باريس التي ننقل منها رؤية من واقع التجربة العملية و تحليلا عن الفصام وعلاقته بالجريمة.

لندن من: الدكتور حسام الراوي

عبد الرحمن رجل متزوج في الثامنة والعشرين من عمره، يمارس عمله الاداري في احدى المؤسسات الاهلية. ذات يوم غاب عبد الرحمن عن عمله غيبة طويلة، ووصل الهمس الى المؤسسة وسرى بين العاملين وذاع الخبر ان عبد الرحمن مريض وان مرضه هو ما يعرف بـ «انفصام الشخصية». وراح الزملاء يتحادثون عن ماهية الفصام. احدهم يقول انه الجنون، وآخر يقول انه المس، وثالث يحذر من زيارة مرضى الفصام، ورابع يكتفي بـ «لا حول ولا قوة الا بالله».

لم يحظ مرض قط باهتمام الناس عبر التاريخ مثلما حظي به داء الفصام. لكن المؤسف ان الفصام احيط بهالة من الغموض قل نظيرها، واليوم تطورت علوم الطب في مضمار الفصام تطورا ملموسا. الدكتورة إدريان ريفيرلي رئيسة قسم طب النفس في مستشفى «مودزلي» المتخصص في العاصمة البريطانية من ابرز الأطباء العاملين في حقل علوم الطب النفسي عموما والفصام على وجه التخصيص.

«الشرق الاوسط» زارت الدكتورة إدريان ريفيرلي، وطرحت عليها اكثر من سؤال حول داء الفصام، وكان اول الكلام للدكتورة ريفيرلي عن جانب تاريخ الفصام:

- «اول من شرح الفصام شرحا مفصلا هو الطبيب النفسي الالماني كريبلند من مدينة ميونخ. وقد اطلق اسم «الخبل المبكر» في وصف حالات الفصام عام ١٨٩٠ الميلادي. ويعتبر ذلك العام بداية الطب النفسي الحديث. ولا تزال افكار كريبلند حول الفصام مقبولة في التفكير المعاصر. وقد صنف الفصام الى مجموعتين .. مجموعة الفصام المركزي الشديد مثل الفصام المتقلب (الخلاع) ومجموعة الفصام الطفيف مثل الفصام الزوراني والفصام البسيط».

● ما هو الجديد حول مفهوم الفصام؟

- «التعريف المقبول لداء الفصام في الوقت الحاضر يعتمد على مبدأ الملاحظة الطبية المباشرة للمريض. فالفصام في المفهوم الحديث مجموعة اضطرابات تدعى متلازمة الفصام. وبالطبع هناك انواع مختلفة للفصام داخل اطار المتلازمة الفصامية».

● وما هي انواع الفصام المتعارف عليها اليوم في الطب ..؟

- «هناك توجه طبي حديث يصنف حالات الفصام الى نوعين رئيسيين .. نوع اول ونوع ثان. فالنوع الاول يشير الى طغيان الاعراض الايجابية لدى مريض الفصام مثل الوهم والهذيان (الهلوسة). اما النوع الثاني فيشير الى طغيان الاعراض السلبية مثل انعدام الحوافز لدى المريض وانهيار شخصيته، ويتم تحديد التشخيص تبعا لطبيعة الاعراض المتغلبة».

● ما دمت تطرقت الى موضوع الشخصية .. نود تفصيل ذلك في اطار الفصام ..؟

- «الفصام يؤثر على الشخصية. فاذا ما صنفنا حدة الفصام عموما الى ثلاثة اصناف، طفيفة ومتوسطة وشديدة، نلاحظ الآتي: في حالة الفصام الطفيف يعاني المريض من نوبة الفصام ثم يتغلب عليها ويبقى سليم الشخصية. وهذا النوع يمثل ٣٠ في المائة من الاصابات. وفي النوع المتوسط يشتكي المريض من نوبة الفصام ثم تتحسن صحته ولكنها تعود فتنتكس ويتكرر ذلك مرات ومرات، وهذا النوع يصيب ثلثاً آخر من المرضى. اما الثلث الاخير من المرضى فتعتريهم نوبة الفصام ولا يتحسنون بعدها بل يحصل تدهور في الشخصية الى حد انهم يخسرون الاحساس ببهجة الحياة ويصبحون في ما بعد معدومي الحافز متدهورين لا يمثلون ما كانوا عليه قبل النوبة».

● هناك اعتقاد سائد بين الناس ان لمريض الفصام شخصيتين وان شرخا ما وراء شق الذهن الى شقين. ما مدى صحة ذلك..؟

- «هذا سوء فهم وليس هناك شيء من هذا القبيل. بيد انه تجوز الاشارة الى وجود خسارة في وظيفة الذهن وتدهور في الشخصية يصل الى حد الدمار في الفصام الشديد من النوع الثالث كما ذكرنا».

● ما مدى استجابة الفصام للمعالجة؟

- «اعراض الوهم والهذيان يمكن معالجتها بنجاح معتمدين على الادوية الحديثة، ولكن ضياع الشخصية وتدهورها يتعذر علاجها للاسف وليس بوسع احد المساعدة في ذلك».

● وما هي الصورة التي يبدو عليها من فقد شخصيته ..؟

- «الأفراد الذين يعانون من الفصام الشديد يفقدون الاهتمام بالناس وما يحيط بهم، يخسرون طاقتهم فهم مرهقون، وتزول المتعة من حياتهم وتنكمش روح المبادرة لديهم ويصبحون بذلك مجرد افراد فقدوا الاحاسيس ويحكمهم الجمود، كما لا يمكنهم استرداد حقيقة انفسهم، فهم لا يظهرون اي دفء تجاه الأقارب والأصدقاء».

● هل من أمثلة على سلوك مرضى الفصام اثناء حياتهم اليومية ..؟

- «يتحدد سلوكهم على ضوء ما يجري داخل رؤوسهم، فاحيانا تحكمهم الأوهام والهلوسة، وغالبا ما يتصرفون بصورة غير مقبولة. مثلا عندما يناقشون موضوع وفاة شخص عزيز لدى العائلة قد يضحكون او يقهقهون، وربما يتكلمون مع انفسهم، واحيانا لا يظهرون اي اعتبار تجاه الآخرين او احاسيسهم».

● ما مدى علاقة الوراثة باصابات الفصام ..؟ وهل هي نظرية ام حقيقة..؟

- «عندما تم وصف حالة الفصام لأول مرة عام ١٨٩٠ كان اول شيء لفت انظار المهتمين آنذاك ان الفصام يسري في اجيال عوائل معينة. وهذا صحيح. خذ طريقة نظرنا وطريقة تصرفنا وشخصيتنا، هناك تماثل بينها وبين صفات الوالدين. وهذا يصح في حالة الفصام. ذلك انه اذا كان الفصام متأصلا في احد افراد العائلة، آنذاك من المحتمل جدا ان تزداد فرص الاصابة بين افراد العائلة الآخرين، واحتمالات الاصابة هنا تبلغ عشرة اضعاف المعدل الطبيعي للاصابات بين الناس».

● وما هي نسبة الاصابة بين الناس عموما ..؟

- «حوالي ١ في المائة فقط بين سكان العالم. والفصام يصيب اي فرد كان بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية والاعراق والاجناس واماكن السكن سواء في المدينة او الريف».

● ما هي اسباب الاصابة بالفصام عموما..؟

- «ما من شك في ان العامل الوراثي ذو دور اكيد في اصابة الفصام. ولكنه ليس السبب الوحيد. ويمكن القول ان ٦٠ في المائة من الاسباب هي ذات طبيعة وراثية. وكما ان مرض القلب يمكن ان يحدث اذا ما اجتمعت عوامل متعددة، كالبدانة والتدخين والتوتر، كذلك داء الفصام. وهناك اتجاه يشير الى دور اصابات الدماغ في نشوء الاصابة الفصامية لاحقاً. ولربما التوتر النفسي ايضا ... وما الى ذلك».

● على ضوء اصابات الدماغ وعلاقتها بالفصام .. هل هناك اسس وقائية تقلل من احتمالات الاصابة ..؟

- «لا ادري ... ولكننا في الوقت الحاضر نعرف ان هناك علاقة كبيرة بين اصابات الدماغ اثناء الولادة واحتمالات الاصابة. وبالطبع لا احد يريد ان يتعرض طفله لاصابة في الدماغ، لذا يحاول اطباء التوليد منع هذا الضرر على الدوام».

● كيف نفسر هذه العلاقة ..؟

- «نقص كمية الاوكسجين المطلوب لوظيفة الدماغ يؤدي الى موت بعض الخلايا في نسيج الدماغ، وخصوصا في المنطقة الأمونية التي يعتقد ان اضطرابها يرتبط نوعا بنشوء الفصام».

● في اي مرحلة من مراحل العمر يكون معدل الاصابة مرتفعا ..؟

- «الاعتقاد الطبي السائد انه بالامكان الاصابة بالفصام في اي مرحلة من مراحل العمر بعد سن الفتوة (١٢ - ١٣ سنة)، وهو نادر جدا في الاطفال .. الا ان الاصابة ممكنة وتبدأ الاصابة عادة بعد سن العشرين، ويصل معدل الاصابات ذروته في متوسط العمر ثم ينخفض. بيد ان هناك اصابات تحدث في سن الخامسة والستين وحتى سن السبعين».

● وما هو مقدار التحسن بين المرضى بعد العلاج ..؟

- «ثلث المصابين تقريبا تتحسن حالتهم ولا يتكرر المرض لديهم، وثلث آخر يحدث تحسن نوعي في صحتهم ويتبقى لديهم قدر من المعاناة، والثلث الاخير من المرضى يبقى بحاجة الى رعاية دائمة اذ لا يقوى المرضى في هذه الحالة على الاستقلالية».

● كيف نفسر انتكاسة الحالة الصحية لمريض الفصام بعد استجابته للعلاج ..؟

- «الاعتقاد السائد ان الضغط الاجتماعي الذي يواجهه المصاب بعد العلاج يصبح من اسباب الانتكاس. ونقصد بالضغط تلك التعليقات والغمزات والتلميحات السلبية التي يتفوه بها المحيطون به. كما ان اجبار مريض الفصام وهو في فترة النقاهة على انجاز عمل لا يقوى على ادائه بسبب انعدام الحوافز لديه ربما يؤدي الى انتكاسة مرضية».

● يقال احيانا ان فلاناً من الناس مزاجي، فهو اليوم ثائر الاعصاب، وغداً هادىء باسم الثغر، فهل في هذا السلوك شيء من خصائص الفصام ..؟

- «اعتقد اننا جميعا مزاجيون، ولا اعتقد ان مريض الفصام اقل او اكثر مزاجية من اي شخص آخر (!!) الفصام شيء والمزاجية شيء. الفصام مرض خطير جدا، انه يصل الى مصاف امراض التخلف العقلي والصرع، انه خطير جدا وليس مجرد تغير في المزاج».

● هل تتغير حدة الاعراض لدى مريض الفصام بين يوم وآخر..؟

- «كلا .. حالة الفصام تكون ثابتة الحدة عموما، بيد ان الحالة تتفاعل مع ما يحيط بالمريض من ظروف معينة. والتغير يكون طفيفا كما ان المرض يستغرق وقتا طويلا».

● هل يدرك مريض الفصام انه مصاب بهذا المرض ..؟

- «الامر هنا مثير. بعض المرضى يدركون ذلك بينما لا يدرك ذلك آخرون. وهذه الميزة غالبا ما يستعين بها الاطباء للتعرف على مقدار التحسن الطارىء اثناء المعالجة. وهذا الاسلوب يعرف بالتبصر، فحالما يترسخ التبصر لدى المريض يكون آنذاك على طريق الشفاء. ومن علامات التبصر ادراك المريض ان الاصوات التي يسمعها، او الهمس الذي يتردد في اذنيه، والافكار الوهمية الاخرى ليست حقيقية كما يدرك المريض هنا خطأ هلوسته في ان الناس يراقبونه ويسترقون السمع عبر هاتفه المنزلي مثلا».

● كيف ينكشف سر الاصابة .. هل يتم ذلك من قبل المريض ام افراد اسرته ..؟

- «يصح الامر في الحالتين .. وقد يتم انكشاف الحالة على يد طرف ثالث بالصدفة. فسلوك المصاب على سبيل المثال قد يورطه في مشكلة قانونية مع رجال الشرطة دون ان يدرك طبيعة سلوكه الغريب. ولكن غالبا ما تكون عائلة المريض هي المبادرة الى عرض المشكلة على الطبيب عندما يدرك الشخص المصاب انه مريض».

● ما هي اشكال الشكوى الشائعة لدى مرضى الفصام ..؟

- «ربما يشتكي المريض قائلا: «انهم ورائي .. الناس ورائي .. انهم يريدون ايذائي». كذلك ان مريض الفصام قد ينخرط في البكاء بين حين وآخر. وعندما يصاب شخص بمرض ما يحزن وكذلك عندما يصاب بالفصام اذ يجد انه لم يعد يقوى على التركيز اثناء العمل كسابق عهده. كذلك فان مرضى الفصام اذا ما ادركوا مقدار عجزهم عن التفكير بوضوح وفشلهم في تحقيق رغباتهم الشخصية باجتياز امتحان ما او اكتساب مهارة جديدة، فانهم يبكون لان اسلوب حياتهم لم يعد كالسابق، ولانه ليس بالامكان ارجاع عقارب الساعة الى الوراء، بل هم على عكس ذلك مقبلون الى ما هو اسوأ. ذلك يجعل مريض الفصام كئيبا في بعض الاحيان. وقد يقرر مريض الفصام الانتحار. وبعض مرضى الفصام تتكون لديهم هلوسة تتضمن كافة اشكال الحواس. فهم يسمعون اصواتا وهمية ويرون اجساما لا وجود لها، واحيانا يشمون روائح لا اثر لها».

● هل ثمة علاقة للتقاليد والعادات الاجتماعية بنشوء الفصام وتطوره..؟

- «تشكل التقاليد جزءا من مسلسل الفصام او طبيعته. فالظروف الاجتماعية المحيطة بالمريض قبل الاصابة تؤثر بشكل او بآخر على مسار المرض. فاذا ما شعر المرء انه مضطهد يأخذ فكرة الاضطهاد من طبيعة المحيط الذي يعيش فيه. فعلى سبيل المثال قد يعتقد مريض الفصام في ايرلندا الشمالية بان الطرف الثاني او الثالث في المشكلة وراءه، وفي الاتحاد السوفياتي قد يعتقد المصاب ان الحزب الشيوعي يطارده، وفي البيئة ذات الصبغة الدينية المتزمتة يتملك المريض شعور بالذنب والقلق حول مسائل دينية معينة، كأن يعتقد انه مثلا اخطأ في حق الكنيسة، او ان شيئا في الكنيسة يقف ضده، او على العكس قد يعتقد انه جزء من الكنيسة ويشعر انه يمتلك قوى خارقة مثل قراءة افكار الآخرين. وهذا بالطبع من مظاهر الهلوسة».

● في مجالس العوام يتردد الحديث احيانا حول دور الطبيعة في تسبيب الامراض، مثلا يقولون بوجود علاقة بين اكتمال القمر ونشوء الامراض، وان ابراج الولادة تلعب دورا ما في مسلسل الامراض بين البشر، هل هذا التوجه فيه صحة .. وما مدى صحة ذلك في اطار الفصام ؟

- «ليس الى هذا الحد .. ولكن هناك دراسات في هذا المضمار تشير الى ان مرضى الفصام غالبا ما يولدون في اشهر الشتاء. وهذا المفهوم لا يقتصر على مرضى الفصام بل ينطبق ايضا على جميع المعوقين. ويفسر البعض هذا المفهوم انه ناجم عن اصابة النساء في فصل الشتاء بأمراض شتى تنتقل الى الاجنة».

⇦

السر في الصبغة الخامسة ..!

تجمعت لدى الباحثين في علم الوراثة معلومات هائلة تؤكد على وجود علاقة بين المورثات واصابة الفصام. وخزين المعلومات تم جمعه من حصيلة الابحاث الجارية على التوائم واجيال العائلة الواحدة. ويتركز اهتمام اطباء النفس اليوم على الصبغة (الكروموسوم) الخامسة. ذلك ان عددا من الباحثين توصل الى ربط اصابة الفصام بخلل او عطل موجود في مجموعة من المورثات محمولة على الذراع الطويلة للصبغة الخامسة. والحديث العلمي عن هذه الصبغة لا زال يدور في اطار المناقشات بين العلماء، منهم من يؤكد، ومنهم من ينفي، وجود هذه العلاقة. ومن المؤمل ان يضع عقد التسعينات النقاط على الحروف.

العلاج المنزلي

اذا ما كانت اسرة مريض الفصام تتميز بروح المساندة وتمتلك مبادرة التشجيع والمعاضدة وتتحلى بالصبر بعيدا عن اظهار الانفعالات الوجدانية العاطفية فان حظ المريض في الثبات على طريق الشفاء يكون افضل بكثير من الاجواء العائلية التي يحكمها طابع العاطفة. وقد أظهرت الدراسات في هذه الشأن ان ٥٣ في المائة من مرضى الفصام ينتكسون اذا ما غادروا المستشفى الى بيوت تحكمها العاطفة لا الواقعية. مقابل ذلك ظهر ان ٢٣ في المائة فقط من مرضى الفصام ينتكسون بعد مغادرة المستشفى الى بيوت تحكمها الصيغ الواقعية والتعامل السليم مع المرضى.

افراد اسرة المريض ينبغي ان يتم تثقيفهم وتدريبهم على كيفية التعامل مع مريضهم بعدما يغادر المستشفى

الدكتورة إدريان ريفيرلي: الفصام ثلاثة انواع



● **هل طرأ تطور جديد في مضمار ابحاث الفصام ..؟**

- «الى جانب التطور التشخيصي في مضمار الوراثة، هناك تطور كبير في مضمار تصوير الدماغ ودراسة تركيبه. ويتركز الاهتمام على أسلوب التصوير بطريقة الرنين المغناطيسي. وقد استدل من خلال ذلك ان مرضى الفصام لديهم عيوب في تركيب الدماغ اكثر من الآخرين. مثل ذلك وجود توسع في بطينات الدماغ ولربما تفسر هذه العيوب تعرض الدماغ الى اصابة مبكرة ولربما هناك عيب ذاتي او انعدام تخلق الجسم الثفني».

● **هل يستطيع مرضى الفصام انجاز اعمالهم اليومية بصورة طبيعية..؟**

- «تستطيع اعداد كبيرة منهم اداء ذلك. ولكن الفئة المصابة بالفصام الشديد لا تقوى على العمل بالمرة، بل هي بحاجة الى من يعينها، ولربما يستطيعون مزاولة اعمال متواضعة لا تتطلب ادنى مهارة. الطبيب مثلا اذا ما اصيب بالفصام لن يقوى على ممارسة عمله».

● **وماذا عن الذاكرة .. هل تضعف ..؟**

- «لا تتأثر الذاكرة عادة. وكل ما يحصل ان مرضى الفصام يفتقرون الى روح المشاركة والاهتمام بمحيطهم ولهذا لا يستهويهم التحدث مع الآخرين ولا يرغبون بالافصاح عن ذكريات معينة بالتفصيل. كما انهم عادة لا يحسنون التركيز ولا يهتمون بملاحظة الاشياء اذ لا حافز لديهم».

● **هناك جدل علمي حول التفاعلات الكيماوية الحاصلة بالدماغ ودورها في تسبيب الفصام، ما هو رأيك في هذا ..؟**

- «الحديث يتعلق بالخلايا الفارزة لمادة الدوبامين، وهي مادة كيماوية ناقلة للاشارات الكهروكيماوية عبر الياف الدماغ. وقد لاحظ البعض، وهذه حقيقة، ان العقاقير المستخدمة لعلاج الفصام تؤثر على نظام الدوبامين، وان ارتفاع مستوى الدوبامين قد يؤدي الى الفصام، او ان توزع الدوبامين بشكل غير منتظم قد يؤدي الى نشوء الفصام. ولكن هذا الامر لا يفسر كل شيء اذ ان العقاقير العلاجية مثلاً لا تساعد على تحسين مجموعة الاعراض السلبية مثل خسارة الحافز ودمار الشخصية».

● **ننتقل اخيرا الى الزواج والفصام، وما هي النظرة العلمية الى هذا الموضوع الحساس ..؟**

- «اذا ما اصيب رجل بالفصام من المستبعد انذاك ان يقدم على الزواج. ذلك لانه يجد صعوبة كبيرة في الارتباط مع اي شخص كان في اي نوع من انواع العلاقة الاجتماعية، مثل العلاقة الزوجية. لهذا السبب فانهم لا يتزوجون وليس لانهم يدركون ان لديهم مرضا خطيرا يستوجب عدم الاقدام على الزواج. بالنسبة للنساء المريضات لا بد أن نذكر اولا ان العادة الشائعة هي ان يتقدم الرجال الى طلب الزواج. وعلى هذا الاساس تتزوج النساء لانه في بعض الاحيان يتقدم الرجل السليم الى طلب يد المرأة المصابة دون أن يدري انها مصابة».

● **هناك عشرات المشاهير من بين المعوقين نفسيا، فهل يمكن ان تضربي لنا امثلة على ذلك في مضمار الفصام ..؟**

- «المشاهير تجدهم يعانون من داء الكآبة الهوسي لا من داء الفصام، ومن بين مرضى الكآبة شعراء وكتاب وسياسيون عظام. بالمقارنة نجد ان مرضى الفصام لا يحسنون الاداء الجيد الا اذا كان الفصام لديهم من النوع الطفيف. واذكر من بين مشاهير الفصام ابنة الكاتب المشهور فكتور هيجو، وقد اشتهرت لشهرة والدها لا لكونها ابدعت بشيء ما، وهناك رواية سينمائية تناولت قصتها».

الاغتراب .. والفصام

الهجرة من بلد الى بلد آخر قد تشعل فتيل الاصابة بالفصام. وقد كشفت دراسة اجريت على المهاجرين السود الى بريطانيا من حوض الكاريبي ان جيل المهاجرين الاول اظهروا استعداداً للاصابة بالفصام يصل الى ستة اضعاف المعدل لدى البيض البريطانيين. كما كشفت دراسة اخرى اجريت في مستشفى «يونيفيرستي» في منطقة نوتنجهام البريطانية ان الجيل الثاني من ابناء المهاجرين السود لديهم استعداد للاصابة يصل الى عشرة اضعاف المعدل بين البيض. وهذا تطور خطير. وقد عقب الطبيب النفساني جلين هاريسون المشرف على البحث في حينه مشيراً الى ان عددا كبيراً من الشباب السود في بريطانيا يواجهون اشكالات من التمييز العنصري كما تتوفر لهم فرص محدودة وانهم يعانون من ازمة ضياع الهوية الشخصية. من جهة اخرى علق الدكتور بول بيدنجتون من معهد طب النفس في لندن على نتائج الدراسة واصفا اياها انها اكثر من مجرد صدفة.

وقد سجلت معدلات اصابة اعلى بين المهاجرين الاسبان والبرتغاليين في الولايات المتحدة الامريكية، والمهاجرين البولنديين في بريطانيا، والمهاجرين الفرنسيين في كندا.

حالات مرضية تشبه الفصام او تؤدي اليه

● اعراض الهلوسة والاوهام يمكن ان تصهر بين مرضى صرع الفص الصدغي. ويتم التفريق بينهما بتخطيط الدماغ.

● الادمان على بعض المخدرات يحدث اعراضا تماثل اعراض الفصام. نذكر على سبيل المثال حامض LSD، والامفيتامين والحشيشة.

● الادمان على تناول المشروبات الكحولية لعدة سنوات.

● مرض الكآبة الشديد. هنا ايضا تستحوذ على ذهن المريض الاوهام والهلوسة ويتصور انه يسمع اصواتا لا وجود لها في الواقع.

● داء الهوس.

الأطباء ومرضى الفصام

قد لا تتكرر نوبة الفصام على مدى خمس سنوات من بعد شفاء النوبة الاولى. وهذا يمكن ان يحصل بين ربع المصابين لأول مرة. على ضوء ذلك يتردد بعض الأطباء النفسانيين في تأكيد تشخيص الفصام. ذلك لانهم يعتقدون ان اقدامهم على ذلك سيسبب لأسرة المريض وللمريض بالذات جواً من الكآبة والحزن ينسحبان على سلوكهم وحياتهم اليومية. عوضاً عن ذلك يختار الأطباء لغة اخف من لغة الفصام فيقولون ان المصاب يعاني من حالة انهيار في الأعصاب قابلة للشفاء. يضاف الى ذلك انه تتوفر للمريض وأسرته فرصة اخرى لتوفير الظروف الملائمة للتغلب على بوادر نوبة الفصام. وقد لا يلجأ الطبيب الى صرف الدواء للمريض بعد ارقاده المستشفى مباشرة. وهذا السلوك يقلق افراد أسرة المريض عادة. ولكن الطبيب يرى ان الدواء ليس هو الحل الوحيد للفصام. ولأن مرضى الفصام حساسون للعديد من الضواغط التي تحيط بهم داخل مجتمعهم يرى الطبيب ان من بين فوائد الارقاد في المستشفى توفير ملجأ لمريض الفصام يقيه من عوامل التوتر. وهناك براهين تؤكد على سرعة تحسن حالة المريض دون تقديم الدواء. وهذا يعني ان ايام واسابيع الاسترخاء في المستشفى لن تذهب سدى.

رؤية من واقع التجربة

مريض بالفصام حاول قتل والده تنفيذاً لتعليمات اصوات خفية!

باريس: من الدكتور دريد صالح

كثيراً ما ترتبط صفة الجنون بالجريمة، خاصة في خيال القصص البوليسية والافلام السينمائية التي تتناول موضوع الجرائم. سبب ذلك عائد بالدرجة الاولى للغموض الذي يحيط كلا العالمين: الجريمة والجنون. فالانطباع السائد لدى عامة الناس ان المجنون هو الذي يقدم على ارتكاب الافعال الغريبة والشاذة، والجريمة مداها الاقصى، ومنه الخلاصة ان المجرم شخص مختل عقلياً.

الا ان هذه النظرة سطحية ومغلوطة في فهم الامراض العقلية بوضعها جميعها في نفس السلة (سلة الجنون)، وما الاستمرار باستخدام عبارة مجنون (اي من مسه الجن او حل فيه) الا دليل على الجهل التام بفهم المرض النفسي، هذا من جهة اولى، ومن جهة ثانية فهذه النظرة مخالفة تماما لاحصائيات الجرائم في العالم، حيث تبين الاحصاءات الطبية في علم الجريمة ان نسبة مرتكبي الجرائم من المرضى النفسيين لا تتعدى نسبة مرتكبي الجرائم من الناس العاديين، بل ويمكن القول ان المريض النفسي الذي يخضع لمعالجة طبية نفسية صحيحة هو اقل خطراً من غيره من الناس، من دون ان ينفي هذا بالطبع وجود جرائم من فعل بعض المرضى النفسيين، قسم منها يتم ارتكابه دون ان يلعب المرض العقلي (او النفسي) دوراً اساسياً فيها، وقسم آخر هو نتيجة مباشرة للحالة المرضية التي يعيشها المريض، والتي تتراوح في شدتها وفي طبيعتها باختلاف المرض النفسي المسبب، وكذلك من مريض لآخر. ومعظم هذه الحالات هي حالات الهذيان بانواعها العديدة المختلفة.

الا ان الجرائم الاكثر غرابة، والتي يصعب فهم دوافعها هي بالتأكيد تلك التي يقدم على ارتكابها بعض مرضى انفصام الشخصية (الشيزوفرينيا) او الفصام، اثناء حالات الهذيان الشديدة لديهم.

وهذه الجرائم نوعان: اما موجهة ضد الذات حيث يقدم المريض على القيام بمحاولات الانتحار بشتى السبل والوسائل او قد يكتفي باحداث تشويهات في جسده كبتر الاعضاء مثلاً (وحادثة الرسام العالمي فنسنت فان جوخ بقطع أذنه وارسالها لحبيبته شهيرة في هذا المجال). اما النوع الثاني من هذه الجرائم، فهي الافعال العدوانية الموجهة ضد الآخرين، وعادة تكون موجهة تجاه اشخاص معروفين جيدا من قبل المريض وتربطه بهم صلات وعلاقات وطيدة. فهم غالباً افراد اسرته وخاصة الام والاب او من ينوب مقامهما، وقد يكونون زملاء في العمل، او اصدقاء او جيران الحي، ونادراً ما تكون موجهة تجاه اشخاص غرباء تماماً عن المريض.

تجربتي مع مريض

وهنا تحضرني حادثة مريض بالفصام اشرفت على علاجه سنة كاملة في احد مشافي العاصمة الفرنسية للطب النفسي، وهي قصة رجل قارب الثلاثين من عمره، دخل الى المستشفى بعد ان اوقفه رجال الشرطة وهو يركض في الشارع عرياناً، بعدما ضرب والده بقضيب من الحديد عدة ضربات على رأسه افقدته الوعي لأيام وكادت تودي بحياته. وهذا المريض شخص خجول منطو على نفسه، بدأت تظهر عليه علائم المرض الاولى قبل سنتين، حيث ازداد انعزالاً وانطواء على نفسه واصبح لا يخرج الا نادراً من البيت لانه كان يخشى الاختلاط بالناس وينتابه خوف غامض لا يدري له سببا بحضور الاخرين. واصبح لا يكلم احداً حتى افراد اسرته، واستمر هذا الوضع بضعة اشهر الى ان دخل المستشفى بعد اعتدائه على والده دون ان يجد من حوله تفسيراً لفعلته «النكراء» هذه باستثناء الحكم على هذا المريض المسكين بأنه «مجرم شرير بالاصل» يقابل الحسنة بالسيئة. وبعد ايام من المعالجة الاختصاصية زال العجب وبان السبب، اذ تبين ان هذا المريض يعاني من هذيانات وهلوسات. فقد كان يسمع اصواتاً مجهولة تخاطبه دون ان يستطيع مشاهدة محدثيه ليلاً او نهاراً، وقد تخيل له ان من بين مخاطبيه سيدة تطلب منه ان يظهر مقدار حبه له واخلاصه وصدقه في ايمانه، وذلك بأن يقتل اباه (!!) ولعدة اسابيع قاوم هذا الطلب، لكن الصوت كان اقوى منه. وعلى رغم حبه الشديد لابيه، فانه قرر الانصياع لهذا الامر بعد معاناة القلق الشديد، واحساس للذنب، وفقدان النوم الكامل، مع فقدان الشهية. وكان ما كان، ودخل لاول مرة في حياته مستشفى الامراض العقلية. وعلى عكس ما يتوقع، فقد وجد الطمأنينة والامان بعد اسابيع من دخوله، وبدأ يدرك ان ما كان يعيشه هو حالة من الهلوسات السمعية والهذيان.

الى ذلك ان مريض الفصام يعيش حالة قلق شديدة نتيجة حالة الهذيان هذه، واحساسه بغياب الحدود بين ذاته وبين الآخرين، بين عالمه الداخلي الخاص به والعالم الخارجي، وفي الحقيقة ان هذه الهلوسات السمعية (الاصوات التخيلية) ليست الا جزءاً من عالمه الداخلي الذي انفصل عنه. ولم يعد يتعرف عليها كجزء منه فاعتبرها قادمة من العالم الخارجي.

ان غياب الحدود هذا بين الداخل والخارج، بين الواقع والخيال يولد قلقاً شديداً لدى المريض، ويخلق حالة خوف دائم من العلاقة مع الآخرين (يفوق خوف الناس من الاحتكاك مع المريض النفسي). فالآخر، بالنسبة الى المريض يستطيع معرفة ما يجول بنفسه من خواطر وافكار ورغبات ومنها احساس المريض الدائم بأن الاخرين يتحدثون عنه دائماً او انهم يراقبونه اينما ذهب، ومنها احساسه بوجود الظواهر الغريبة، الباراسيكولوجية، تحيط به ومنها انتقال الافكار بالتخاطب عن بعد (ما يعرف بالتيليباثي) وقراءة الافكار او حتى مخاطبة الحيوانات والسيطرة على الجماد بنقل الافكار وتحريكها عن بعد (ما يسمى تيليكينيزي)، وهذا ما يدفع المريض للقيام ببعض التصرفات الغريبة، منها على سبيل المثال وضع نظارات سوداء او واقية من الشمس ليل نهار، معتقداً انها تشكل حاجزاً بينه وبين الاخرين يمنعهم من قراءة افكاره او السيطرة على تصرفاته، كذلك الامر بالنسبة لسد الاذنين بحشوهما بالقطن مثلاً.

ولكن هذه الحالة المرضية التي يعيشها مريض الفصام (قبل المعالجة) بشكل دائم، لا تنسينا ان الانسان الطبيعي يعيش الجرائم احيانا في احلامه وكوابيسه. اذ تزول السيطرة العقلية والواعية عن نشاط الدماغ، تاركة حرية التعبير عن الرغبات المكبوتة منذ الطفولة في عالم اللاوعي، فيعيش النائم في عالم الخيال والاحلام، وما ان يستيقظ من نومه حتى يعود الى عالم الواقع والسيطرة الواعية على رغباته وغرائزه.

مصاب يتهم زوجته بالتآمر ضده ... ومريضة في الستين تعتقد انها حامل!

القاهرة: من عمرو عبد الحميد

فكر الانسان يرتبط بوجدانه فاذا حدث بينهما فصام او انفصال فلن يختلف حاله عن قطار انفصلت عرباته فسارت كل منها في اتجاه مختلف. هذا هو الفصام.. انه عالم اللامعنى واللاموضوع. واكثر من ذلك، يقول دكتور عادل صادق استاذ طب النفس: تصور انك تراقب اثنين يتحدثان وكل منهما ينظر لوجه الآخر باهتمام وانفعال في الوقت الذي يتحدث احدهما عن سفن الفضاء بينما يتحدث الآخر عن الكباري الحديثة والخضراوات.

انه الفصام (الشيزوفرينيا) ويعرف باسماء اخرى مثل (سكيزوفرينيا) مرض عقلي يجسد الانفصال عن الواقع في اقصى صوره واشكاله، انه ايضا الانقسام بين مكونات النفس والانفصال بين هذه النفس وبين العالم الخارجي والواقع بل له واقع خاص لا يشاركه فيه احد يتخيل انه الواقع، الحقيقي وما خالف ذلك فهو كذب وزيف. واقع لا تدركه الا حواسه فيسمع ما لا نسمع ويرى ما لا نرى.

يقول مريض الفصام: انهم يقرأون افكاري. يعرفون كل شيء عني. ويذيعون هذه الافكار في اجهزة الاعلام. اجهزة التسجيل موجودة في كل مكان اذهب اليه. يراقبونني. بعضهم يحاول التخلص مني. يحاولون تسليط اشعة كونية على رأسي لإذابة مخي. زوجتي تتآمر معهم ضدي. وأخي يساعدهم.

وتقول مريضة الفصام: زوجي على علاقة بجنية من تحت الارض. اسمعه يتحدث معها.

وتدعي سيدة تجاوزت الستين من عمرها، انها حامل من شاب تسمع صوته يغازلها في اي مكان تذهب اليه.

وتتصور سيدة في الثلاثين اشياء كثيرة لم تحدث. تقول: ان هذا الفنان المشهور وقع في غرامي. انه يغازلني عن طريق اغانيه في الاذاعة والتلفزيون. ولكني لا اعرف لماذا يتجاهلني حين احاول أن اتحدث اليه. ارسلت له مائة خطاب والعشرات من باقات الزهور. ما زال يحبني ولكنه يرفض الزواج مني.

الدكتور عادل صادق: ٨٠٠ الف حالة في مصر

الفصام - كما يعرفه الدكتور عادل صادق - مرض عقلي يسبب كثيرا من الاعراض التي تؤثر على شخصية المريض وسلوكه. واغلب حالات الفصام تبدأ في سن مبكرة ما بين ١٥ الى ٢٠ سنة وتصل نسبة انتشاره في مصر الى ١.٥٪ اي حوالي ٨٠٠.٠٠٠ حالة.

ويضيف الدكتور عادل صادق: لقد تعددت نظريات تفسير هذا المرض، فاذا كان البعض يرى ان الضغوط الاسرية والاجتماعية تساعد على ظهور المرض فان آخرين يعتقدون ان هذه العوامل ليست اكثر من اسباب مفجرة للمرض الكامن. والمهتمون بالطب النفسي للأطفال يؤكدون ان المرض ينشأ نتيجة لاضطراب علاقة الطفل بوالديه. فاحدى النظريات تقول ان الطفل يصاب بالحيرة والقلق نتيجة لتحرضه للسلوك المتناقض من والديه فأحدهما قد يصدر له أمرا بأن يفعل شيئا ما وفي الوقت نفسه يصدر له الآخر او الطرف نفسه امرا عكسيا. فهو يطالب الطفل بألا يكذب ويعاقبه اذا كذب، وفي الوقت نفسه يقول له اذا سأل عني فلان فأخبره بأنني غير موجود! وبهذا يقع الطفل في الحيرة ولا يدري ماذا يفعل، اي يسلك سلوكا سلبيا. وهناك نظرية اخرى تؤكد ان الاسرة هي المريضة وان الطفل الذي يصاب بالفصام ما هو الا مظهر من المظاهر المرضية لهذه الاسرة، والاضطراب يكون في علاقة الوالدين حيث يكون هناك انقسام عاطفي. فأحدهما سلبي اعتمادي والآخر شخصية سائدة مسيطرة. وعادة ما تكون الام هي المسيطرة صاحبة الرأي الاول في الاسرة وتحاول اكتساب ابنها الى صفها فيتجاهل الابن اباه ويصبح الاب شخصية ضعيفة على هامش الاسرة وتسمى هذه الام (الام الباعثة على الفصام). يؤيد كثير من العلماء هذه النظرية التي تؤكد ان البرود العاطفي بين الوالدين هو المحرك والباعث لمرض الفصام.

● **هل للوراثة دور في الاصابة بمرض الفصام؟**

- يقول عادل صادق: العوامل الوراثية ليست هي المحددة والقاطعة في ظهور مرض الفصام بل ان البيت يؤدي دورا له اهميته. فكلا العاملين يؤثران. فالمريض يرث الاستعداد للمرض ثم تأتي البيئة بضغوطها فتساعد على تفجير المرض وظهور الأعراض.

● **وما هي اهم هذه الأعراض؟**

- أهمها اضطراب التفكير وهو يأخذ صورا متعددة فقد يكون على هيئة اضطراب محتوى التفكير ويظهر ذلك على هيئة هزاءات او معتقدات خاطئة، كأن يعتقد المريض انه مضطهد وانه مراقب من البوليس او ان احدا يتتبعه ويحاول ان يقتله. وقد يضطرب «شكل التفكير» فيصبح كلام المريض بلا معنى او غير مترابط ويصعب عليه التركيز او التفكير بشكل منطقي في اي موضوع ويفكر بشكل حرفي، فاذا طلب منه مثلا ان يجد تفسيرا للمثل الذي يقول «عصفور في اليد خير من عشرة على شجرة» فنجده لا يخرج عن حدود الكلمات في تفسيره فيقول حرفيا «ان عصفورا في يدي اضمن من العصافير التي على الشجرة لانها من الممكن ان تطير» ولا يستطيع ان يصل بعقله الى المعنى الحقيقي الذي يؤكده المثل وهو ان الفرصة القريبة للانسان افضل من الفرصة البعيدة. وهذا التفكير المحدود يكون سببا في الفشل الدراسي، فالاستذكار يحتاج الى تجريد واستيعاب المعنى وليس مجرد حفظ الكلمات. ومن اهم اعراض الفصام ايضا اضطراب العاطفة والوجدان فيصاب المريض بالتبلد الانفعالي فلا يشعر بالفرح او الحزن وقد يصاب بعدم ملاءمة الانفعال فيفرح في موقف يستدعي الحزن ويحزن في موقف سعيد اي لا تتلاءم عواطفه مع الموقف. ومن الاعراض ايضا اضطراب الادراك وظهور الهلوسة السمعية والبصرية فيسمع المريض اصواتا توجه اليه الحديث وعادة ما تكون على هيئة نم واهانات. وقد يرد عليها ويدخل في حوار معها. كذلك يفقد مريض الانفصام ارادته تماما فيصبح سلبيا عاجزا عن اتخاذ القرارات ويصبح من السهل توجيهه والتحكم فيه.

● **هل للفصام علاج، ام انه حالة مرضية ميئوس منها؟**

- يقول عادل صادق: كان المرض يعتبر حتى وقت قريب من الامراض المستعصية غير القابلة للشفاء الا ان اسهامات البحوث الكيميائية استطاعت ان تلقي الضوء على احتمالات وقوع اضطرابات كيميائية في المخ اثناء تكوين بعض الهرمونات العصبية مثل «الادرينالين» و «النورادرينالين» حيث تتكون بدلا منها مواد اخرى هي المسؤولة عن هذا الاضطراب، وهذا الاكتشاف غير من صورة المرض فأصبح من الممكن علاج كثير من حالاته بفضل اكتشاف اسبابها الكيميائية وتوفير العقاقير اللازمة لعلاجها.

● **ابتعاد المريض عن الواقع هل قطع وسائل الاتصال بين عالم المريض واسئلة الطبيب النفسي؟**

- كنا قبل بضع سنوات نعتقد أن الحوار مع مريض الفصام صعب بل هو في بعض الاحيان مستحيل، فهو منفصل عن واقعنا، لغته مريضة ولغتنا لا يفهمها. اذن لا فرصة للاتصال - كنا نعتقد ذلك - ولكن الحقيقة ان هذا المريض المنفصل عن الواقع والمضطرب الوجدان والادراك ما زالت داخل عقله اجزاء صحيحة يمكن مخاطبتها والاستفادة بها في مقاومة الاجزاء المريضة. اذن لا بد من الحوار والاتصال والتفاهم. لا بد من اقامة علاقة مع مريض الفصام. ولا يستطيع احد المجادلة في ان عالم مريض الفصام مضطرب لا منطقي ولكن من يستطيع ان يدعي ان عالم الأصحاء هو العالم السوي؟ ان مريض الفصام يسفر عن وجهه وعن عقله دون مكياج او قناع بينما لا يستطيع عاقل ان يعيش بلا قناع، لهذا خرج احد العلماء بنظرية جديدة عن مرض الفصام اكد فيها ان مريض الفصام ثائر على عالم يحارب فيه الناس بعضهم بعضا!

الدكتور محمد شعلان: بعض الفصام مفيد!

اما الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر، فيقول: ان اهم الاعراض الاساسية التي تميز الفصام عن غيره من الامراض النفسية انه يصيب وظيفة التفكير بينما يضطرب وجدان الانسان ومشاعره اذا اصيب بأمراض اخرى مثل الاكتئاب. والتفكك الفكري وعدم القدرة على التجديد هي من اهم مظاهر اضطراب التفكير عند المصابين بالفصام. بالاضافة الى توقف عجلة الفكر عن الدوران احيانا او ازدحام العقل بأفكار قادمة اليه من اللازمان واللامكان في احيان اخرى، فان فكرة الفصام تعكس الصورة التي يكون عليها هذا الانسان وتعني الانفصال وتفكك الوظائف الاساسية الثلاث وهي الفكر والوجدان والارادة. فهو قد يهدد شخصا بهدوء ولهجة تخلو من العنف ويقول له وهو يمسك بسكين: «سأقتلك»، وفي الوقت نفسه يظل مبتسما ولا يتحرك من مكانه. وقد يحدث ايضا العكس فقد يقول لشخص بعنف وغضب انه يحبه وبدلا من أن يعانقه ويصافحه يقتله!

ومن اعراض الفصام ايضا (والكلام للدكتور شعلان) ما يعرف باسم اضطرابات المحتوى الفكري فقد يعتقد المصاب اعتقادات وهمية خاطئة او ما يسمى بالضلالات او الهزاءات فيؤكد انه يعاني من اضطراب معوي نتيجة اشعة كونية مسلطة عليه وان كائنات غريبة تتربص به وتبادله العداء. وقد يدعي مثلا انه محسود ومرصود من «الجن» لهذا قد يختفي المصاب بالفصام وراء بعض المعتقدات الشعبية. ومن الغريب ان الشخص المصاب بالفصام يعامل على انه انسان عادي في الريف، لا لشيء إلا لأن عادات الريف نفسها تمثل ستارا تختفي وراءه هذه الاعراض. فلأعراض الفصام تبدو واضحة بشكل كبير عندما يضطر المريض للتعامل مع الزمن والنظام والدقة لانه بطبيعته يعاني من اضطراب في كل هذه الاشياء، ففي الريف يسير الانسان بصفة عامة على قوانين البيئة، يستيقظ عندما تشرق الشمس، تروي الامطار ارضه وهو لا يحتاج الى اكثر من فتح او اغلاق صنبور المياه لري الارض من الترعة، وكلها مسائل لا تحتاج الى وقت محدد ونظام دقيق لهذا يبدو الفصامي في الريف وكأنه انسان عادي بل ويفسر البعض صمته على انه تأمل او تفكير.

● **اذا كان الفصام يؤدي الى عدم تكيف الشخص مع المجتمع، فلماذا لم يختف بمرور الوقت وينقرض بمرور الزمن، وهل هو فعلا مرض؟ وما هو دور الوراثة والعوامل الاجتماعية؟**

- من السؤال الاخير تبدأ الاجابة: اتضح انه لا يوجد عنصر مورث للفصام في حد ذاته ولكن يقتصر عنصر الوراثة على الاستعداد او ميل الانسان للفصام اكثر من غيره وبالتالي لا بد للظروف الخارجية او البيئية ان تلعب دورها حتى يصاب الانسان بالفصام ويظهر عليه اعراض المرض.

● **وماذا يحدث لانسان ورث عن والديه الاستعداد او الميل للفصام ولم يتعرض بعد ذلك للعوامل الاجتماعية او البيئية التي تظهر اعراضه. هل يعتبر ذلك الانسان مريضا؟**

- ابدا، لوحظ ان هذا الميل قد يؤدي لان يكون الانسان فنانا او عبقريا او رجلا طيبا، كذلك يمكن ان يتحول هذا الميل الى مرض نفسي آخر غير الفصام، وسوسة او اكتئاب.

● **هل يشفى المريض تماما ام تختفي الاعراض ويظل عرضة لعودتها مرة اخرى؟**

- حينما يصاب المريض بالازمة الفصامية الحادة تتراوح درجات شفائه فيمكن ان يشفى تماما ويصبح افضل مما كان عليه ويتحول الى انسان فنان او عبقري، او قد يشفى ليصاب بمرض آخر لخف حدة من الفصام كالاكتئاب او الوسوسة. ومن الممكن كذلك ان يصاب بمرض مختلف تماما فيتحول مثلا الى شخصية «سيكوباتية» بمعنى ان يتحول الى انسان مضاد للمجتمع وهو ايضا يمكن ان يحترق فتزول كل الاعراض الحادة والاضطرابات الفكرية ولكنه يتحول الى انسان آلي لا يتحرك ولا ينفعل ولا ارادة له وهو ما يطلق عليه حالة الاحتراق.

● **كل انسان عادي يمكن ان يتمرد على مجتمعه في بعض الاحيان او لا يتكيف معه ويفضل الانسحاب، فهل معنى ذلك ان كل انسان عادي داخله عقل يعاني من الفصام؟**

- من هنا تأتي الاجابة عن السؤال الاول. الفصام من وجهة نظري لا يعتبر مرضا واذا كان مرضا يؤدي الى عدم التكيف فمعنى ذلك انه كان لا بد وأن ينقرض على مدى ملايين السنين لان عدم القدرة على التكيف ستعزل هؤلاء البشر داخل مجتمعهم وبالتالي لن يتزوجوا او يتناسلوا ومع الوقت سيختفون من الوجود، لكننا سنكتشف ان شيئا من الفصامية او بعض الصفات التي تؤدي الى الفصام اذا احسن استخدامها فهي مفيدة للتكيف. اذا اعتبرنا ان نوم الانسان هو نوع من الانسحاب المفيد فسنجد ان الانسان لديه بصفة عامة ميول للانسحاب وحجب العواطف وايضا الميل للتفكك في الافكار. وكل هذه الميول طبيعية ومفيدة وضرورية للابداع فيمكن ان يؤدي تفكك الفكر الى نوع من الابتكار والابداع ويكسر حدة النمطية والمنطقية داخل الانسان، ومن الممكن ان تؤدي الميول الفصامية للانسان، عموما الى تمتعه بخفة الظل وممكن ان يكون ممثلا كوميديا ناجحا وعظيما.

● **هل هذا اتهام لممثلي الكوميديا؟**

- ابدا. انه مدح لمرضى الفصام. فاذا كان بعضهم قد وقع واصبح في نظر المجتمع والطب النفسي مريضا فان البعض الآخر اصبح في نظر المجتمع ايضا فنانا او عبقريا موهوبا. ومن هذا المنطلق لا يمكن ان نحصر عدد المصابين او الذين يتمتعون بنوع من الفصامية، ولكن الاحصائيات تركز على الحالات التي اتفق الاطباء في ما بينهم على انها حالات مرضية نتيجة ظهور اعراض معينة.

● **هل توجد فئات اجتماعية او مهن يكثر فيها الفصام؟**

- اثبتت الاحصائيات ان سكان المدن الفقيرة التي تنتشر فيها البطالة والفقر والطلاق والظروف الاجتماعية السيئة هم الاكثر تعرضا للفصام بشكله المرضي بصورة اكثر من غيرهم.

● **هل يمكن ان يتحول الفصامي الى شخص عادي في مجتمع يبتعد عن المدنية والحضارة بكل ما فيها من نظام وصراع؟**

- هذا الشخص الفصامي الذي يميل للعزلة والانطواء ويعيش في عالم خيالي خاص به يمكن ان يصبح انسانا عاديا اذا عاش في منطقة صحراوية ويستطيع ان ينجح في التعامل مع البيئة، يزرع ويتعامل مع الحيوانات وينجح في ما يفشل فيه شخص عادي اجتماعي يمكن ان تصيبه هذه الحياة بنوع من الاكتئاب والانهيار النفسي. كذلك يمكن ان ينجح الشخص الفصامي في بعض انواع الهجرة بل هو احيانا يصادف عالمه في تلك البلد الغريب الذي يهاجر اليه وتربطه به اي صلة او علاقة، فهو لن يتحدث مع احد او يعاني من صداقة آخرين له فيعمل في صمت ودون احتكاك بالآخرين بينما زميله الاجتماعي يصاب بالانهيار النفسي أن وجد نفسه في بلاد غريبة.

● **والعلاج؟**

- حتى الآن اطباء النفس يتعاملون مع مظاهر الفصام ويحاولون من خلال الادوية ازالة الامراض، ولكنهم لم يتوصلوا بعد الى المفتاح الرئيسي لعلاج هذه الحالة. لهذا غالبا ما نعطي اكثر من دواء للمريض منها ادوية مضادة للاكتئاب وادوية مهدئة تحد من حالة اليقظة الزائدة التي قد يكون عليها وفي مرات اخرى اذا ارتبط ارتباك التفكير بالنوم نعطيه دواء مهدئا يؤدي الى نوع من اليقظة. فالعلاج غالبا ما يكون حسب نوعية الاعراض واختلافها من مريض لآخر. وتعتبر الجلسات الكهربائية من افضل الوسائل العلاجية في حالات الفصام. فقد اكدت الاحصائيات ان الجلسات الكهربائية افضل من الادوية او العقاقير التي لا تخلو من الآثار الجانبية.

● **وكيف تؤثر الجلسات الكهربائية. وما هي تأثيراتها؟**

- الى الآن لا نعرف على وجه التحديد تأثيرات الجلسات الكهربائية على عقل الانسان. فبعض العلماء يؤكد ان الجلسات الكهربائية على المخ لا تختلف في تأثيراتها عن الصدمات الكهربائية التي تعطى للقلب. بمعنى انها تمسح من العقل كل شيء ليبدأ الكتابة من جديد على صفحة بيضاء، فبعد جلسة الكهرباء يولد المريض عقليا من جديد فاذا وجد حبا واحتراما ومعاملة جيدة يمكن ان يتماثل للشفاء. واذا وجد العكس فلن تؤثر نفس التأثير وستعطي نتيجة مختلفة.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

اجهزة الامن المصرية تشن حملات مستمرة لمصادرة الاسلحة ومطاردة المهربين

«تجارة الليل» على ضفاف النيل



نماذج . . . مجرد نماذج

البنادق الآلية والمدافع الرشاشة والمضادة للطائرات بضاعة متوفرة في السوق غير المشروعة للاسلحة

مخازن سرية في جبال سيناء وصعيد مصر وثمن قطعة السلاح يتراوح ما بين ١٢٠٠ و٧ آلاف جنيه مصري

يسمونها «تجارة الليل» تعبيرا عن عدم مشروعيتها، كونها تتم تحت اجنحة ظلام السرية، كأي عمل غير مشروع يخاف ضوء النهار وشمس الحقيقة. انها التجارة في سوق غير شرعية للاسلحة تتوفر فيها بضاعة يكفي ذكر اسمها لكي يثير مشاعر الخوف مثلا: بنادق آلية سريعة الطلقات، مدافع رشاشة، بل مدافع مضادة للطائرات ايضا. بالطبع... مصر ليست الدولة الوحيدة في العالم التي تنشط فيها هذه التجارة القاتلة، لكن هذا التحقيق الخاص بـ «الشرق الاوسط» من مكتبنا في القاهرة يسلط الضوء على ابعاد وحجم هذه السوق بكل ما تخفيه من اسرار وارقام تثير الدهشة، كما يسلط التحقيق الاضواء على الجهود المستمرة التي تقوم بها وتنظمها اجهزة الامن المصرية لمصادرة الاسلحة ومطاردة المهربين ووضع حد لتجارة الموت.

القاهرة: من حسين عبد القادر

جرائم كثيرة وراءها «طلق ناري متعمد» يستقر في قلب قتيل او يسكن في رأس ضحية. الارهاب..

يتحدث لغة العنف وكلمته الاولى للبندقية والمسدس والسلاح. الثأر... خلفه قاتل بسلاح يتربص وضحية تنتظر مصيرها. المخدرات... نشاط غير مشروع يحاول ان يفرض امبراطوريته بقوة السلاح. ودائما لكل قتيل قاتل ولكل قاتل سلاح، هو في عرف القانون جسم الجريمة.. والصراع بين الشرطة والقتلة والمجرمين والمتطرفين هو صراع سلاح ضد سلاح. سلاح الامن المشروع ضد سلاح العنف والجريمة والارهاب غير المشروع في صعيد مصر. السلاح هو تجارة الليل وعنوان الرجولة، والوجه الآخر لعملة المخدرات. انه وسيلة التفاهم احيانا وتصفية الحسابات، والدافع وراء استمرار جريمة الاخذ بالثأر وانتشارها حتى الان.

وفي صعيد مصر ايضا تتنوع الاسلحة، تبدأ من مسدس عادي وتصل الى مدفع آلي مضاد للطائرات. اما الاسعار فتتراوح بين ١٢٠٠ وسبعة الاف جنيه مصري.

ومنذ ايام توجهت عدة حملات لرجال الشرطة الى بعض القرى بمحافظات الوجه القبلي بصعيد مصر، مكثت هناك عدة ايام، قامت خلالها بجمع كميات كبيرة من الاسلحة النارية المختلفة، بعضها حديث مثل الاسلحة الآلية والاوتوماتيكية والآخر صناعة محلية او بدائية. ولم يكن وصول هذه الحملات الى هذه المحافظات شيئا غريبا لأهالي هذه المناطق بل هي بالنسبة لهم شيء طبيعي تقوم به اجهزة الامن طوال السنوات الماضية لمواجهة ظاهرة تنفرد بها محافظات الصعيد وهي التجارة غير المشروعة للاسلحة والتي يعتبر انتشارها احد الاسباب المهمة لانتشار جرائم القتل هناك، وجرائم اخرى تحدث عند وجود هذا السلاح.

اسرار مثيرة

ولانتشار تجارة السلاح غير المشروعة آثارها في جو الصعيد الملتهب دائما قصص وحكايات، وفي هذا التحقيق تحاول «الشرق الاوسط» الاجابة عن تساؤلات عديدة تتعلق بهذه التجارة من خلال رحلة ميدانية لقلب الصعيد شاركت فيها حملات رجال الامن اثناء جمع السلاح، وكذلك حملاتهم في جبال سيناء لضبط مخازنه تحت الارض ووسط الصحراء.

داخل السيارة جلست الى جانب المسؤول عن الحملة (ضابط برتبة لواء) التي تضم قوات كبيرة من رجال الشرطة المدججين بالاسلحة الحديثة. لاحظته وهو يعطي اشارة الاستعداد لرجاله من جهازه اللاسلكي الذي يحمله في يده يطلب منهم اليقظة ويقول: اقتربنا. اقتربنا من الهدف، وكان الهدف قرية «يطلب حصارها جيدا» حتى لا يفلت احد من الاشخاص المطلوبين وكان المسؤول يحمل في يده عدة قوائم من الاسماء قسمها ووزعها على مجموعات قواته. ولم تكن هذه القوائم سوى اسماء الاهالي الذين يمتلكون اسلحة غير مرخصة، وهي اسلحة غير مرخص بحملها اطلاقا مثل البنادق والمدافع الرشاشة.

● **سألته: لماذا الحرص على هذه الحملات التي تتم كل فترة برغم ما فيها من مشقة بالغة للوصول الى هذه المناطق النائية؟**

- اجاب: انها اول الدروس العملية لمنع وقوع الجريمة، وهي تجريد المجرم من سلاحه. فنحن لو راجعنا احصائيات الامن العام سنجد ان هناك علاقة وثيقة بين انتشار هذه الاسلحة الخطيرة وجرائم العنف والارهاب، فمثلا اكثر من نصف جرائم القتل على مستوى الجمهورية تقع في ٤ محافظات فقط هي سوهاج والمنيا واسيوط وقنا، حيث تنتشر جرائم الثأر، وبالتالي يحرص الجميع على امتلاك سلاح، اما لأخذ ثأر او لحماية نفسه من اصحاب ثأر ضده. ونتيجة لهذه المفاهيم الخاطئة، المترسبة منذ اجيال بعيدة بين اهالي هذه المناطق اصبح امتلاك البندقية اهم شيء في حياة كل من يعيش على ارض الصعيد، حتى لو كلفه ذلك بيع جاموسته الوحيدة التي يمكن ان تكون مصدر رزقه ورزق اولاده بل ان بعض العائلات تقوم باهداء الابن سلاحا بمجرد تخطيه سن البلوغ تأكيدا لرجولته.

ويضيف: والاسباب كثيرة منها ايضا التفاخر والزهو وسط بقية العائلات وفرض السيطرة على منافسيهم وكل ذلك مصدر خطر كبير لوقوع الجريمة، فمجرد وجود السلاح في ايديهم يكون مشجعا عند نشوب اي خلاف او صدام لارتكاب جريمة مثلما حدث مع رئيس مباحث مركز المنشأة بمحافظة سوهاج الذي ذهب لاحدى القرى في مهمة عادية وهي القبض على بعض الاشخاص بتهمة الشروع في قتل واحد من اهالي القرية فخرج عليه اقاربه وتربصوا به واطلقوا عليه النيران وأردوه قتيلا في الحال.

السلاح وراء جرائم القتل

ويقول احد الضباط الموجودين في الحملة وله خبرة كبيرة في التجارة غير المشروعة للسلاح ان انتشار هذه الاسلحة كان وراء حوادث المذابح التي تحدث كل يوم في محافظات الصعيد خاصة بسبب الثأر، فالحادث الواحد يعقبه مسلسل طويل من حوادث الثأر قد تمتد لاجيال عديدة ومن اجل ذلك يلهث الجميع للحصول على السلاح.

ويروي الضباط امثلة وحكايات لهذه الحوادث مثل احدى المعارك التي دارت في محافظة قنا منذ فترة طويلة وذهب ضحيتها ٢٣ رجلا وامرأة غير ٣٠٠ جريح وفي البداري احد مراكز محافظة اسيوط نشبت معركة استمرت ١٠ دقائق فقط اطلقت خلالها ذخيرة وصلت الى ٣٠٠ الف طلقة، بل تتجسد المأساة في مركز السمطا حيث اصبحت مساحة من الارض تقترب من ٣٠٠٠ فدان من اجود الاراضي الزراعية ارض بور وذلك لانها تقع بين عائلتين متصارعتين ويخاف اي من الملاك وهم ينتمون للعائلتين النزول لأرضه والا تعرض لطلقات الرصاص.

ويتدخل احد كبار رجال الامن المرافقين للقوات: ليس السلاح فقط في جرائم الثأر وانما هناك علاقة وثيقة بينه وبين تجار المخدرات وزراعتها ولعل خير مثل ان اي شحنة مخدرات يتم جلبها يكون معها عدة قطع من الاسلحة على سبيل الهدية للمهربين واكثرها يكون ماركة «الحلوان» وتنتشر الاسلحة مع زارعي النباتات المخدرة لمقاومة اي محاولة لضبطها بالاضافة الى لجوء كثير من تجار المخدرات الى الحصول عليه بأي وسيلة خاصة بعد صدور قانون المخدرات الجديد والذي شددت فيه العقوبة واصبحت الاعدام تقريبا. ولا تقتصر خطورة «تجارة الليل غير المشروعة للاسلحة على ذلك وانما تمتد الى جرائم العنف والارهاب فجميع حوادث ومحاولات الاغتيال التي وقعت العامين الماضيين استخدمت فيها اسلحة آلية سريعة الطلقات.

وللاسف كلها اسلحة حديثة جدا بل ان احدى القضايا السياسية المهمة التي وقعت عام ١٩٨٧ ومازال التحقيق فيها امام المحكمة قائما ضبط لدى المتهمين مدفع آلي حديث بدون صوت يعتبر الاول من نوعه في مصر ولا مثيل له وخطورته انه سهل الحمل ويستطيع الفتك بكل من في موقع اطلاقه دون ان يسمع صوت طلقة واحد.

كانت القوات قد توغلت في القرية القريبة من الجبل وقامت بحصارها بدقة وخلال ساعات تم ضبط عدد كبير من السلاح في هذه القرية وحدها وصل الى ١٧٦ قطعة سلاح بدون ترخيص وعدد كبير منها اسلحة آلية.

وسألت قائد الحملة عند مغادرتنا القرية: ولكن كيف تم اعداد هذه القوائم والتي شملت اسماء الاشخاص الذين يمتلكون اسلحة غير مرخصه. وكيف تم فيها تحديد نوع السلاح؟

اجاب الضابط: لدينا اكثر من طريقة للوصول الى السلاح اولا عن طريق مصادرنا السرية بهذه المناطق ثم أن خصوم حائزي السلاح غالبا ما يتقدمون ببلاغات الى الشرطة تجنبا لشرهم. ثم نقوم بتحرياتنا للتأكد من هذه المعلومات وعقب ذلك نعد لمثل هذه الحملة وهي اما حملات دورية او حملات عاجلة عند وقوع اي حادث قتل خاصة في حالات الثأر، فلا بد من تجريد الجميع من السلاح لاخماد الفتنة.

اسلحة مضادة للطائرات!!

وعندما وصلنا للقاهرة راودني سؤال عندما اطلعت على احصائية بمصلحة الامن العام عن كميات الاسلحة المضبوطة خلال السنوات الاخيرة والتي بلغ مجموعها منذ عام ١٩٨٢ وحتى الان اكثر من ٧٠ الف قطعة سلاح من بينها اكثر من ٢٠٠٠ مدفع رشاش وبندقية آلية ونصف آلية وهي اسلحة هجومية تستخدم في الحروب. بل ان عددا قليلا من الاسلحة المضبوطة بعضها مضاد للطائرات، وعندما استفسرنا من المسؤولين كيف يصل هذا السلاح الى المواطنين برغم عدم بيعه او التصريح بتجارته. كانت الاجابة ان انتشار السلاح له اكثر من مصدر اولها انه حصيلة الحروب السابقة حيث تسرب بعضها خاصة عن طريق بدو سيناء الذين قاموا بتخزينه في مخازن سرية بالجبال ثم تهريبه للوجه البحري لتمويل جرائم الثأر. ثم قيام البعض بتهريبه عن طريق الحدود خاصة من ناحية الحدود الجنوبية للبلاد عبر الصحراء.



العقيد محمد المعز والرائدان هشام شادي واسامة كساب ومعهم اسلحة مضبوطة.

كيف تصل الاسلحة

والتقينا بأحد تجار السلاح الذي كان له شهرة واسعة في هذا المجال لكنه اقلع عن هذه التجارة بعد ضبطه وسجنه. اخذ يشرح لنا بالتفصيل بعض اسرار هذه التجارة. وقال هناك مراكز عديدة لهذه التجارة غير المشروعة فمثلا في الصعيد تعتبر قرية «العدوه» من اهم المراكز التي يتجمع فيها تجار السلاح، من كل مكان في صعيد مصر. وهؤلاء غالبا يقومون بجلب السلاح من الخارج عن طريق الممرات الوعرة وسط الجبال ثم يقومون بتخزينها في مغارات جبلية ويتم بعد ذلك سحب كميات صغيرة منها حسب الطلب او الصفقة المتفق عليها. ويتم التهريب ايضا عن طريق النيل من مراكب خاصة بها فجوات سرية لا يعرفها سوى العاملين بها وتقوم بالمرور امام القرى التي تتعامل في الاسلحة فترسو المركب في عرض النهر ويحضر اليه مركب صغير يحمل قطع السلاح الذي يكون قد سدد ثمنه من قبل ويقوم صاحبه بدفع قيمة نقله بالمركب وهي من ٢٥٠ الى ٣٠٠ جنيه للبندقية الآلية. اما اذا تم نقل السلاح برا فيتم ذلك اما بكميات يتم دسها وسط شحنات البضائع التي تنقلها سيارات النقل الكبير او بكميات صغيرة وتكون مفككه في حقائب المسافرين في وسائل النقل العام مثل القطار او الاتوبيس حتى لا تثير الشك في وجودها.

● **ونسأل تاجر السلاح «السابق»: ولماذا يمتلك البعض اسلحة غير عادية مثل مدافع مضادة للطائرات؟**

- ويجيب التاجر قائلا انها احدى وسائل التفاخر بين العائلات الثأرية التي تريد ان تعلن انها في مركز اقوى من خصومها. ويقول التاجر: هناك تسعيرة للسلاح وهي تختلف من الجملة الى التجزئة ويضرب مثلا بالاسعار الشائعة للتجزئة فيقول البندقية الآلية وهي اجود انواع الاسلحة الآلية ثمنها ٤ آلاف جنيه ثم الآلية الخفيفة ٢٠٠٠ جنيه وبعض المدافع الرشاشة مثل «بورسعيد» يصل ثمنه الى ١٢٠٠ جنيه و٧ الاف جنيه للمدفع «براون» المضاد للطائرات ان وجد.

● **ونسأل احد المسؤولين عن اسباب محاولة البعض الحصول على السلاح حتى لو كان غير مرغم على ذلك مثل وجود ثأر عليه؟**

- ويجيب: السبب هو عدم قدرته على استخراج ترخيص يحمل السلاح. فالقانون يمنع استخراج الترخيص بحمل سلاح لأي شخص حكم عليه في عقوبة جنائية او جرائم سبق استخدام السلاح فيها او من ثبت اصابته بمرض عقلي او نفسي او من لا تتوافر لديه اللياقة الصحية اللازمة لحمل السلاح. ويضيف انه نتيجة التدقيق في اجراءات الترخيص والحملات المكثفة المتعددة لضبط الاسلحة نشأت ظاهرة اخرى جديدة وهي صناعة السلاح محليا.

وهو ما يطلق عليه «الفرد الروسي» ويمثل هذا النوع من السلاح المحلي الصنع نسبة كبيرة من مجموع المضبوط.وللدهشة عندما التقينا ببعض من لهم علاقة بهذا النوع من السلاح تبين ان صناعة السلاح المحلي تنتشر في كثير من المراكز والمحافظات ويتضح هذا من تقارير ضبط الشرطة لها والمسجلة في سجلات وزارة الداخلية وتنتشر بكثافة في محافظتي المنيا واسيوط وربما يرجع سبب انتشارها الى عدم تكلفة انتاجها وعدم الحاجة الى امكانيات ضخمة فلا تختلف ورشة صناعة السلاح عن اي ورشة للحديد.

ويقوم بهذه الصناعة خاصة في محافظات الصعيد بعض «التوفكجية» وهم الاشخاص المصرح لهم باعمال صيانة الاسلحة المرخصة لدى المواطنين ويمتلكون ورشا خاصة لهذا العمل ويقومون بصناعة (الفرد المحلي) سرا. ويقوم بعض الاشخاص باقامة ورش التصنيع في مغارات جبلية، بعيدا عن العيون ومنذ فترة تمكنت الشرطة من ضبطها ٣ مغارات بمحافظة اسيوط.

ويقول احد تجار السلاح ان هذا النوع من السلاح المحلي خطير لانه في كثير من الاحيان يعتبر اقوى من المسدس العادي وخطورته ايضا في سهولة الحصول عليه ولكن الخطورة الحقيقية كما يقول احد تجار السلاح فيما اقدم عليه بعض «التوفكجيه» منعدمي الضمير بتحويل مسدسات الصوت الى اسلحة حقيقية تطلق ذخائر حية وهي رخيصة جدا لا يتجاوز ثمنها ١٥٠ جنيها ولكنه مشابه تماما للمسدس الحقيقي في الشكل الخارجي ولكن الخامة مختلفة وهنا مكمن الخطورة حيث لا تتحمل انفجار الذخيرة.

ويقول تاجر سلاح آخر ان «الفرد الروسي» يتكلف عادة ٤٠ جنيها ويباع من ٧٠ الى ٩٠ جنيها.



قوات امن مصرية اثناء حملة للبحث عن الاسلحة

ولعل اكبر كمية من الاسلحة والذخائر التي تم ضبطها خلال العام الاخير هي التي ضبطت في جبال سيناء. المعلومات كانت قد توافرت عن وجود مخبأ للبدو بشمال سيناء احتفظوا فيه بعدد كبير من الاسلحة والذخائر من مخلفات الحروب السابقة. اضافت المعلومات ان المهربين، كما هي طبيعتهم، اعدوا المخبأ وسط سلام جبلية وصنعوا علامة خاصة بهم من الاحجار لا يكتشفها سواهم. وقبل الفجر تحركت القوات من امام مديرية امن شمال سيناء بالعريش وبعد ساعتين وصلت القوات التي اقتحمت الجبال وكان عدد من الضباط قد وصلوا مبكرين في محاولة للكشف عن المخبأ او تحديده وطوال عدة ساعات كانت القوات التي يصل عددها الى اكثر من ٣٥٠ ضابطا وجنديا تتوغل داخل الجبل يفحصون المنطقة حجرا حجرا وقبل ان يحل الظلام توصلوا الى المخبأ ولم يكن سوى حفرة عميقة مغطاه بالاحجار من اعلاها لتبدو طبيعية وكانت المفاجأة لقوات الشرطة انهم وجدوا انفسهم امام ترسانة للسلاح تضم ١١ مدفعا رشاشا ومدفع لانكسر و٤ مدافع مضادة للطائرات و٣ بنادق انفليد آلية و٣ قنابل دفاعية و٦ قنابل هجومية غير اكثر من ٢٠ صندوق ذخيرة تضم عشرات الالاف من الطلقات الآلية وجميع المضبوطات صالحة للاستعمال. والا ستأخذ طريقها لاشعال نار الخلافات بين الاهالي في مدن الصعيد ومحترفي الاجرام. ويقول مدير الامن ليس بضبط السلاح تحارب تجارته فقط لقد بدأنا سياسة جديدة لحقن الدماء وتوفير الجهد وهي اجراء المصالحة بين المتخاصمين وعندئذ لن يكونوا في حاجة للحصول على السلاح والاحتفاظ به.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers :
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief :
عثمان العمير Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني
Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٣٢٢ و ٧٤٩١٨٣١ مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١ الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٢٠ حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٢٩٣ الزلفي - ت ٤٢٢٢٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤ الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤ الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٢٢١٦٨ الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

ردا على «علينا رفض التنكر للحقائق»

الاتراك كانوا يحاربون التعليم بالعربية في العراق

علينا رفض التنكر للحقائق والقاء الاتهامات على عواهنها

المثقفون العرب حاربوا عهود الظلم والاستبداد في كل الأزمان

د. عدنان الرشيد
الرياض - السعودية

سبق ان نشرت لي «الشرق الاوسط» ردا على مقال الاستاذ خالد القشطيني بعنوان (المثقفون العرب حاربوا الظلم) وقد نشرت «الشرق الاوسط» فيما بعد ردا على ردي من السيد خالد السعدون من ابها كما نشرت «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٩٠/٢/١١ تعقيبا على ردي الذي كان يحمل عنوان (المثقفون العرب حاربوا عهود الظلم) وكان الرد من السيد حسين احمد العثمان من جدة وبعنوان (علينا رفض التنكر للحقائق والقاء الاتهامات على عواهنها).

ولأجل استجلاء الحقيقة بالنسبة لقراء «الشرق الاوسط» اود أن ارد على تعقيبات السيدين خالد السعدون من ابها وحسين احمد العثمان من جدة بما يلي:

زعم السيد خالد السعدون بان الاتراك اشاعوا التعليم في العراق وعدد المدارس بـ ١٦٠ مدرسة او ١٣٠ مدرسة وللحقيقة اقول ان مدارس الاتراك الابتدائية كان يدرس فيها معلمون اتراك وهذا باعتراف العراقيين الذين درسوا فيها والذين هم اليوم تجاوزوا الثمانين ويتذكرون ذلك. أضف الى ذلك ان الحكومة العراقية في عهد الملك فيصل الاول طلبت عام ١٩٢٣ معلمين للمدارس الابتدائية . اما مدارس البنات فلم يوجد لها ذكر اذ ان اول مدرسة ابتدائية للبنات تأسست عام ١٩٢٠ وكانت تقع قرب جامع الخلاني.

وكان العراقيون الذين يودون الدراسة الجامعية عليهم السفر الى اسطمبول للدراسة ولم تكن توجد كلية للحقوق كما يدعي السيد خالد السعدون. ويقول الزعيم الوطني الراحل كامل الجادرجي (١٨٩٠-١٩٦٧) في مذكراته بانه كان يوجد في بغداد عام ١٩٠٥ طبيب واحد ارمني أسمه قنطار جيان في حين كان سكان بغداد وقتذاك ١٠٠ الف نسمة !!

اما منصب الوالي التركي الذي كان يباع بالمزاد العلني في اسطمبول فهذه حقيقة ليست من عندي بل من المؤرخين انفسهم وقد ذكر ذلك الاستاذ الدكتور يوسف عز الدين في اغلب كتبه كما ذكر كامل الجادرجي في مذكراته ذلك.

واقول للسيد السعدون بان الحكومة العثمانية اهدت لبعض العوائل العراقية المعروفة بجذورها القبلية ومكانتها التجارية بعض الاراضي لكسب تاييدها لهم منها عائلة الباجه جي والخضيري وعائلة الجلبي وعائلة السعدون.

ويتحدث العراقيون القدامى الذين تجاوزوا اليوم الثمانين بان الاتراك كانوا يحاربون التعليم بالعربية وكانت المدارس الابتدائية القليلة العدد تدرس باللغة التركية وكان المدرسون فيها (والاصح المعلمون) يعلمون باللغة التركية لانهم اتراك..!! ويكفي ان اذكر للسيد خالد السعدون بأن الوالي التركي جمال السفاح نصب المشانق للوطنيين من بلاد الشام وشنق عددا كبيرا منهم في ساحة البرج في بيروت وفي ساحة دمشق فهل هذا الوالي كان يمثل روح الاسلام السمحة ومثله الطيبة؟!

وأود الآن ان ارد على تعقيب السيد حسين احمد العثمان من جدة الذي نشرت «الشرق الاوسط» تعقيبه بتاريخ ١٩٩٠/٢/١١ واقول له بكل بساطة بان مقالي حدثت فيه تعديلات من قبل المحرر المسؤول عن الصفحة فانا لم اذكر ان (احد الخلفاء العباسيين) بل قلت بالنص ان آخر خليفة عباسي هو المستعصم بالله كان آخر خليفة عندما جاء هولاكو لاحتلال بغداد وان وزيره ابن العلقمي جاءه ليطلب منه انفاق الاموال من بيت المال لتعبئة الجيش للدفاع عن بغداد وحذره من ان هولاكو يقف على ضفة نهر جيحون الا ان الخليفة قال له:.. ليحتل هولاكو بغداد ويترك لي جواهري وقصوري. وهذه حقيقة تاريخية ذكرها جميع المؤرخين. وقد سار العلقمي الى هولاكو ليسلم بجلده وكان هولاكو يتوقع ان يدحره جيش الخليفة لأن عبور نهر جيحون امر متعذر وصعب ولكن هولاكو عندما وجد العلقمي ينبؤه بأن الخليفة لا يحرك ساكنا ويراقب اكياس الذهب بشراهة اوعز لجيشه بالعبور واحتلال بغداد وقال هولاكو للخليفة الذي هرب بزورق في نهر دجلة (يطلق عليه العراقيون بلم - وهي كلمة فارسية) وقال له هولاكو بعد القبض عليه... لماذا لم تنفق المال لحاربتي؟ فلو ضربني جنودك بالنبال لما استطعت عبور نهر جيحون ثم هل الذهب سيملأ معدتك؟ وهنا طلب هولاكو ان يسجن المستعصم بالله لمدة ثلاثة ايام دون طعام وعندما اخرجه من السجن جائعا قدم هولاكو له صحنا مملوءا بالذهب وقال له كل!! وهنا نظر الخليفة الى هولاكو نظرة انكسار وتخاذل.

وتوجد في متحف منغوليا سجادة قديمة نقشت عليها صورة الخليفة المستعصم بالله والجنود المغول من حول الزورق بعد القاء القبض عليه في نهر دجلة. فاذا شاء السيدان خالد السعدون وحسين العثمان السفر الى منغوليا يمكنهما التأكيد من اقوالي.

وقد ذكر المؤرخ العراقي (ابن الاثير) في كتابه البداية والنهاية الكثير من هذه الروايات اذ ان ابن الاثير عايش احداث احتلال بغداد فليرجع السيد حسين العثمان الى هذا المصدر وغيره.

وأود ان اهمس باذنه بأن الذي قتل هولاكو هو مملوك مصري اسمه (قطز) وكان ذلك في معركة عين جالوت وذلك عام ١٢٦٠ ميلادية.

اما انتقاده من اني ذكرت فقط الاستاذ الجامعي عبد الجبار عبد الله الذي تعرض عام ١٩٦٣ للاهانة دون غيره ، فالسبب لاني اعرفه شخصيا وقد حدثني هو عن ذلك.

اما لماذا ذكرت في ردي دور المثقفين في الدول العربية في مقاومة الظلم فكان ردا على مقال الاستاذ خالد القشطيني الذي اشار فيه الى انه (ليس كل المثقفين العرب يقبلون بأي حكم) وانا لا استثني الجماهير ودورها في الثورات فهذه رومانيا فقد لعب فيها الناس العاديون دورا كبيرا في القضاء على تشاوشيسكو.

فيا اخ حسين العثمان هل تريدني ان ادافع عن الذين كانوا السبب في تخلفنا ؟ وهل كنا بحاجة الى اوصياء علينا ليعلمونا الدين؟ وهل تريدني ان ادافع عن الوالي الذي نصب المشانق في دمشق وبيروت عام ١٩٠٥ لابنائنا واخواننا الذين كانوا يطالبون بالاستقلال والدستور والحرية؟

الديون حجر عثرة أمام انتعاش الاقتصاد المصري

نبيل عبد العزيز شحاته
مصر مقيم في السعودية

في عدد جريدتنا الغراء «الشرق الأوسط» رقم ٤٠٩٥ قرات في الصفحة رقم ١٠ خبرا تحت عنوان (٩ شركات أمريكية تقيم فروع لها في مصر).

ومن الخبر علمت أن الشركات متخصصة في مجال استصلاح الاراضي والثروة الحيوانية وادارة المزارع.. الخ.

المهم ان جميع الشركات التي ذكرها الخبر، هناك حاجة ملحة فعلاً اليها.. لما سيكون لها باذن الله سبحانه وتعالى من دور بالغ الأهمية في تنمية موارد مصر الزراعية وتوابعها.

ولدي كما لدى جميع المصريين اطمئنان كامل وقناعة بأن الولايات المتحدة الامريكية.. التي مدت يديها بالمساعدات لمصر في مجالات متعددة.. ستقوم بعون الله سبحانه وتعالى بحمل عبء الديون من على كواهلنا.

لان الديون المصرية التي أوقعنا فيها حفنة غير مسؤولة منا.. ستظل حجر عثر امام التفكير (مجرد التفكير) في أي انتعاش للاقتصاد المصري.

وقد ذاقت مصر من المصاعب والمصائب الكثير.. ونتمنى ان تتذوق طعم نوم هادىء بلا ديون يوما. نعم مصر كانت تدين انجلترا اعظم دول العالم وقت ذلك.. وكان الجنيه المصري أعلى سعرا من الجنية الاسترليني بل ومن الجنيه الذهب.

ولن احلم ان يعود الجنيه المصري الى قوته حيث كان يساوي أكثر من دولارين.

تعقيبا على «المطالبة بالغاء اللائحة الجديدة»

على السودانيين تجميد كل خلافاتهم مؤقتاً لانقاذ الوطن

عبد الله عبد السيد
سوداني مقيم في السعودية

أشير لكلمة الأخ احمد محمد علي المنشورة بالعدد ٤٠٩٨ من جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» مطالبا بالغاء اللائحة الجديدة الخاصة بالعاملين السودانيين بالخارج وذلك في معرض تعقيبه على مقالة الاغبش بالعدد ٤٠٥٣.

كنت قد تناولت بالهجوم والنقد للائحة الحوافز عدة مرات وفي هذه الصفحة بالذات. ولكن في تقديري ان الاخ احمد محمد علي - ومن قبله الاغبش - قد شطح بعيدا واشتط كثيرا حتى جرفه تيار المبالغة الى حد مناقضة نفسه بنفسه في مواضع عديدة، وبالطبع لا يتسع المجال لتتبع تناقضاته وسردها.

واسأل الاخ احمد عن قوله: (اللائحة الجديدة لم تأت بالجديد الذي يرضي تطلعات العاملين بل قد تكون هي اللائحة نفسها التي احجم العاملون عن التعامل معها سابقا، وان ما جاءت به من توصيات تعجيزية مجحفة يجعلنا نطالب بالغائها فورا...) الخ.. والسؤال، هل يعتقد كاتب المقال ان اللائحة الجديدة لم تشتمل على تغييرات جذرية؟

وهل هو مقتنع في قرارة نفسه بانها لم تأت بجديد وانها قد تكون نفس اللائحة السابقة؟

اذا لم يهتد الى اجابة فعليه اعلاه قراءة كلمته فسيجد انها تتضمن اعترافا صريحا منه في اكثر من موضع بانها تحتوي على ما هو جديد، بل سيعثر على الثناء والتهنئة التي ازجاها خاصة في ما يتعلق بالمعالجات الجمركية مثلا، ومتغافلا - سهوا او عمدا - عن خطوات واجراءات مواجهة مشكلة تعليم ابناء المغتربين، وناسيا أو متناسيا احتساب الحوافز بالسعر التشجيعي ١٢.٣٠ جنيه بدلا من السعر الحر وهو ٤.٥ جنيه والبون بينهما كبير للاعمى والبصير.

فضلا عن اشادته بتوفير فرص للاستثمار بتسهيلات ومزايا جديدة... الخ، ومع ذلك فان العقيد صلاح الدين محمد احمد كرار عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني ورئيس اللجنة الاقتصادية في لقائه بالجالية السودانية بالمنطقة الشرقية في الدمام ذكر ان اللائحة الجديدة تمثل الحد الادنى لما يمكن ان يساهم به المغتربون مقارنة بالحالة الاقتصادية المتردية، وقال ان اللائحة عرضة للمراجعة من وقت لآخر على ضوء ما يطرأ من تطور وتحسن اقتصادي.

وارجو ألا يفهم من مرافعتي هذه انني من زمرة المحظوظين المستفيدين من حوافز المغتربين او انني من المؤيدين للائحة برمتها، ولكن أي منصف لا يمكنه ان يتعامى أو يتجاهل ما طرأ على اللائحة من مميزات اضافية، ولا يستطيع عادل ان يغفل ما يجري من تقويم واعادة بناء، كما انه ليس في مقدوره - ان كان مواطنا صالحا - ان يكون بمنأى ومعتزل عن الحالة الاقتصادية المنهارة وبعيدا عن الحرب المستنزفة الدائرة.

يقول كاتب المقال (ان العاملين يتطلعون الى الجديد في ظل حكومة ثورة الانقاذ الجديدة حتى يتسنى لهم تقديم العون والمساعدة لذلك الوطن الجريح) وارجو ملاحظة كلمتي (العون والمساعدة) بدلا عن واجب المواطنة، ثم مرة اخرى ارجو التنبه الى اقراره بان الوطن «جريح» ثم بجرأة تثير العجب يقول بالحرف: (اطالب بالغاء تلك التحويلات والمساهمات والضرائب فورا)؟!.. مما لا شك فيه انه يعلم - كما يعلم كل حاد أو غاد - سوء الوضع الاقتصادي الموروث، وما يعانيه الوطن من شح في العملة الصعبة، ومع ذلك يطالب بالغاء تلك التحويلات والمساهمات والضرائب وعلى الفور؟!.. هل - يا ترى - فكر لو لحظة واحدة كيف يمكن انقاذ الوطن الذي وصفه الكاتب بانه «جريح».. هل من المتوقع ان يشفى من جرحه وينهض على حساب المواطن المقيم الذي يعاني وحده ويلات الغلاء ويصارع الازمات المتلاحقة، أم اعتمادا على المزيد من التسول والوطن غني بموارده وطاقات ابنائه؟

يؤيد كاتب المقال الاغبش ان تكون مدة جواز السفر خمس سنوات. واقول لكما إن كنتما لا تعلمان ان في مقدور من يشاء استخراج جواز السفر المطلوب بالمدة المطلوبة - وهي خمس سنوات - الا اللهم ان كنت والاغبش تريدانه بنفس رسوم الجواز الذي مدته سنتان.

يطلب ان (يستمر منح الرخص والاعفاءات الجمركية طيلة مدة الاغتراب وبدون أي شروط تعجيزية).. مطلب آخر يتسم بالغرابة وقصر النظر، كأن تلك الضوابط التي يصفها بانها تعجيزية وضعت عبثا، وكأن فتح المجال على مصراعيه لادخال السيارات - على سبيل المثال - لا يثقل اكثر كاهل الدولة بزيادة في فاتورة البترول المرهقة بخلاف استيراد قطع الغيار.

أما مطالبته بان يخصص ديوان واحد لتحصيل كافة الرسوم بدلا من الهرولة هنا وهناك، وكذلك السماح بتحويل ما تبقى من مدخرات للحسابات الحرة ووضع الضمانات بعدم مساسها، كل هذه الاقتراحات جميلة ومعقولة ولكنها في نفس الوقت تحصيل حاصل، فمن من المغتربين لم يسمع بالضمانات التي اجيزت من مجلس الوزراء ومن مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني واصبحت قانونا؟

ومن ذا الذي لم يسمع بـ (مجمع المغتربين) الذي سيتم افتتاحه في غضون اسبوع أو اسبوعين؟

ان السودان رغم كبوته الاقتصادية فانه لم يصل بعد لمستوى بعض الدول المجاورة في فرض انماط من الرسوم والضرائب بلغت في بعضها - ومنذ سنوات عديدة - فرض الضريبة على حيازة المذياع ناهيك عن التليفزيون .

ان السودان يعبر - كما يعلم الداني والقاصي - مرحلة مخاض ويحتاج من كل مواطن مخلص غيور التضحية والبذل ونكران الذات، ويستدعي توحيد الطاقات وتسخير الامكانيات حتى يجتاز النفق المظلم الوعر. ورب قائل يقول: ان الحكومة القائمة لا تحوز على اجماع جميع فصائل وقبائل وطوائف السودانيين حتى يقفوا خلفها يدا واحدة، وهذه حقيقة لا جدال فيها، ولكن الحقيقة الاكبر منها ان أية حكومة - حتى يرث الله الارض وما عليها - لن تفوز وتنال رضا كل السودانيين.

فكل يوم من ايام الاربعة والثلاثين عاما المنصرمة من عمر الاستقلال اكبر تأكيد واظهر دليل، فعلى السودانيين «تجميد» كل خلافاتهم مؤقتا والتكاتف ما أمكن لانقاذ الوطن اولا، والوصول به الى بر السلامة امنيا واقتصاديا، وبعد ان يتم اسعافه واسترداد انفاسه - حفاظا على ماء وجه ابنائنا واحفادنا - فلا بأس من العودة الى «حلبة» المصارعة الحرة من جديد.

نقاط على الحروف

لم يعد طالب اليوم كطالب الأمس

صالح راشد البكر
الرياض - السعودية

اطلعت على جريدة «الشرق الأوسط» العدد رقم «٤١٠٠» الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٨م على موضوع «تطبيق مبدأ الثواب والعقاب حسب القواعد التربوية» والمشتمل على آراء عدد من العاملين في مجال التربية والتعليم وقد حدث بعض التغيير والتبديل في وجهة نظري التي ابديتها حول الموضوع. وأود أن تقرأ كالآتي:

* الضرب من حيث المبدأ وارد في شرع الله للتأديب عندما ينحرف الانسان عن الطريق السليم وهو وسيلة للردع. قال الله تعالى (واهجروهن في المضاجع واضربوهن). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مروا ابنائكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر».

ولعل الحكمة في ذلك ان الضرب هو الاسلوب الرادع وخاصة عند الاطفال الذين يصعب عليهم تقبل الاقناع.

واسلوب الضرب في المدارس ينطوي تحت هذا الاجراء. فالمدرسة ادارة مسؤولة داخلها شرائح مختلفة ويحدث فيها اخطاء وتعديات تتطلب الجزاء بعد التحقيق وقد تضطر للضرب في حدود ضيقة ونادرة. اما أن يقدم المدرس على ضرب ابنه الطالب عند تأخره بالاجابة أو عدم حل الواجب أو العبث البسيط فهذا أمر مرفوض، والمدرس الناجح القوي في مادته وفي شخصيته فهو حري بأن يملك الفصل ويملك تقدير الطلاب له.

ومن تجربتي الطويلة كطالب ومدرس واداري أن الضرب امر مرفوض بنظر المدرسين الضعفاء والطلاب ابناء اليوم ورجال الغد بحاجة الى تنمية مواهبهم وتقوية شخصياتهم واتاحة الفرص لهم للتحصيل في جو هادىء مريح تكتنفه المحبة ويحيط به الاهتمام في هذا العهد الزاهر الذي نحمد الله عليه ونسأله تعالى ان يوفقنا المحافظة عليه، فلم يعد طالب اليوم كطالب الامس.

وأؤكد ان الضرب بجميع اشكاله يقتل شخصية الطالب ويحطم نفسيته اذا لم يعتد على أحد. وشكرا لجريدتنا المتطورة جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» على مبادرتها اللطيفة الهامة.

حسناء

تعقيباً على «لا تقرأ هذا الخبر» حمّلته خطابي يا ساعي البريد

احمد عبد العزيز الغوينم
الدمام - السعودية

تعقيبا على ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» الغراء على الصفحة الاخيرة في العدد ٤٠٩٦ الصادر يوم الاربعاء بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٤م تحت عمود (لا تقرأ هذا الخبر)، خبر عن موزع بريد وابنته المفقودين، وان زوجة الموزع ابلغت رجال الشرطة عن نبأ اختفائهما مهنة موزع البريد مهنة انسانية بالدرجة الاولى، علاوة على انها مهنة ضمير، ويجب على ساعي البريد ان يقوم بعمله على احسن وجه وعلى الصورة المطلوبة، وان يرضي ضميره الحي أولا واخيرا.

لان الساعي يقوم بتوصيل الرسائل الى اصحابها الذين ينتظرونها بفروغ صبر وطول امل، فانك لا تعلم ما تحمل تلك الرسائل من مضمون، فجائز ان يكون اخبارا لام عن ولدها المغترب، وجائز يكون اشواق ابن لابيه وقد يكون رسائل محبة بين اصدقاء، فالموزع يدخل السرور والسعادة عندما يوصل الخطابات لاصحابها، وربما تكون الرسائل من نوع آخر، مثل الحوالات البريدية أو الشيكات التي يبعثها الرجل الى اسرته التي يعولها والخبر الذي نحن بصدده هو عن الزوجة التي ابلغت رجال الشرطة عن نبأ اختفاء الزوج والابنة، ولا اتورع ان اقول ان هذا الزوج - موزع البريد - يستحق وسام شرف من الدرجة الممتازة ذلك بانه قام بعمله على احسن وجه وادى مهمته بالشكل المطلوب

المطالبة بطبعة انجليزية من كتاب «بدون تعليق»

د. فتحي علي عبد الله
جدة - السعودية

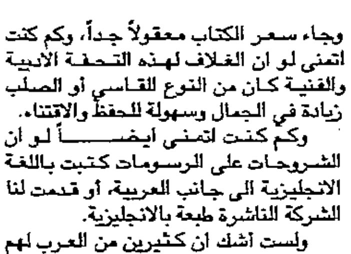
بعد طول انتظار تحقق الأمل، وطرح في الأسواق كتاب الفنان المبدع الاخ محمود كحيل «بدون تعليق». وكان الكتاب مناسبة سعيدة لي ولعائلتي، نلتف حوله نطالع كل رسم فيه، وكل رسم ينطق بألف تعليق وتعليق، ويلخص في صورة واحدة كتاباً باكمله.

لقد منح الاخ محمود كحيل المكتبة العربية فتحاً فريداً وجديداً وصادقاً في زمن شاع فيه التزوير للحقائق والمشاعر والمواقف.

ان الكتاب في نظري ثروة قومية فعلاً، وتسجيل حي لأحلك فترات تاريخنا المعاصر وتاريخ هذا العالم المضطرب.

ولست أجد الكلمات للتعبير عن تقديري ولحترامي وسعادتي بفن هذا الفنان العربي المبدع الأصيل، وأتمنى ان يمنحه التاريخ حقه، ويفيه المدح والثناء.

جاء الكتاب في رونق خلاب وطباعة مميزة واخراج جدير بالثناء، وهو ما عودتنا عليه الشركة السعودية للابحاث والتسويق.



وجاء سعر الكتاب معقولاً جداً، وكم كنت اتمنى لو ان الغلاف لهذه التحفة الادبية والفنية كان من النوع القاسي أو الصلب زيادة في الجمال وسهولة للحفظ والاقتناء.

وكم كنت اتمنى ايضاً لو ان الشروحات على الرسومات كتبت باللغة الانجليزية الى جانب العربية، أو قدمت لنا الشركة الناشرة طبعة بالانجليزية.

ولست اشك ان كثيرين من العرب لهم اصدقاء في الغرب يتعاطفون مع قضايانا، ويهمهم ان يقدموا نسخة من هذا الكتاب هدية في مناسبة ما، أو رغبة في التعريف بوجهة نظرنا ومشاعرنا تجاه مواقف الاخرين.

انتظر بلهفة صدور الكتاب الثاني للاخ الفنان محمود كحيل، فكنوز ريشته يجب ان تنشر وتحفظ، ويتناقلها الناس جيلاً بعد جيل، وتثرى بها المكتبات العربية التي تعاني القحط في هذا المستوى من الابداع.

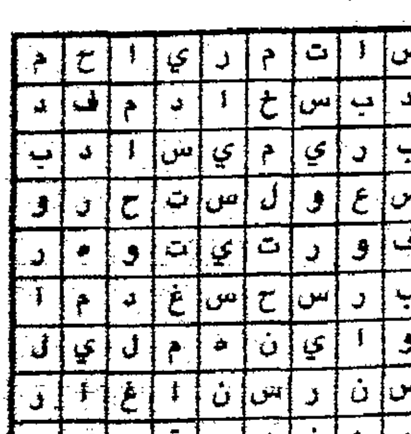
واتمنى على الاخ الفنان محمود كحيل ان لا يحرمنا من نبذة عن حياته في الكتاب القادم، نريد أن نعرف محمود الفنان والانسان معاً. واتمنى ان لا يحرمنا من مقدمة لكتابه الثاني، رغم ان مقدمة الكتاب الحالي هي أيضاً مثل في الصدق والاصالة والمودة نحو زملاء المهنة، ومثل في الصدق مع القارىء. ولي مأخذ واحد فقط على المقدمة لانها خلت من التاريخ.

اخيراً تحية اكبار واعجاب وتقدير للاخ الفنان محمود كحيل، ولكل من ساهم في لخراج هذا العمل الفني الحضاري المميز الى حيز الوجود حيثما كان موقعه في الشركة السعودية للابحاث والتسويق.



محمود كحيل يوقع على كتابه « بدون تعليق »





الكلمة الضائعة دولة اوروبية
الحل السابق سميحة لبوب

مستدير	منار	نورة
رسوب	غلام	رعب
مفاتيح	رسن	درهم
مستورد	يخت	رياح
هاب	حسام	سبيل
دبور	سوسن	دم

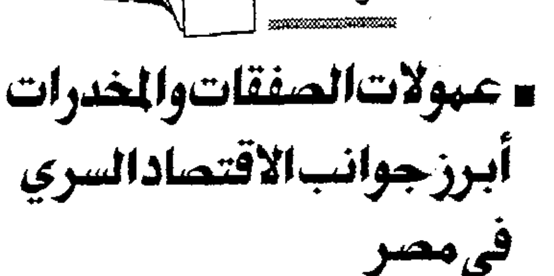
طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.





دراسات



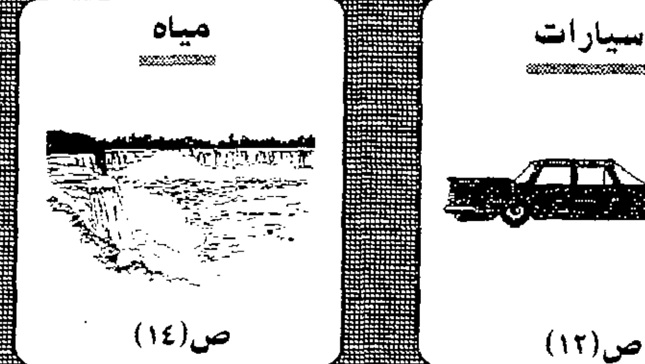
▪ عمولات الصفقات والمخدرات أبرز جوانب الاقتصاد السري في مصر

سيارات



ص(١٢)

مياه



ص(١٤)

مؤشر «الفاينشنال تايمز» لجميع الاسهم



موجز

الندوة السعودية الاولى عن الطاقة

جدة: «الشرق الاوسط»

تعقد في مدينة جدة في الفترة بين ٤ - ٧ مارس (آذار) المقبل الندوة السعودية الاولى عن الطاقة واستخداماتها والمحافظة عليها، وتنظمها جامعة الملك عبد العزيز. ويطرح خلالها اكثر من ٢٠٠ بحث.

تهدف الندوة الى تنسيق التعاون وتبادل الخبرات بين الباحثين المختصين في مجال التخطيط وانتاج وتوزيع الطاقة.

... وقرض آخر للمغرب

الرباط - رويتر: وافق بنك التنمية الافريقي على تقديم قرض للمغرب قيمته نحو ٧٥ مليون دولار، لتمويل مشروعات في مجالات الزراعة وصيد الاسماك والصناعات اليدوية في المناطق الريفية، يسدد القرض خلال ١٤ عاماً مع فترة سماح مدتها اربعة اعوام وبسعر فائدة قدره ٧,٤١ في المائة سنوياً.

الزيتون التونسي

تونس - رويتر: ذكر عبد الرحمن طليلي رئيس هيئة التصدير في تونس امس ان تزايد الطلب العالمي على زيت الزيتون سيزيد من مبيعات تونس من هذا المنتج الذي يعتبر سلعة التصدير الزراعية الرئيسية في البلاد، واعرب عن ثقته بأن المجموعة الاوروبية ستجدد حصة تونس من صادرات زيت الزيتون عند انتهاء الاتفاق في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وقال ان المزارعين يزرعون سنوياً اكثر من مليون شجرة لتلبية احتياجات الطلب العالمي المتزايد خاصة في الولايات المتحدة التي ارتفع استهلاكها السنوي بين ١٥ - ٢٠٪.

اعفاء جمركي سعودي مصري

جدة: «الشرق الاوسط»

يعقد غداً في القاهرة اجتماع اللجنة الدائمة للاعفاء الجمركي والضريبي بين الجانبين السعودي والمصري وذلك لمواصلة بحث عقد اتفاقية اعفاء مؤسستي النقل الجوي في البلدين من الضرائب والرسوم الجمركية على نشاطات ومعدات مؤسستي النقل الجوي.

تمهيدا للانتقال إلى الجيل الثاني من الصناعات البتروكيماوية
«سابك» تأخذ حصة في الشركة السعودية للتنمية الصناعية
شركات أمريكية وبريطانية تدرس مجالات الاستثمار المتاحة

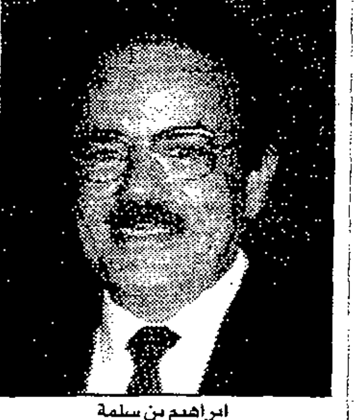
الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

وافقت الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) على أخذ حصة ١٠٪ من رأس مال الشركة السعودية للتنمية الصناعية البالغ ٤٠٠ مليون ريال.

صرح بذلك الى «الشرق الاوسط» عمر هندي المدير الاداري بالشركة السعودية، موضحا ان عرض سابك لقي ترحيبا حارا من اعضاء الهيئة التأسيسية للشركة، لما تمثله مثل هذه الخطوة من دفع للامام ولأن الشركة الجديدة سوف تنشط في مجالات الجيل الثاني من الصناعات البتروكيماوية.

وأضاف ان «سابك» يمكن كذلك ان تشارك في أي مشروع حسب حالته الى جانب مشاركتها في رأس مال الشركة القابضة.

واعلن هندي ان عدد الاعضاء المؤسسين قد تجاوز ٣٢٥ حتى مطلع الاسبوع الماضي، معظمهم من الافراد وان الهيئة التأسيسية قد اتخذت قرارا بقفل الباب عندما يصل العدد الى ٤٠٠ مؤسس، وقد التزم المؤسسون بدفع مبلغ ٣٠٠ ألف ريال منها ٦٠ ألفا مباشرة.





ابراهيم بن سلمة

والشركة الجديدة سوف تركز على مشاريع تتوافر خاماتها محليا وان تسهم في تلبية لحتياجات الاستهلاك المحلي او ان تكون داخلة في صناعات اخرى مثل النفط.

ومن المجالات التي يجري البحث فيها بالنسبة للخامات الأساسية المتوفرة في المملكة، الرمل، الملح، ومياه البحر.

وأوضح هندي ان شركة الخزف الامريكية، التي زارت المملكة بدعوة من الشركة، قد اكملت دراسة الجدوى الأولية للمشروع ومعربة في الوقت نفسه عن رغبتها في الاستثمار فيه.

كما ان الاسبوع الاول من الشهر المقبل سيشهد زيارة وفد من احدى الشركات البريطانية لاستكشاف فرص القيام باستثمار ودراسة الأوضاع لمشروع في مجال الصناعات البتروكيماوية.

وتسعى الشركة الى طرح أسهمها الى الاكتتاب العام في وقت تكتمل فيه الرؤية الواضحة لمهامها والمشاريع التي يمكن ان تدخل فيها وان يوفق التوقيت بين المسائل الاجرائية مثل طرح الاسهم للاكتتاب والحصول على الاموال اللازمة للاستثمار في المشاريع بعد تحديد الفرص الملائمة وعدم الصرف الكبير على الجوانب الأساسية.

وعلم ان الصرف لم يتجاوز حتى الآن ١٣٠ الف ريال.

والشركة التي يتبنى فكرتها بنك القاهرة السعودي ستقام في مدينة جدة وتخصص ٣٠٪ من أسهمها للمؤسسين والبقية للاكتتاب العام. وهي تهدف الى جلب الاموال المهاجرة وتشجيع فرص الاستثمار المحلي وتنويع مصادر الدخل واستغلال العمالة النسائية الوطنية بما يتفق ومبادىء الشريعة الاسلامية.

كل شركة تمتلك ٤٥٪ من نشاطات الشركة الاخرى
«رينو» و«فولفو» توحدان جهودهما لمجابهة صناعة السيارات اليابانية

باريس: «الشرق الاوسط»
من عقبة علي الصالح

نص الاتفاق الذي اعلن بعد ظهر يوم الجمعة الماضي بين شركتي «رينو» الفرنسية، و«فولفو» السويدية على توحيد جهودهما في قطاع صناعة السيارات الشاحنة والصغيرة على حد سواء.

وبموجب هذا الاتفاق ستمتلك كل شركة نسبة ٤٥٪ من مجمل نشاطات الشركة الاخرى في قطاع السيارات الصغيرة و٢٥٪ من نشاطات الشاحنات والحافلات. وهذا سيعني امتلاك رينو لنسبة ١٠٪ من اسهم فولفو التي ستنال ٢٠٪ من رأسمال رينو.

وجاء هذا الاتفاق، بعد فشل عدة محاولات سابقة لتنسيق التعاون بين الشركتين. نظرا لأن رينو ليست شركة من وجهة النظر الحقوقية والقانونية، وانما مصلحة اقتصادية «ريجي Regie» منذ تأسيسها عام ١٩٤٥ مما يمنعها من بيع قسم من رأس مالها. ومن الجدير بالذكر ان اللجنة الاوروبية التي تنظر في شكوى قدمتها شركة «بيجو» بهذا الموضوع، كانت قد اجلت موعد اتخاذ قرارها في منتصف الشهر الجاري الى موعد لاحق. والاتفاق مع فولفو سيعني تحويل رينو الى شركة مثل غيرها، والانتهاء من هذه المشكلة.

ويأتي تنسيق عمل الشركتين في اطار المجابهة الاوروبية للمنافسة اليابانية في قطاع انتاج السيارات. فمعا يصبح تحالف رينو - فولفو في المرتبة الاولى بين شركات صناعة السيارات في اوروبا والثالثة على المستوى العالمي بعد جنرال موتورز وتويوتا.

وتحتل رينو المرتبة الاولى في اوروبا في قطاع الشاحنات والحافلات والعربات الصناعية، حيث تبيع سنويا ما يقرب من ٢٠٠ الف شاحنة، بينما تبيع فولفو حوالي ٤٥ الف شاحنة وعربة صناعية.

اما في سوق السيارات الصغيرة، فان رينو تبيع حوالي ١,٣٨٥ مليون سيارة من موديلاتها المختلفة وهي R5 , R19 , R21 , R25 اما فولفو فتبيع حوالي ٤٠٠ الف سيارة من موديلاتها المختلفة ٣٤٠ 780, 760, 740, 480 , 240, 440 ,

وتبلغ قيمة اجمالي مبيعات رينو ١٦١,٥ مليار فرنك، ومبيعات فولفو ٦٥,٧ مليار فرنك، وتصل ارباحها السنوية الى ٦,١٧ مليار فرنك فرنسي، بينما تقترب ارباح رينو من ٩ مليارات فرنك. ويعمل في شركة رينو اكثر من ٢١٣ الف عامل، في حين ان فولفو لا تستخدم سوى ٧٩ الف شخص.

ويشير المراقبون الى تكامل نشاطات الشركتين، فبالنسبة للشركة السويدية فهي تركز على الموديلات الفاخرة بينما تتركز مبيعات رينو في السيارات الصغيرة والمتوسطة، حيث تحتل سيارة R5 المرتبة الأولى في مبيعات السيارات في اوروبا. ايضا فان الشركتين تتميزان بخاصة مشتركة هي ارتفاع تكاليف تصميم وبناء الموديلات الجديدة من السيارات التي تتراوح ما بين ٨ الى ١٠ مليار فرنك، مقارنة بقيمة مبيعات الموديل الذي لا يتجاوز ٤ مليار فرنك. وبالتالي فان توحيد جهودهما سيخفف كثيرا من هذه التكاليف.

RENAULT

رئيسا «رينو» و«فولفو» لحظة توقيع الاتفاق

كذلك فان شبكة توزيع رينو تتركز في اسبانيا، ايطاليا، البرتغال، بريطانيا، فرنسا بينما تتركز شبكة توزيع فولفو في شمالي اوروبا (هولندا، الدانمارك، النرويج، السويد، النمسا).

لكن هذا الاتفاق يمكن ان يصطدم بعقبتين، الاولى ضغوط نقابات العمال الفرنسية وخصوصا نقابة CGT الشيوعية التي لا تنظر بعين الرضا لدخول رؤوس اموال خاصة، وتحويل رينو الى شركة مثل غيرها. والثانية هي لجنة السوق الاوروبية المشتركة التي اعلنت مباشرة انها ستدرس الملف لرؤية ما اذا كان مخالفا لقواعد المنافسة في السوق المشتركة. لكن اغلب المراقبين يتفقون على ان المسؤولين في اللجنة الاوروبية لن يعارضوا مثل هذا الاتفاق لأنه سيسمح لهم بالتخلص من المشكلة القانونية لرينو، ويذهب بعضهم القول بأن تأجيل اتخاذ قرار بهذا الشأن كان يهدف الى اعطاء الفرصة لرينو كي تجد مخرجا في تحالفها مع فولفو.

ايضا، ودون شك، فان رئيس شركة رينو الحكومية، قد اخذ ضوءا اخضر من اعلى السلطات السياسية الفرنسية، قبل اعلان اتفاقه مع فولفو، لأن هذا الاتفاق ينهي الشعار الذي طرحه الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران اثناء حملته الانتخابية «لا تأميمات» ومثلما كان شراء ايرفرانس د يو تي آ عملية تأميم مقنعة فان مشاركة فولفو في رأسمال رينو هو عملية نزع تأميم مقنعة ايضا.

اعلان الضوابط الموضوعة لسفر العمالة المصرية للخارج

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اعلن عاصم عبد الحق وزير القوى العاملة والتدريب المصري ان الحكومة ستعلن الضوابط التي وضعتها لخروج العمالة المصرية للعمل في الخارج.

وذلك خلال ردها النهائي على مناقشات النواب حول برنامج الحكومة.

وقال: ان هذه الضوابط تستهدف الحفاظ على كرامة المصري العامل في الخارج وتتضمن الزامه بالحصول على تذكرة ذهاب وعودة وتصريح عمل لمدة ثلاثة اشهر ويلزم العامل في حالة حصوله على عقد خلال تلك الفترة باعتماده والتصديق عليه من الملحق العمالي المصري هناك. وأشار الى ان نسبة العمالة المصرية في الدول العربية قد ارتفعت بمعدل ٢٦٪ خلال عام ٨٨/٨٧.

وأشار الى انه لا توجد اي مشكلة للعمالة المصرية في دول الخليج التي تنظمها ما تطلبه هذه الدول من تأشيرة وعقد عمل. وقد بلغت مصادر الدخل من العمالة المصرية في الخارج اربعة مليارات جنيه.

وأوضح ان هناك اربعة اقطار عربية شقيقة هي العراق والأردن وليبيا واليمن تسمح بالدخول لبلادها دون تأشيرة او عقد عمل وأن زيادة فرص المواصلات تشجع الكثير من ابناء مصر من اصحاب الحرف والعمالة الزراعية للبحث عن فرص عمل ومن هنا جاءت عملية التنظيم.

السعودية تمنع استيراد الأبقار من بريطانيا

الرياض - واس: ابلغت وزارة الزراعة والمياه السعودية المحاجر الحيوانية في كافة مداخل المملكة العربية السعودية بمنع استيراد حيوانات الفصيلة البقرية من بريطانيا الى حين ثبوت خلوها من مرض «جنون الأبقار».

وقالت الوزارة «انها ابلغت جميع الجهات المعنية بما في ذلك وزارة التجارة ومشروعات الابقار في المملكة بهذا القرار».

وأضافت انها زودت تلك الجهات بالمعلومات المتوفرة لدى وزارة الزراعة السعودية عن مرض «جنون الابقار» التي من بينها امكانية اصابته للمستهلك لكي تتخذ الجهات الاجراءات المناسبة تجاه لحوم الابقار المستوردة من بريطانيا حرصا على صحة المواطنين وحماية للثروة الحيوانية المحلية.

دمج شركتين مغربيتين لصناعة الزيوت

الرباط: «الشرق الاوسط»

قررت شركة اومنيوم شمال افريقيا (اونا) والشركة الوطنية للاستثمار دمج مساهماتهما في مجال صناعة الزيوت «اونيغرال كريستال وفيناسيير لوسيور» وانشاء مجموعة صناعية كبرى في هذا القطاع الذي شهد تنافسا حادا بين المؤسستين لتنتهي بتوقيع اتفاق في العام الماضي بالتسيير المشترك لشركة زيت لوسيور وانتقل الآن الى صناعة مشتركة بين الطرفين.

رومانيا تعتمد سياسة التقشف الاقتصادي

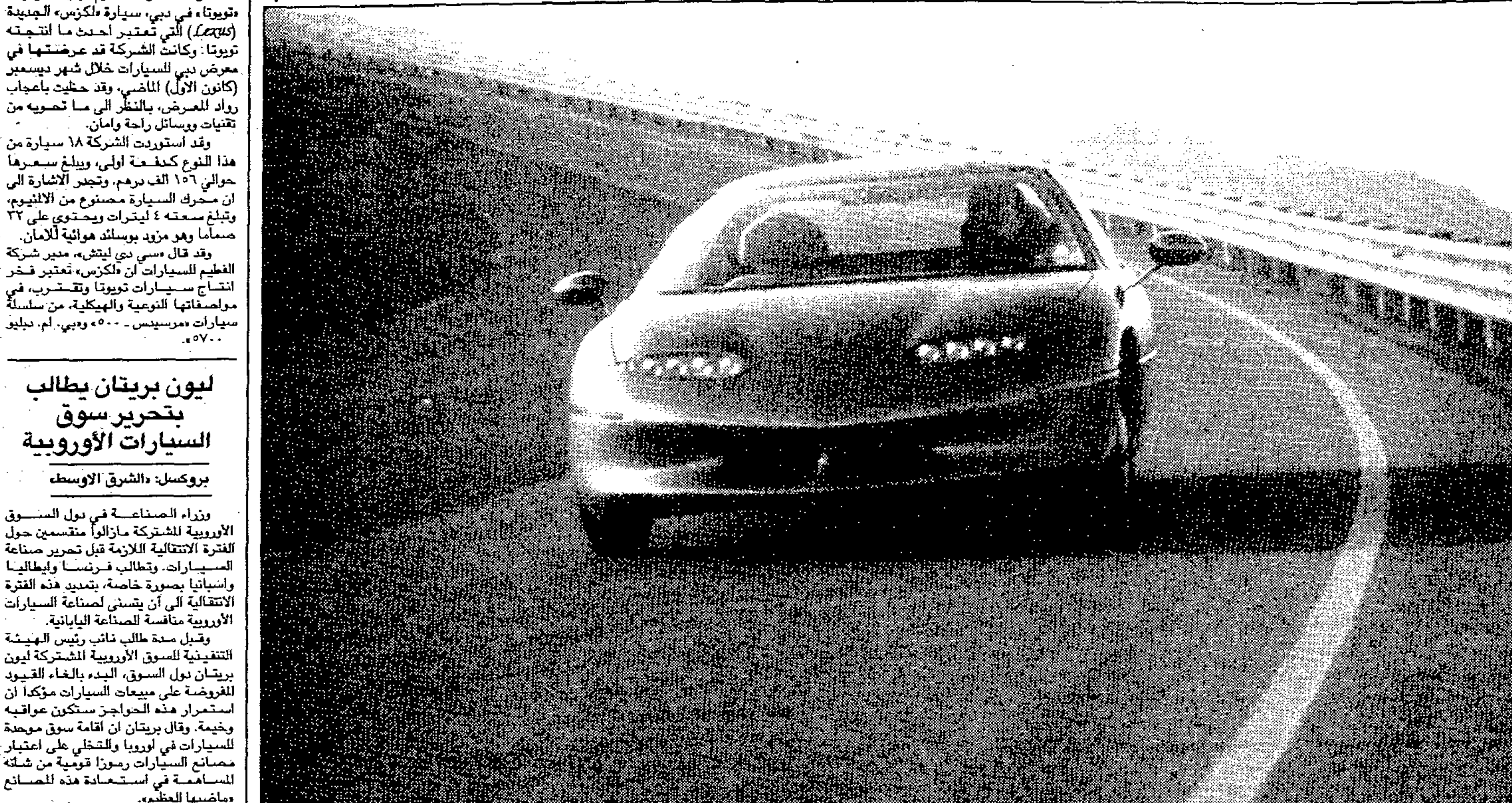
بوخارست - أ.ف.ب: دعا رئيس الوزراء الروماني بيتر رومان الى اعتماد سياسة تقشف بالنسبة للرواتب والاستعانة بقروض خارجية للانتقال تدريجا برومانيا الى اقتصاد العرض والطلب.

وقال رومان في تقرير حول الوضع الاقتصادي عرضه امام اعضاء السلطة التشريعية ان الانتاج انخفض في يناير (كانون الثاني) الماضي اكثر من الربع بالنسبة ليناير (كانون الثاني) ١٩٨٩. وعزا هذا الانخفاض الى نقص الموارد والى تبديلات الكوادر بعد ثورة ديسمبر (كانون الاول) وكذلك الى الزيادات في اجور الاكثر فقرا. واقترح رئيس الوزراء الروماني سلسلة من التدابير للانتقال بالاقتصاد بهدوء الى اقتصاد العرض والطلب.

اسواق السيارات

مفاجأة «جنرال موتورز»

سيارة «امباكت» الكهربائية سريعة وآمنة لكن الشكوك باقية حول تكلفة الاستخدام



تجمعت الخبرات السابقة في تصميم سيارة «امباكت» الكهربائية

واشنطن: «الشرق الاوسط»

خطت شركة جنرال موتورز الامريكية خطوة متقدمة على طريق تكنولوجية السيارات الكهربائية وذلك بعرض سيارة جديدة، أطلقت عليها اسم «امباكت» وهي سيارة كهربائية تضاهي في أدائها السيارات التي تعمل بمحركات «الاحتراق الداخلي» وتوفر عددا من القدرات والامكانيات التي تلائم معظم الاحتياجات اليومية لسائقي السيارات.

ويقول رئيس جنرال موتورز «جي.أم» روجر سميث عن هذه السيارة انها «جزء من مهمتنا الثلاثية.. وهي: تحقيق رغبات الزبائن والحفاظ على البيئة وتقديم انتاج تكنولوجي رائد. وقد استفاد المصممون في تطوير سيارة «امباكت» من التصاميم والأساليب الهندسية التي نفذت للمرة الأولى في سيارة «الصن ريسر» التي تسير على الأشعة الشمسية وحققت فيها جنرال موتورز رقما قياسيا، كما استفاد المصممون من خبرات عدد كبير من الشركات التابعة لجنرال موتورز. فعلى سبيل المثال، اشرف الطاقم الهندسي في «جنرال موتورز»، اشرافا كاملا على تطوير «امباكت». وكانت شركة ايروفايرومنت في ولاية كاليفورنيا «المقاول» الرئيسي للمشروع.

وتتفوق طاقات سيارة «امباكت» على طاقات أية سيارة كهربائية أخرى ويعود الفضل في ذلك الى التطورات الحديثة في مجال الالكترونيات وتصاميم المحركات والمواد الهيكلية والاطارات والبطاريات الى جانب الاهتمام الخاص الموجه نحو الوزن.

السلامة والأمان

وتجدر الاشارة الى انه جرى تصميم «امباكت» كسيارة كهربائية على نحو يخدم متطلبات السلامة والأمان السارية المفعول على سيارات الركاب العادية.

وعلى حد قول سميث «تحتوي هذه السيارة على نظامي تهوية وتدفئة، الى جانب الخصائص الأخرى التي توفر الراحة لركابها».

وتستخدم في سيارة «امباكت» ايضا أسهل معاملات المقاومة الهوائية، الأمر الذي يمكن هذه السيارة من تحقيق معدل سرعة يبلغ ١٢٠ في الساعة ميلا في الطرق الرئيسية التي يصل معدل السرعة فيها ٥٥ ميلا في الساعة. وتستطيع هذه السيارة ان تصل الى سرعة ٦٠ ميلا في الساعة من لحظة الانطلاق خلال ثماني ثوان. واثبت اختبار أجرته «جنرال موتورز» ان «امباكت» تتفوق على سيارتي نيسان «٣٠٠ زيد - اكس» ومازدا «مياتا» في الوصول الى سرعة ٦٠ ميلا في الساعة.

ويقول جون زويرنر المدير التنفيذي لقسم هندسة المنتجات المتقدمة التابع للطاقم الهندسي المتقدم في جنرال موتورز ان اداء سيارة «امباكت» يجعلها تنافس السيارات الحديثة التي تعمل بمحركات «الاحتراق الداخلي» هذا بالاضافة لمنافستها للسيارات الكهربائية الأخرى.

واستطرد زويرنر قائلا «ينظر الناس الى السيارات الكهربائية على انها سيارات بطيئة السرعة ولا تختلف كثيرا عن العربات التي تستخدم في لعبة الجولف. ولكن «امباكت» جاءت لتغير وجهة النظر هذه».

وكما يقول زويرنر فان سيارة «امباكت» خلافا للسيارات الكهربائية الأخرى، يمكن ان تستخدم في الطرق العامة دون ان تشكل خطرا على سائقي السيارات الأخرى. ويضيف: «ولولا شكلها المصمم على نحو لملاءمة متطلبات القرن الحادي والعشرين لن يستطيع احد تمييزها عن بقية السيارات.

وجدير بالذكر ان شركة جنرال موتورز لها تاريخ طويل في تطوير السيارات الكهربائية، يعود الى عام ١٩١٦ حيث جرى تطوير شاحنة كهربائية، ولكن السيارات الكهربائية لم تعد الى الظهور في جنرال موتورز الا في اواسط الستينات متمثلة بسيارة «الكتروفير ١ و٢». وكانت سيارة ٥١٢ التي ظهرت في اواخر الستينات وموريس من سيارة «الكتروفيت» التي ظهرت خلال الأزمة النفطية في السبعينات، مشروعين كبيرين آخرين لجنرال موتورز.

ولكن في الوقت الذي جاء فيه تطوير «اليكتروفيت» كحل لمشكلة البنزين خلال ازمة الطاقة في السبعينات، فان تطوير «امباكت» يأتي كجزء من الجهود التي تبذلها جنرال موتورز لايجاد بديل للطاقة.

وتقول الشركة ان تكاليف استخدام «امباكت» وفقا لتكنولوجية البطاريات الحالية، تصل الى ضعفي تكاليف استخدام السيارات التي تعمل بالبنزين في منطقة لوس انجيليس، ولكن في حال احراز تقدم بالنسبة لعمر البطارية فان تكاليف استخدام «امباكت» قد تصبح منافسة لتكاليف سيارات البنزين. ولو شهدت اسعار البنزين ارتفاعا كبيرا وعند أي مقارنة بين النوعين، فان النتيجة ستكون لصالح السيارة الكهربائية.

وجدير بالذكر ان أقل من ثلث الطاقة التي تحتاجها السيارة العاملة على البنزين، ضروري لتحقيق الأداء غير العادي لسيارة «امباكت»، ولكن يقول سميث ان ثمة حاجة اكبر لطاقة كهربائية، لتشغيل اسطول كبير من السيارات الكهربائية.

ويلفت سميث الانتباه الى انه يجب ان نحصل على القوة المحركة من مصدر نظيف وفعال للطاقة الأساسية حتى يتسنى لنا ان نستوعب ميزة وجود سيارات كهربائية نظيفة.

ويضيف: «اذا حاولنا ان نحصل عليها من مجرد حرق المزيد من الوقود، فان ذلك يعني اننا سنعود الى نقطة الصفر».

ورغم ان شركة «جنرال موتورز» أعلنت انه ليس لديها اية خطط بالنسبة لسيارة «امباكت» الا ان سميث يقول «اننا الان بصدد اعداد خطة عمل تمكننا من معرفة مدى جدوى انتاج هذه السيارة، ومزاياها العملية».

تويوتا تعرض «لكزس» في دبي

دبي: «الشرق الاوسط»

عرضت شركة الفطيم، وكيلة سيارات «تويوتا» في دبي، سيارة «لكزس» الجديدة (Lexus) التي تعتبر احدث ما انتجته تويوتا. وكانت الشركة قد عرضتها في معرض دبي للسيارات خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقد حظيت باعجاب رواد المعرض، بالنظر الى ما تحويه من تقنيات ووسائل راحة وامان.

وقد استوردت الشركة ١٨ سيارة من هذا النوع كدفعة اولى، ويبلغ سعرها حوالي ١٥٦ الف درهم. وتجدر الاشارة الى ان محرك السيارة مصنوع من الالنيوم، وتبلغ سعته ٤ ليترات ويحتوي على ٣٢ صماما وهو مزود بوسائد هوائية للامان.

وقد قال «سي دي ليتش» مدير شركة الفطيم للسيارات ان «لكزس» تعتبر فخر انتاج سيارات تويوتا وتقترب، في مواصفاتها النوعية والهيكلية، من سلسلة سيارات «مرسيدس - ٥٠٠» و«بي. ام. دبليو ٥٧٠٠».

ليون بريتان يطالب بتحرير سوق السيارات الأوروبية

بروكسل: «الشرق الاوسط»

وزراء الصناعة في دول السوق الاوروبية المشتركة مازالوا منقسمين حول الفترة الانتقالية اللازمة قبل تحرير صناعة السيارات. وتطالب فرنسا وايطاليا واسبانيا بصورة خاصة، بتمديد هذه الفترة الانتقالية الى أن يتسنى لصناعة السيارات الاوروبية منافسة الصناعة اليابانية.

وقبل مدة طالب نائب رئيس الهيئة التنفيذية للسوق الأوروبية المشتركة ليون بريتان دول السوق، البدء بالغاء القيود المفروضة على مبيعات السيارات مؤكدا ان استمرار هذه الحواجز ستكون عواقبه وخيمة. وقال بريتان ان اقامة سوق موحدة للسيارات في اوروبا والتخلي على اعتبار مصانع السيارات رموزا قومية من شأنه المساهمة في استعادة هذه المصانع «ماضيها العظيم».

ورغم اعتراف بريتان بضرورة تحديد فترة انتقالية قبل الغاء القيود على تجارة السيارات واستيرادها الا انه يأمل في الغاء تلك القيود قبل عام ١٩٩٦ اي الموعد الذي اقترحه جاك دو لورز رئيس لجنة السوق.

وأكد بريتان في لقاء مع مجموعة من رجال الأعمال في مدينة كمبريدج البريطانية «اننا اذا سعينا الى فترة انتقالية طويلة قد تلحق الضرر بأسواقنا الداخلية، وبالمستهلك وشركات صناعة السيارات ذاتها. والمعروف ان السوق الأوروبية للمشتركة ستتحول الى سوق موحدة في عام ١٩٩٢.

وان نسبة السيارات اليابانية في الاسواق الأوروبية تختلف بين دولة وأخرى بسبب اختلاف القيود المفروضة على استيرادها، وبالاضافة الى ذلك اكتشفت جمعية لحماية المستهلك في اوروبا وجود فوارق حادة في اسعار السيارات بين دولة وأخرى من دول السوق.

الا ان بريتان يعتقد ان استمرار فرض القيود الأوروبية لن يساهم في الضغط على اليابان لفتح اسواقها كما يتصور البعض، بل انه يعطي نتائج عكسية تماما، إذ انه سيقيد حرية المستهلك ويقلل من قيمة السوق الموحدة ويشجع التيارات المعارضة لتوحيد السوق في الوقت الذي يعتمد فيه نجاح سوق صناعة السيارات على التعاون الدولي. ولذلك دعا بريتان دول السوق الأوروبية الى تنسيق متطلباتها البيئية وتشجيع ودعم الابحاث والتطوير. واعرب عن تفاؤله في مستقبل صناعة السيارات الأوروبية مكررا امله في ان يتم الغاء القيود المفروضة على استيراد السيارات اليابانية قبل عام ١٩٩٦ كما هو مقترح.

تراجع مبيعات السيارات الجديدة في قطر بنسبة ٢٠٪

الوكلاء يلومون هيئة المواصفات وأسعار الصرف

الدوحة: «الشرق الاوسط»

شهدت اسعار السيارات في الفترة الأخيرة ارتفاعا كبيرا، وقد كان لهذا الارتفاع انعكاساته على البائع والمشتري مما ادى الى تسابق شركات السيارات على الاعلان عن تسهيلات كبيرة للزبائن لجذبهم للشراء.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الاقتصاد القطرية ان الوزارة قامت بعدة دراسات عن تكلفة السيارات وقطع الغيار بعد ان ثبت لديها ان هناك بعض المغالاة في الأسعار. واضاف المصدر ان الوزارة طلبت من الشركات بيانات عن استيراد السيارات وبيعها. وقال ان قانون حماية الوكلاء يسمح بالتعرف على طبيعة عمل الوكيل المعتمد التي لاتزال مبهمة. فنجد ان بعض الزبائن يشترون بأقل من سعر الوكيل، وفي بعض الدول الخليجية مثل السعودية والكويت نجد ان هناك تحديدا لهامش الربح في عملية بيع السيارات، ونحن نستهدف من خلال دراستنا تحقيق مصلحة البائع والمشتري في وقت واحد.

وفي الوقت نفسه يؤكد مديرو مبيعات السيارات في اسواق الدوحة ان الركود الاقتصادي في العالم بصفة عامة والخليج بصفة خاصة أثر كثيرا على حجم مبيعات السيارات وتراجعت الاسعار بنسبة ٢٥٪ للسيارات الجديدة.

أحد المسؤولين في وكالة معروفة قال ان سوق السيارات عانت خلال السنوات الأربع الماضية مثل بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى من آثار الركود الذي دفع بالعديدين الى عدم تجديد سياراتهم سنويا والذي انعكس بدوره على حجم مبيعات السيارات. واضاف: «ان حجم استهلاك السوق انخفض بنسبة ١٥٪ الى ٢٠٪ للسيارات الجديدة، بجانب ان السوق القطرية في حد ذاتها صغيرة الحجم واحصاءات العام الماضي سجلت ١٠ آلاف سيارة بادارة المرور وهذا الرقم في حد ذاته يعتبر ضئيلا للغاية اذا ما قورن بسجلات السنوات الخمس الماضية».

وذكر وكيل آخر ان ارتفاع الأسعار يرجع الى ارتفاع العملات، فوكلاء السيارات الألمانية تأثروا بارتفاع اسعار المارك بنسبة تزيد على ٢٥٪، واحيانا الى ٣٥٪ وأدى هذا بالطبع الى ارتفاع اسعار السيارات، ثم ان ارتفاع اسعار معظم السلع جعل المستهلك يحجم عن شراء سيارة كل عام او عامين كما كان يفعل في السابق. واليوم قد تبقى السيارة لدى مالكها الأول اكثر من خمس سنوات!!

وفي احدى الوكالات رأى مدير المبيعات ان شروط الامان والمواصفات القياسية الخليجية ساهمت ايضا في ارتفاع الأسعار وانخفاض المبيعات، مشيرا الى ان المشتري اصبح مختلفا عن المشتري السابق فهو الان يدقق ويقارن بين الأسعار والميزات المختلفة بين سيارة وأخرى. وقد اصبح هناك اختلال بين العرض والطلب واشتدت المنافسة بين شركات السيارات والتي اصبحت تعطي تسهيلات كبيرة في عمليات البيع مثل خدمات البيع بالتقسيط لمدة تصل احيانا الى ٤٠ شهرا!!

واشار احد المسؤولين ان تحديد اسعار السيارات يعتبر امرا صعبا فهناك سيارات لا تزيد نسبة الربح فيها عن ١٠٪ من قيمة السيارة والسبب يرجع الى وجود موديلات ترجع الى عام ١٩٨٨ دون بيع!!

وأضاف: «لقد انخفضت مبيعاتنا في الفترة الأخيرة نتيجة لارتفاع الأسعار مما ادى الى خفض حجم الاستيراد بسبب ارتفاع اسعار صرف العملات الأجنبية على العملات المحلية، اضافة الى تطبيق المواصفات الخليجية على السيارات الصغيرة الحجم والتي توقف استيرادها لأن المصنع اوقف تصنيعها على اعتبار ان حجم مبيعاتها لا يغطي التكلفة الحقيقية».

وقارن مدير مبيعات شيفروليه وبويك المبيعات بعام ١٩٨٢ والتي اخذها كأساس للمقارنة. فقال ان نسبة المبيعات في عام ١٩٨٣ بلغت ٧٥٪ وعام ٨٤ (٦٠٪) وفي عام ٨٥ تراوحت بين ٣٥ و٤٠٪.

ويعلل مدير مبيعات وكالة شركة كبرى سبب تخفيض اسعار السيارات التي تعرضها شركته بتشبع الأسواق بالسيارات الواردة من الدول الشرقية والتي تقل اسعارها كثيرا عن السيارات الفخمة المعروفة.

وفي السوق حاليا سيارات كان لا تعرف أسماؤها من قبل وتعتبر اسعارها رخيصة، لكن اذا ما قورنت بمدة خدمتها فتعتبر اسعارها خيالية. وعلى صعيد الصيانة تجد انها قد تكلف المشتري او تكلف الشركة قطع غيار ربما تصل الى تكلفة سيارة جديدة. هذا في حد ذاته يعتبر غشا تجاريا صناعيا لأن بيع هذه السيارات لمصبح ظاهرة ملموسة، ولو عرف المشتري هذا الأمر لأحجم عن شرائها وابتاع سيارة مضمونة ومعروفة عالميا. فالسعر في هذه الحالة يعتبر اغلى ويبقى على المشتري عبء مهم وهو كيفية اختيار السيارة الأفضل.

بدأ انتاجها قبل ١١٥ عاما

صناعة السيارات وسام فخر لألمانيا

بون: «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

اقترن اسم المانيا في اذهان الكثيرين بالسيارة. وقد بدأ انتاج المانيا للسيارات منذ ١١٥ عاما، وعلى الرغم من النزاع القائم بين الألمان والفرنسيين والبريطانيين حول البلد الذي اخترع السيارة فانه من الثابت ان المخترع الألماني نيكولاوس لوغست اوتو هو اول من اخترع السيارة ذات المحرك ذي الأربع سلندرات وذلك في عام ١٨٧٥. وهو المحرك الذي مازال أساسا لصناعة السيارات الى الآن. ولم تمض سنوات قليلة على انجاز «اوتو» حتى اعلن مواطن الماني آخر يدعى «جوتليب دايملر» عن محرك يعمل على وقود البنزين استخدم في اول هيكل عربة متحركة ويتميز بصغر حجمه وخفة وزنه نسبيا وجرى تجربته في عام ١٨٨٣.

وفي عام ١٨٨٨ اعلن مخترع الماني آخر يدعى «فريدريش بنز» عن تصميم اول سيارة تسير بمحرك يعمل بالبنزين وتستطيع قطع مسافات طويلة.

وتابع المخترعون الالمان مسيرتهم هذه في ميدان السيارات وانتاجها وتطويرها.. وفي عام ١٨٩٣ استطاع المخترع الالماني «رودولف ديزل» تصميم اول محرك يعمل بالطريقة الانفجارية التي أطلق عليها في ما بعد اسم مخترعها «ديزل»، واصبحت اليوم تحتل مركز الصدارة في انتاج السيارات المدنية بسبب انخفاض سعر الوقود المستعمل في مثل هذه السيارات.

وفي عام ١٨٩٧ استطاع العالم الالماني «روبرت بوش» ادخال الكهرباء والتقنية الكهربائية على صناعة السيارات الالمانية التي اتخذت شكلها النهائي المعروفة به الان، بحيث كان مطلع القرن الحالي موعد ميلاد السيارة، والاختراع الالماني الذي نجح في تقريب المسافات والشعوب في العالم، قبل انفجار الحرب العالمية الأولى التي ساهمت بدورها في تطوير السيارة وعربات النقل ووسائل الحرب المتحركة، وفي مقدمتها الدبابة ثم الطائرة.

بعد الحرب العالمية الأولى اتسع انتاج السيارات الألمانية حيث تم ادماج شركتين كبيرتين في شركة واحدة جمعت بين سيارات دايملر وبنز. وفي مطلع الثلاثينات استطاع المهندس الألماني «فرديناند بورش» تصميم سيارته العجيبة التي اطلق عليها اسم «فولكس فاجن» او «سيارة الشعب»، والتي وجدت تشجيعا كبيرا من المسؤولين، لم تلبث ان تطورت فيما بعد كي تصبح انجح سيارة انتجت في العالم.

وخلال الحرب العالمية الثانية تحول انتاج السيارات الألمانية نحو المجهود الحربي، بحيث اصبح جزءا لا يتجزأ من الانتاج العسكري والحربي الالماني. وقد ساهمت الحرب، بصورة غير مباشرة، في تطوير صناعة السيارات الألمانية والعالمية، حيث برزت صناعة السيارات في الولايات المتحدة كي تحتل المقدمة في العالم، خاصة بعد هزيمة المانيا النازية وتدمير مؤسساتها الانتاجية والصناعية، مما اضطر المانيا الى التخلي عن طفلها المدلل نسبيا وخلال سنوات طويلة، لم تلبث ان عادت من جديد في منتصف الخمسينات.

وخلال الستينات حدث تطور كبير في صناعة السيارات الالمانية، حيث عمدت المصانع الى استخدام مواد جديدة في انتاج السيارات وخاصة اللدائن الصناعية والمواد البلاستيكية، وادخال التقنية الكهربائية والالكترونية المتطورة، وتم ادخال طريقة التصنيع الآلي «الروبوت» في هذه الصناعة المميزة. كما شهدت السبعينات الماضية فكرة المانية جديدة في اطار انتاج محركات السيارات تعتبر انقلابا كبيرا في اطار صناعة السيارات التقليدية ومحرك «اوتو» القديم، وتقوم على استخدام محرك صغير دائري موفر للطاقة يعتبر ثورة في صناعة السيارات، في نفس الوقت الذي ازداد فيه القلق تجاه ما تسببه السيارات من تلوث البيئة والهواء والاضرار بالنباتات والغابات، فعمد المخترعون الى تصميم جهاز تنقية (فلتر) عمم اليوم على معظم السيارات في العالم، في نفس الوقت الذي نجح فيه المسؤولون في انتاج نوع من البنزين الخالي من مادة الرصاص السامة



المرسيدس القيمة (١٩٣٤) عرضت في لندن بمليون ونصف المليون جنيه



دراسات

عمولات الصفقات والمخدرات أبرز جوانب الاقتصاد السري في مصر



التهريب بانواعه يتصدر النشاطات غير المشروعة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

برزت في الاقتصاد المصري في السنوات الاخيرة ظاهرة الاقتصاد السري، والتعاملات غير المعلومة للدولة التي تسير بالتوازي مع برامج وخطط الدولة. وبالرغم من ان الاقتصاد السري ظاهرة موجودة في معظم دول العالم الا انه يعد من الظواهر المهمة والمؤثرة في التنمية الاقتصادية.. فهو عبارة عن مجموعة من الانشطة غير المسجلة تسير في قنوات بعيدة عن رقابة الدولة، ولا تستطيع السياسة الاقتصادية بأدواتها التقليدية والمستحدثة ان تصل اليها ـ مما يفقد هذه السياسات فاعليتها في ادارة الاقتصاد القومي ـ كما ان لهذه الانشطة اثاراً اجتماعية تؤدي لخلخلة البنية الاجتماعية وتنشيء قيماً جديدة ليس لها اصول او جذور في العادات والتقاليد السائدة ـ وتختلف درجة وجود هذه الانشطة، وحجم الدخول المتولدة عنها من دولة لاخرى حسب مستوى النمو الاقتصادي، فتقل في الدول المتقدمة وترتفع في الدول النامية.. ففي الولايات المتحدة الامريكية يبلغ حجم الاقتصاد السري ٥ ـ ٨٪ من الناتج القومي الاجمالي، وفي الاتحاد السوفياتي ١٠٪، وبريطانيا ٤ ـ ٧,٥٪، واليابان ٨٪، والنرويج ٣٪ بينما يبلغ في الهند ٤٨٪، وفي معظم الدول النامية يفوق حجم الدخول المتولدة من الاقتصاد السري ٥٠٪ من الناتج القومي الاجمالي.

نوعان

وحول حجم الاقتصاد السري في مصر ومكوناته، واسباب نشأته، والآثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عنه اعدت المجالس القومية المتخصصة دراسة مهمة اوضحت فيها ان الانشطة غير المسجلة وغير المعروفة للدولة والتي تكون عناصر الاقتصاد السري نوعان الاول منها عبارة عن انشطة مشروعة ولكنها غير مسجلة وغير معروفة للدولة، ولا تتقاضى الدولة عنها ضرائب ورسوماً وهي انشطة الاسر المنتجة في الريف والحضر التي تقوم بها ربة المنزل مثل تربية الطيور والتفصيل والغزل والنسيج والخدمات التي يتبادلها الافراد بأسلوب المقايضة في مقابل خدمة اخرى..

والاعمال التي يتقاضى اصحابها عنها اجراً ولا تدخل في السجلات الرسمية مثل الدروس الخصوصية، والاعمال الاضافية والدخول الحقيقية لاصحاب المهن الحرة والحرفيين، وارباح الوسطاء والسماسرة، ودخول الباعة المتجولين والمتسولين وغير ذلك من الدخول المتهربة من الضرائب والرسوم.

والنوع الثاني هو الانشطة غير المشروعة واهمها تجارة المخدرات التي تبدأ من سن ١٥ سنة خاصة في فئات الحرفيين والتجار وشباب الجامعات والمدارس، والرشوة التي يتقاضاها موظفو الدولة نظير خدمات يأخذون عنها اجراً من الدولة، والعمولات والهبات التي تمنح مقابل انهاء الصفقات والمعاملات، والتصقت هذه الظاهرة مع الانفتاح الاقتصادي وانتشار طبقة كبيرة من الوسطاء والسماسرة، وتجارة النقد الاجنبي التي بدت منذ السماح بالاستيراد بدون تحويل عملة الذي اتاح للمستوردين تدبير النقد الاجنبي من خارج الجهاز المصرفي، كما ان نسبة كبيرة من الشركات الاستثمارية بدأت تتجه للسوق السوداء لطلب النقد الاجنبي لسداد القروض للبنوك وكذلك منح المرتبات بالعملات الاجنبية، وانخفاض قيمة العملة الوطنية جعل المواطنين يتجهون لشراء الدولار والاحتفاظ به كمخزن للقيمة. اضافة الى بروز ظاهرة توظيف الاموال التي شهدتها مصر خلال السنوات العشر الماضية ومن اهم سلبياتها تجميع الاموال ثم البحث عن مشروعات لتوظيفها واضطرار اصحاب المشروعات لتوظيفها في المجالات قصيرة الاجل في شراء المعادن النفيسة والمضاربة في السلع واسواق المال داخلياً وخارجياً، ولم يستفد الاقتصاد المصري من هذه التدفقات على كثرتها وتركت هذه الظاهرة سلبيات كثيرة فقد امكن لهذه الشركات ان تحدث اختراقاً في البناء القيمي في المجتمع.. وامكن جذب كبار الفنانين والموظفين لاستخدام صورة في الدعاية والترويج.

وهناك ايضاً الانحراف في الاجهزة الرقابية والتساهل في نوع العقوبة التي قد تصل في اقصاها الى الاستقالة او الوقف عن العمل.

كما بدأت ظاهرة الخطوات والمقدمات في الوحدات السكنية والاراضي الزراعية وظاهرة التعدي على املاك الدولة مثل وضع اليد والتزوير والبيع الصوري وغيرها من اساليب الحصول على املاك الدولة من عقارات ومبان وحقق هؤلاء مكاسب ودخولاً كبيرة لم تستفد الدولة منها بشيء.

وتشير الدراسة الى ان حجم الاقتصاد السري في مصر قد بلغ ١٣,٨ مليار جنيه بما يوازي ٣٨٪ من الناتج القومي الاجمالي، حيث تبلغ الزيادة في حجم الاستهلاك العائلي ٣,٤ مليار جنيه بما يعادل ١٦٪ من الدخل القومي الاجمالي، ٢٦٪ من حجم الاستهلاك الاجمالي في الريف والحضر.. كما بلغ متوسط الدخول المتولدة عن تجارة المخدرات ٤,٦ مليار جنيه، ويقدر حجم الدخول المتولدة من تجارة العملة بملياري جنيه ويقدر حجم التهرب الضريبي بملياري جنيه، وبلغ حجم الاموال التي فرض عليها الحراسة ١,١٠٤ مليار جنيه.

اسباب الظاهرة

وترجع الدراسة اسباب انتشار ظاهرة الاقتصاد السري في مصر وتزايد معدلاتها الى الاختلالات الاقتصادية في الدولة مثل عجز القطاعات الزراعية عن الوفاء بحاجة المواطنين من الانتاج الزراعي بما يجعل العرض يقل عن الطلب وترتفع الاسعار وتختفي السلع من الاسواق وتظهر السوق السوداء، وكذلك عدم تناسب الاجور مع الاسعار مما يدفع المواطنين للبحث عن مصادر دخل اضافية سواء كانت مشروعة او غير مشروعة، كما ان انخفاض سعر العملة الوطنية عن قيمتها الحقيقية يجعل هناك دائماً سوقاً ثانوية للتعامل في هذه العملة. وبالاضافة لهذه الاختلالات الموجودة في مصر منذ وقت طويل هناك عوامل اخرى تساعد على وجود هذه الظاهرة اهمها عدم وجود نظام تسعير للسلع والخدمات يعبر عن تكلفة السلع مما يشجع على انتشار الوسطاء وظهور السوق السوداء والارتفاع المستمر في الاسعار يجعل هناك خللاً دائماً بين الاجور والاسعار خاصة بالنسبة لاصحاب المعاشات ومحدودي الدخل مما يزيد من بحثهم عن فرص لزيادة الدخل.

وهناك شعور عام يسود بين المسؤولين بأن سعر وفئات الضرائب على الدخل وارباح القيم المنقولة هي فئات مرتفعة، وهناك عدم اقتناع بأسلوب ربط الضرائب مما يدفع المموّلين لاخفاء حقائق اعمالهم والتهرب الضريبي منها بكل وسيلة ويعتبر التدخل المستمر بالقوانين والقرارات امراً معوقاً لنمو الظواهر الاقتصادية ويجعل المتعاملين في حالة ترقب مستمرة وتوقع المزيد من القرارات، ومع كثرة التشريعات يظهر المتخصصون في الافلات منها والبحث عن الثغرات خاصة وان التشريعات لا تأتي في الوقت المناسب مما يفقدها فاعليتها في علاج الظواهر الاقتصادية.

وتعد البيروقراطية الموجودة في مصر اداة تعقيد وتعطيل لصالح المواطنين لذلك ظهرت طبقة مهمتها الالتفاف حول الانظمة وخدمة المواطنين بمقابل مادي يتحدد وقيمة الفائدة التي تعود على اصحاب المصلحة.

واشارت الدراسة الى علاج ظاهرة الاقتصاد السري انما يكون بعلاج الاسباب التي ادت لظهورها فعدالة الضريبة والنظر الى جهد المواطن على انه حق له ولا تشاركه فيه الدولة سوف يشجع الجميع على اعلان نشاطهم الحقيقي.

اما بالنسبة للانشطة غير المشروعة فلكل نشاط اسلوب يتم التعامل به، فتجارة المخدرات قد صدر لها قانون سوف يؤدي للحد منها ولكن يجب علاج الظروف الاقتصادية والجوانب الاجتماعية التي تحيط بالشباب على وجه الخصوص وتدفعه للادمان كوسيلة للهروب من هذه الظروف. اما تجارة العملة فهي لا تعالج من خلال الوسائل الامنية، فقط ولكن من خلال تطبيق قوانين العرض والطلب في تحديد سعر العملة الوطنية. وبالنسبة للرشوة والتربح والتهرب الضريبي وهي كلها ناتجة من الخلل القائم بين الاجور والاسعار كما ان تخفيض سعر الضريبة سوف يؤدي لزيادة الحصيلة منها.

وتعرض الدراسة توصيات خاصة بالحد من انشطة الاقتصاد السري اهمها ضرورة ان تتسم التشريعات بالمرونة وقوة استيعاب المواقف عند التطبيق حتى لا تكون التشريعات جامدة فيضطر المتعاملون معها للالتفاف حولها وكلما نوقشت القوانين بين المتعاملين معها والمؤثرين فيها قلت الثغرات.. والعمل على توحيد الضرائب في ضريبة واحدة.. وتبسيط اجراءات التعامل في المواقع التي تتعامل مع الجمهور والاقلال من عدد المستندات، وتطوير سوق المال في مصر وخلق ادوات مالية جديدة لامتصاص المدخرات والسماح لشركات القطاع العام باصدار اسهم وسندات جديدة وبيعها للجمهور.

مـيـــاه

الاحتياجات تتزايد والمتاح يتضاءل والصراع محتمل
واقع المياه العربية يفرض «التنبه للمطرقة»

اعداد: عمر سراج ابو رزيزة *

كبرى الانهار العربية تنبع خارج الاراضي العربية وهذا القدر الجغرافي - السياسي لمياه الحرب يجعل اكثر الدول العربية كثافة سكانية رهينة قرارات خارجة عن ارادتها المباشرة.

وفي الآونة الاخيرة ازداد الحديث عن خطر نزاع ينشب على مياه الشرق الاوسط. ويأخذ هذا الحديث ابعاداً جدية في ظل المشاريع الموضوعية والمنفذة لاقامة سدود تحد كثيراً من منسوب المياه المتدفقة عبر الاراضي العربية واليها. وفي الدراسة التي تنشرها «الشرق الاوسط» اليوم يلقي عمر ابو رزيزة الضوء على واقع الامن المائي العربي والمخاطر المحيقة به.

تطالعنا في هذه الايام الصحف العالمية والعربية وبعض المجلات العلمية المتخصصة في علوم المياه بمقتطفات عما تتعرض له بعض الدول العربية من نقص واضح في كميات مياه الانهار المتدفقة اليها وذلك بسبب بناء السدود العملاقة في الدول التي تقع فيها منابع هذه الانهار وذلك لتحويل مجاري الانهار عن الدول المشاركة في المياه اما لغرض سياسي او اقتصادي او كليهما معاً. فمثلاً تتعرض كل من سورية والعراق لنقص كبير في كميات مياه نهر الفرات حيث ان المياه المتدفقة في النهر ستنخفض من ١٠٠٠م٣/ث (الف متر مكعب في الثانية) الى اقل من ٢٠٠م٣/ث (مائتي متر مكعب في الثانية) عند الحدود السورية التركية. كما سينخفض منسوب المياه في النهر الى قرابة متر ونصف فقط ويرجع السبب الرئيسي في ذلك الى بناء سد اتاتورك تاسع اكبر سد في العالم والذي يقع على بعد ٦٠ كلم من الحدود السورية، ويكون هذا السد العملاق خلفه بحيرة ضخمة تعتبر ثالث اكبر بحيرة بعد بحيرتي فان وسالت، وتبلغ مساحتها ٨١٧ كم٢ (ثمانمائة وسبعة عشر كيلومتراً مربعاً) وسوف تروي منطقة شاسعة في جنوب شرقي تركيا - مشروع ري الاناضول - تزيد مساحتها على مساحة المانيا الشرقية اضافة الى توليد طاقة كهربائية تزيد على ٢٤٠٠ ميغاوات (الفين واربعمائة ميغاوات). كل ذلك يتم بالاستفادة من مياه تركية - سورية - عراقية وليست مياهاً تركية بحتة. ان هذا السد الذي تبنيه تركيا يعتبر واحداً من سلسلة من السدود التي ستبنى - وبني بعضها فعلاً - على نهر الفرات للتحكم شبه الكامل في تدفق مياه نهر الفرات الى سورية والعراق. وبصرف النظر عن الدوافع الحقيقية التي تكمن وراء قطع او حتى خفض المياه التي تتدفق من نهر الفرات الى سورية والعراق وهل هي دوافع اقتصادية وفنية لملء سد اتاتورك بالمياه كما اعلنت تركيا ام هي دوافع سياسية فان القرار التركي خطير جداً ويجب اخذه بمحمل الجد الى اقصى درجة ممكنة والاعداد له من كل النواحي حالياً ومستقبلاً ليس على مستوى العراق وسوريا فحسب بل على مستوى الجامعة العربية.

السنة/ الدولة	مصر	السودان	العراق
١٩٨٥	٥٩.٥	١٤	٤١
١٩٩٠	٦٤.٢	١٨	٤٣
٢٠٠٠	٧٢.٤	٢١.٥	٤٥
٢٠٣٠	١١٢.٨	٣٢.٥	٦٤.٢

الاحتياجات المائية الحالية والمستقبلية (بمليارات الأمتار المكعبة)

المصدر: الموارد المائية في العالم العربي.
(اخذ المتوسط بين سنة ١٩٨٥، ١٩٩٠)

ان الاثار السلبية التي سيخلفها نقص كميات مياه نهر الفرات على سوريا واضح جداً ولا يحتاج الى برهان بل يكفي القول انه قد يصل الى المساس بمياه الشرب في بعض المناطق السورية اضافة الى احتمال حدوث ازمة كهربائية في الاماكن التي تعتمد على الكهرباء الناتجة من استخدام مساقط المياه.

ويجب التنويه هنا ان حجز او خفض كميات المياه الواردة الى سوريا عبر الانهار المشتركة من قبل الدولة التركية لم يكن الاول من نوعه فقد سبق وان قطعت تركيا مياه نهر قويق الذي يغذي مدينة حلب وهوجاف تماماً الان، كما تقطع بين الحين والآخر مياه نهر عفرين والذي يمر بمدينة عفرين ونهر الساجور احد روافد نهر الفرات ونهر جنجع الذي يمر في مدينة القامشلي ونهر الجراح ونهر السفال. ولم يعد يجري الان في الاراضي السورية سوى نهر الفرات الذي سوف تتحكم تركيا في تدفق مياهه قريباً.

المؤامرة الاثيوبية - الاسرائيلية

والمشكلة الثانية والتي قد تكون اخطر من سابقتها هي المؤامرة الاثيوبية الاسرائيلية والتي تسعى الى التحكم او التقليل من كميات المياه المتدفقة من نهر النيل العظيم الى كل من السودان ومصر. وهناك تقارير صحفية محلية وعالمية تتحدث عن مشاريع عملاقة لبناء سدود على نهر النيل الازرق في الاراضي الاثيوبية بالتعاون والتمويل الفني والمالي من الكيان الصهيوني وذلك كما يبدو للتحكم في كميات المياه الواردة الى السودان ومصر. فقد ذكرت جريدة الندوة في عددها رقم ٩٤١٤ إن الكيان الصهيوني قدم دراسات خاصة وتم الاتفاق بين الجانبين على اقامة ثلاثة سدود بتمويل مالي وفني اسرائيليين مقابل تهجير عدد معين من يهود الفلاشا الاثيوبيين الى اسرائيل. وكما يبدو فان هذا المشروع قد تم او سيتم الاتفاق عليه بين اثيوبيا واسرائيل دون ان تعرضه اثيوبيا على دول حوض نهر النيل مما يعد مخالفة صريحة للاتفاقيات والمعاهدات الموقعة بين دول المجموعة، ومنها اثيوبيا، والتي تقضي بالتنسيق بين دول هذه المجموعة في ما يتعلق باقامة اية مشروعات على نهر النيل. ومما لا شك فيه ان اقامة هذه السدود وكما جاء على لسان الدكتور يعقوب ابو شورة وزير الري والموارد المائية في جمهورية السودان ان إقدام اثيوبيا على بناء السدود سيؤثر على كمية مياه النيل المتدفقة الى السودان ومصر. وقد حذر الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان من خطة صهيونية اثيوبية تكمن في اقامة السدود على مجرى النيل الازرق الرئيسي وروافده لحجز المياه التي تشكل اكثر من ٨٠ في المائة من مياه وادي النيل. ويأمل الفريق البشير ان تكون هناك تحركات اكثر ايجابية وسريعة لمواجهة هذه الخطة الصهيونية الخطيرة. وقد كتب الدكتور حسين مؤنس مقالة في جريدة الندوة قال فيها: «يواجه العرب في عصرهم الراهن عدوين خطيرين هما اسرائيل في الشمال والحبشة في الجنوب، وخطر اسرائيل واضح وقديم ولكن خطر الحبشة يتزايد في ايام رئيسها الحالي وهو منجستو هايلي ماريام وهو عدو خطر حقاً ولا بد ان تخصص له دراسة مطولة، فهو يدبر تدبيراً خطراً على مصر والسودان واتجاهه يرمي الى السيطرة على مياه نهر النيل الازرق وهو يعمل بوضوح للوصول الى ذلك، لانه اذا توصل الى ذلك اصبحت رقبة مصر في يده، ونحن بطبيعة الحال لا ينبغي ان ندعه يسير في طريقه هذا، خاصة وقد تبين ان اسرائيل تعمل مع اثيوبيا وتؤيدها في ما تسعى اليه من تهديد مصر». وبالطبع فان النقص في كمية المياه المتدفقة الى الدولتين العربيتين مصر والسودان لا يمكن معرفته الا بعد توفر معلومات اكثر عن السدود المزمع انشائها.

ان اطماع اسرائيل التاريخية في المياه العربية عبر السنين الماضية واضحة للعيان ولا تحتاج الى جهد لبرهانها، فاثناء انعقاد مؤتمر الصلح بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٩ قدم اليهودي البريطاني هيربرت منكرة الى المؤتمرين طالب فيها المؤتمرين بضم ضفتي نهر الليطاني والحد الشمالي الاعلى لمنابع نهر الاردن ضمن حدود الوطن القومي اليهودي. وبالفعل في سنة ١٩٦٧ صرح رئيس وزراء اسرائيل ليفي اشكول لجريدة اللوموند الفرنسية ما مفاده ان اسرائيل بأمس الحاجة الى مياه نهر الليطاني وان القنوات الخاصة بنقل هذه المياه واستعمالها جاهزة.

المياه اللبنانية

وقد اوردت جريدة المدينة الصادرة بتاريخ ١٤١٠/٦/٢٢هـ وجريدة الاهرام المصرية في التاريخ نفسه خبرين متشابهين مفادهما ان مصادر مطلعة في جنوب لبنان ذكرت ان اسرائيل اوشكت على الانتهاء من تمديد خط انابيب تحت الارض بين الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان وشمال فلسطين لنقل المياه الجوفية اللبنانية اضافة الى مياه نهر الوزاني الى بحيرة طبريا وبعض المستوطنات الصهيونية القريبة من الحدود. وقد استخدمت تقنية متطورة جداً في هذا المشروع. كما ذكر ايضاً ان اسرائيل بنت ثلاث محطات مركزية لسحب المياه الجوفية من باطن الارض اللبنانية في القطاعين الاوسط والشرقي ومحطة اخرى في المنطقة الحدودية القريبة من القطاع الغربي من الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان بتكلفة بلغت ٦١ مليون جنيه استرليني لضخ مائة الف متر مكعب يومياً الى بحيرة الحولة داخل فلسطين المحتلة والى محطة اخرى بالقرب من منطقة الجليل لاستخدامها في الشرب والزراعة بغية تحقيق الاكتفاء الذاتي في منطقة شمال فلسطين المحتلة. في الاسابيع القليلة الماضية بدأت اسرائيل في تنفيذ مشروع ضخم لسحب المياه الجوفية المخزونة في ارض سيناء والنقب - بعد دراسة استمرت اربع سنوات لتقدير كميات المياه الجوفية في صحراء سيناء المصرية وخاصة امام صحراء النقب عن طريق الاقمار الصناعية بالاستشعار عن بعد وما يمكن سحبه والطرق المثلى لذلك - لاستغلالها في الزراعة (الوفد ١٤١٠/١/١٧هـ) وقد قدرت المياه المسحوبة حتى تاريخ الاعلان بحوالي ثلاثين مليون متر مكعب. وقد قدرت كميات المياه المخزونة في صحراء سيناء بكثر من مائتي مليار متر مكعب. ولعمري فان تلك الكمية الضخمة من المياه ستستغل تماماًمن قبل الاسرائيليين اذا لم نستعد تماماً لذلك خاصة وان الوفد ذكرت ايضاً ان الحكومة الاسرائيلية قد رصدت مبلغ خمسين مليون دولار لتنفيذ مخطط سحب المياه الجوفية من الصحراء المصرية لتسهيل عمليات بناء المستوطنات الجديدة في المناطق القريبة من حدودها مع مصر.

لقد كانت الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية مركزة تماماً على المياه السطحية والجوفية الموجودة في الاردن ولبنان وسيناء وذلك لاغراض اقتصادية، اما الان فقد بدأت تلك الاطماع تمتد الى مياه نهر النيل العظيم وذلك لاغراض سياسية بحتة تمس امن واقتصاد مصر والسودان. ولعل ابلغ ما يوضح لنا اهمية مياه الانهار الواردة الى الدول العربية المعنية هو عدم كفاية المياه الواردة حالياً لسد الاحتياجات المائية زراعياً وصناعياً ومدنياً فكيف بنا مستقبلاً خاصة وان الاحتياجات المائية تزيد سنة بعد اخرى وذلك ليس فقط للزيادة السكانية الملحوظة بل ولزيادة الاستهلاك الفردي اليومي من المياه نتيجة الارتفاع النسبي في مستوى المعيشة ورغبة هذه الدول المعنية في سد الفجوة الغذائية الكبيرة او تقليلها على الاقل وكذلك الحال بالنسبة للحركة الصناعية حيث تحاول الدول العربية اللحاق بالركب الصناعي لاستيعاب وتشغيل القوى البشرية المتوفرة باعداد كبيرة خاصة في الدول كثيفة السكان.

احتياجات مصر من النيل

ان كبرى الانهار العربية وللاسف الشديد - النيل - الفرات - دجلة، تنبع من مواطن غير عربية، ولذا فهناك عدة دول تشترك في احواض هذه الانهار، فمثلاً نهر النيل العظيم تشترك في حوضه تسع دول هي: السودان - مصر - اثيوبيا - زائير - اوغندا - راوندا - بورندي - تنزانيا - كينيا. ويتكون نهر النيل العظيم من ثلاثة روافد رئيسية هي: (١) النيل الابيض وينبع من هضبة البحيرات الاستوائية، (٢) النيل الازرق وينبع من بحيرة تانا الواقعة في قلب الهضبة الاثيوبية، (٣) نهر عطبرة وينبع من الجبال الواقعة في شمال شرقي اثيوبيا. وكذلك الحال بالنسبة لنهري دجلة والفرات الدوليين واللذين ينبعان من هضبة الاناضول جنوب شرق تركيا من جبال طوروس الشرقية وجبال زاجروس في ايران، ويخترق الفرات سورية فالعراق. وهناك روافد صغيرة عديدة تصب في النهرين كروافد لنهري دجلة والفرات حتى يلتقيان عند بلدة القرنة ويستمر سيرهما في شط العرب ليصب في الخليج العربي «انظر الجدول رقم (١)». وسنتطرق الان الى الاحتياجات المائية لكل دولة من الدول المعنية بالبحث والتي تمكنت من الحصول عليها حتى عام ٢٠٣٠ والموضحة في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢) يبين ان كميات المياه التي تحتاجها مصر في هذه السنة تزيد على ٦٤ مليار متر مكعب من المياه واذا علمنا ان حصة مصر من مياه نهر النيل بعد تنفيذ السد العالي وذلك حسب اتفاقية ١٩٥٩ تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنوياً اي ان مياه نهر النيل الان لا تفي باحتياجات مصر بل هناك عجز يقدر بحوالي تسعة مليارات متر مكعب من المياه تسعى مصر جاهدة لتعويضه من المياه الجوفية التي هي الاخرى عرضة للنهب الاسرائيلي. وقد لا تظهر المشاكل جلية الان لأن العجز بسيط ويمكن التغلب عليه - ولو جزئياً - عن طريق الترشيد في الاستهلاك والتغيير في طرق الري.. الخ. ولكن الامر يصبح مختلفاً اذا القينا نظرة على المستقبل القريب اي بعد عشر سنوات فقط فاننا نلاحظ ان احتياجات مصر من المياه سترتفع الى ٧٢,٤ مليار متر مكعب في سنة ٢٠٠٠، اي ان العجز المائي سيصبح مليار متر مكعب وستعتمد مصر وحسب ما هو ظاهر على المياه الجوفية والتي تحتاج الى ادارة وتقنية وتكلفة تختلف تماماً عن المياه السطحية. لما اذا القينا نظرة الى مستقبل ابعد من ذلك، فمثلا في سنة ٢٠٣٠ سيقارب العجز المائي في مصر ٦٠ ملياراً مكعباً من المياه. والحال في السودان لا يختلف كثيراً عن مصر. والجدول رقم (٢) يبين ان كميات مياه نهر النيل الواردة الى السودان تقارب ما يحتاجه السودان في هذه الايام ولكن يجب العلم ان السودان سيواجه عجزاً يقدر بحوالي ثلاثة مليارات متر مكعب من المياه سنة ٢٠٠٠ ويرتفع هذا العجز ليزيد عن ١٦ مليار متر مكعب سنة ٢٠٣٠. ويجدر بنا الاشارة الى ان التقديرات السابقة قد افترضت ان مياه نهر النيل المتدفقة الى كل من السودان ومصر ستبقى على ما هي عليه الان دون احداث اي تغيير. اما اذا اتجهت اثيوبيا مع الكيان الصهيوني الى بناء السدود في الاجزاء العليا من نهر النيل وروافده - كما هو وارد الان - فان الامر يصبح صعباً وصعباً جداً والله يعلم كم سيكون ذلك العجز ومدى تاثيره السلبي على سير الحياة والتنمية الاقتصادية في مصر والسودان.

ورغم عدم توفر المعلومات الكافية عن كميات المياه المتاحة السطحية والجوفية في دولتي العراق وسوريا - احدى المشاكل الرئيسية التي تواجه الباحثين بصفة عامة - الا ان الجدول رقم (٢) يبين ان كميات المياه التي تحتاجها دولة العراق تبلغ ٤٣ مليار متر مكعب من المياه في هذه السنة وستزداد تلك الحاجة لتبلغ أكثر من ٦٤ مليار متر مكعب في سنة ٢٠٣٠. ولا اعتقد ان الامر يختلف كثيراً في سوريا - ليس في كمية المياه المطلوبة - ولكن في معدل الزيادة السنوية وذلك للازدياد السكاني المتوقع في الثلاثين سنة المقبلة ثم ان المعلومات القليلة والتي حصلت عليها من مصادر مختلفة ولم تكن مكتملة فانها تدل على ان سوريا تواجه فعلاً عجزاً حاداً في المياه وذلك قبل ان تقل كميات المياه المتدفقة الى اراضيها من نهر الفرات.

صراع المياه محتمل

لقد حذر الخبراء المحليون والعالميون مراراً وتكراراً من عواقب تفاقم مشكلة ندرة المياه في دول الشرق الاوسط وذهب بعضهم الى ان الصراع على موارد المياه وليس البترول هو الذي سيحدد مستقبل المنطقة في العقدين المقبلين. واعتقد ان هذا الكلام صحيح وسيزداد يوماً بعد يوم في ضوء التوقعات المتزايدة حول حالة الجفاف المنتشرة في مناطق عديدة من الشرق الاوسط ومـا يرافق ذلك من تزايد معدلات العجز في توفير مصادر مائية بديلة ومامونة.

ان كميات المياه التي تحتاجها الدول المعنية والموضحة في الجدول رقم (٢) وكميات المياه السطحية المتاحة لها تفرض علينا عدم التفريط في اي قطرة من مياهنا السطحية العربية ولخذ كامل الحيطة والاستعداد لمجابهة ذلك. ورغم اني وللاسف شبه موقن بان شريعة الغاب هي السائدة عالمياً إلا اني هنا لست بصدد مناقشة الاستعداد العسكري المطلوب لحماية تلك الموارد المائية فذلك له رجال آخرون ولكن بحكم تخصصي في علوم المياه فاني ارى وجوب القيام بالتالي:

١- دراسات تفصيلية للانهار العربية الدولية:

يجب الاعداد لدراسة مستفيضة لكل نهر دولي على حده وتجميع المعلومات الهيدرولوجية والهيدروجيولوجية والجيولوجية وجميع المواثيق الدولية المتعلقة بالانهار الدولية. وبالطبع فانه لا يمكن في هذا الحيز الضيق حصر جوانب الدراسة وابعادها واهدافها ولكن الذي يجب التاكيد عليه الا تكون هذه الدراسة دراسة تقليدية بل يجب إضفاء الصبغة القانونية عليها. فمثلاً عند تقدير كميات المياه المتدفقة في هذه الانهار تحت الدراسة لا يكتفي بمعرفة كميات المياه المتدفقة الى كل دولة من الدول المشتركة وحسب وما تمليه الاعراف والقوانين الدولية ليس فقط في الظروف المناخية الطبيعية ولكن ايضاً في الظروف الاخرى التي قد تتعرض لها الانهار نتيجة شح في مياه الامطار والجفاف وغير ذلك من الامور التي تعتبر ظروفاً طارئة. كما يجب علينا الاخذ بعين الاعتبار التغيرات المتوقعة في نوعيات المياه والتي تؤثر تأثيراً كبيراً على الدول القريبة من المصب النهائي نتيجة الملوحة الزائدة من استعمال المياه في الاغراض الزراعية وطرح مياه الصرف ثانية في النهر من قبل الدول في اعالي احواض الانهار والتي غالباً ما تحتوي على كميات املاح كبيرة.

٢- اعداد جيل متميز من العلماء:

والغريب اننا في بلادنا العربية نفتقر الى العلماء المتخصصين في هذا المضمار الا من بعض الحالات الفردية، حتى ولو افترضنا ان لدينا عدداً من العلماء المتخصصين في علوم المياه المختلفة والملمين بعلوم القوانين الدولية المتعلقة بذلك فحتماً نقول ان خبرتنا في المحافل الدولية في هذا المجال محدودة ان لم تكن معدومة، لذا فانه يجب علينا اعداد جيل جديد ومتميز من العلماء المتخصصين في الاحكام والاعراف والقوانين الدولية ومواثيق الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة المنبثقة عنها والتي لها علاقة وطيدة بالثروات الطبيعية للدول خاصة المياه السطحية والجوفية ومعرفة المواد المنصوص عليها في تلك القوانين والتفسيرات المحتملة لها. ومن المعروف ان لدينا بعض العلماء الافذاذ في عالمنا العربي الكبير الذين يملكون القدرة الكافية للبدء في تربية هذا الجيل. وطبعاً ذلك لا يمنع من الاستفادة من خبرات علماء القانون الدولي العالميين المشاهير في المساهمة في اعداد هذا الجيل.

ان الغرض الرئيسي من الدراسة واعداد الجيل المتميز هو معرفة الحصة العربية للدول المعنية مجتمعة من مياه الانهار الدولية واعداد الحجج والبراهين العلمية والمبررات القانونية لاقناع الغير بها والنفاع للمنطقي المدعم بالدراسات التفصيلية والمواثيق الدولية. وذلك يتطلب مهارات عالية وخبرات عريضة يجب ان تتوفر في جيل علمائنا القادمين.

وحذاري ان تستغل الخلافات الشكلية المؤقتة بين الدول العربية الشقيقة لتحويل القضية من قضية عربية - تركية او عربية - اثيوبية الى قضية مصرية - سودانية او سورية - عراقية. ان عملية التكامل والتعاون المائي بين الدول العربية واعداد جبهة موحدة ضروري جداً للتكيف مع المتغيرات العالمية والتعامل معها بايجابية تخدم مصالح شعوب الدول العربية.

لقد حان لكل الدول العربية التي تفكر في جلب المياه التركية الى اراضيها التفكير جدياً واعادة الحسابات مرة اخرى وبطريقة تاخذ تلك المتغيرات بكامل عين الاعتبار قبل البدء في مثل هذه المشاريع التي تجعلنا عرضة للمطرقة التركية عند نشوب خلافات - ولو بسيطة -.

* استاذ مشارك في ادارة وتخطيط موارد المياه - القسم المدني جامعة الملك عبد العزيز - جدة - السعودية

سد الفرات في سورية

- سد اتاتورك يخفض مياه الفرات من ١٠٠٠ الى ٢٠٠ متر مكعب في الثانية
- اسرائيل سحبت ٣٠ مليون متر مكعب من مياه سيناء الجوفية
- مصر تحتاج الى ٦٤ مليار متر مكعب من المياه عام ٢٠٣٠ وحصتها ٥٥,٥ مليون

الانهار الكبرى التي تمر بالعالم العربي - النيل، الفرات ودجلة

النهر	المنبع	دول الحوض	طول المجرى الرئيسي	مساحة النهر	التصريف
النيل	٨٠٪ من مياه النهر تنبع من اثيوبيا	مصر - السودان - اثيوبيا - زائير - أوغندا - راوندا - بورندي - تنزانيا - كينيا.	١٧١٨كم	٢,٥٠٠,٠٠٠ كم مربع	٨٥,٥ مليار متر مكعب سنويا (نصيب السودان مصر)
الفرات	هضبة الاناضول جنوب شرق تركيا من جبال طوروس الشرقية.	تركيا - سورية - العراق	٢٣٣٠كم	٤٤٤,٠٠٠كم مربع	٢٩مليار متر مكعب/ سنة
دجلة	هضبة تركيا وجبال زجروس في إيران.	تركيا - سورية - العراق وأجزاء بسيطة من إيران	١٧١٨كم	٢٥٨,٠٠٠كم مربع	٤٨,٧ مليار متر مكعب/ سنة

الشرق الاوسط

الحوار.. والبحث عن خيارات جديدة

** من الظلم ان يعتبر العرب وحدهم هم الذين فوجئوا بالتغيرات المثيرة التي حدثت في اوروبا الشرقية، بدءا من الاتحاد السوفياتي وانتهاء بالمانيا الشرقية.

فالعالم كله فوجيء وترك ساسته، وقادته، وصناع قراره المباشرين وغير المباشرين، بحثا عن السبل الكفيلة بالتعامل مع التطورات المستجدة.

لقد ظل العالم مشدودا بما يحدث كل صباح ومساء، ولعل اصدق تعبير عن ضخامة هذه الاحداث وسرعتها، ان سفينة فضاء سوفياتية دارت بضعة أشهر في الفضاء، وحين عادت اكتشف روادها ان موسكو ليست موسكو التي عرفوها، وأن جدار برلين سقط، وان تشاوشيسكو يغط في نومته الأبدية.

أحداث ثلاثة أشهر اختصرت عقوداً طويلة من الزمن، تسارعت اكثر من الحروب، والنكبات والفتوحات، والثورات التي طالما عكف المؤرخون على قراءتها ومتابعتها، وهم في اطمئنان لمسار تحولاتها.

لكن الفارق بين العرب، والعالم الآخر، ان العالم المتطور من خلال حيويته، وسرعة اتخاذ القرار فيه، نجح في التفاعل مع هذه الأحداث، والتسارع الى احتواء اكثرها، والتعامل معها، دون ابطاء.

الغرب يفتش عن تحالفات جديدة، وعن رؤية جديدة، وعن تصور جديد، يحاول فيه الا يفقد مقدرته على التحكم في قيادة السفينة أو التراجع الى صفوف خلفية.

هناك أصوات تتحدث عن رؤية جديدة لكثير من الأمور بدءا من التعامل الاقتصادي، الى التحالف العسكري، الى التفتيش عن مواقع مختلفة لأقدام تريد الرسو عليها.

لا شك ان العرب اتجهوا الى الحوار، والى المؤتمرات، والى الندوات، سواء ما كان على مستوى القمم، او على مستوى أقل، وزراء وخبراء ومفكرين، لتنطلق منها دعوات مختلفة تنادي بالتفاهم مع هذه اللغة الغريبة على هذا القرن، وعلى سكانه. وسواء كان هذا التفاهم حول شكل الحكم، والتعاطي في المسألة السياسية، من ادارة، وتحديث وتغيير، او على درجة التفتيش عن نقاط اقتصادية مضيئة، لربط عجلة الاقتصاد العربي بما يجري في العالم، الى دراسة متأنية لموقف العالم العربي، المستقبلي من هذه التطورات، خاصة ان الامة العربية، تظل دائما وأبداً ضحية لأي وفاق دولي، حدث هذا في بداية الستينات، وفي نهايتها، ومن ثم في اتفاقيات «سالت». وأخيرا في قمة مالطا، التي ظهرت منها مخاطر الصفقة التي تمت على حساب العرب شعباً وأرضاً ووجوداً، وسيادة، من خلال الهجرة الكثيفة لليهود السوفيات الى اسرائيل.

وهذه الرؤية العربية طرحت في الاسبوع الماضي على مائدة غداء دعا اليها السفير السوفياتي في لندن، وحضرها اربعة سفراء لدول عربية رئيسية مؤثرة، وجرى النقاش فيها حول الأضرار التي تلحق بالعالم العربي من جراء تلك الهجرة، بل من جراء اتفاق القوتين الكبريين اللتين لم تأخذا هموم الأمة العربية بل وحقوقها الأساسية بعين الحسبان.

الذين خرجوا من الاجتماع المصغر، سمعوا كلاما طيبا، وأماني براقة، وكان الحوار على مستوى مسؤولية المجتمعين. لكنه يظل اجتماعا عاديا، على شاكلته جرت عدة اجتماعات ولقاءات، يتحدث فيها العربي، ويستمع الطرف المقابل. ثم يدافع البعض عن مواقفهم دون ان تكون هناك ترجمة لرد فعل عربي، ينطلق من مرحلة الشكوى والتذمر، ومن نقطة الاحتجاج، ونقل وجهات النظر، الى تصور عملي واضح، وتخطيط سليم، يهيىء لهذه الامة من أمرها رشدا.

والعجيب ان وجهة النظر هذه التي تدعو العربي الى المضي من الأقوال الى الاعمال، تنطلق تلميحاً، وأحيانا تصريحا، من جانب اولئك الذين يعرفون ما يجري في العالم العربي. ويخبرون عقده، ومسالكه، ودروبه. بينما يرى البعض الآخر ان الشكوى لغير الله مذلة، ولا بد من التحرك الفعلي لمواجهة الموقف، الذي ينطلق أساسا من بناء الموقف العربي الموحد، الذي يهيىء أسباب الاتفاق أو الافتراق، والتضامن لا التناحر. فلا يجوز في عالمنا العربي ان تختلط المسائل الأساسية بالفرعية، وتذوب القضايا المهمة في القضايا البسيطة.

نقول هذا الكلام تلميحاً، وهمساً، لأن هناك عشرات القضايا التي ماتزال حبيسة العقل العربي، والممارسة العربية والسلوكية السياسية العربية، تحكم هذا الاتجاه أو ذاك، وتجعل الحيوية العربية المطلوبة حبيسة تلك العقد المستديمة التي لم يحلها الزمن، ولا الحاجة، ولا التطور، ولا النظرة الاستراتيجية البعيدة.

لقد شهد العالم العربي حوارا خليجيا اوروبيا ثم اخيرا في غرناطة، وكان الحوار مفيداً وشاملاً. لكنه يبقى في حاجة الى الاستمرار والى توسيع القاعدة، وقبل هذا ومعه يشعر المراقب ان الحوار يفقد جدواه اذا لم تكن الكلمة العربية موحدة وقوية، ومعها اسلحة نافذة تكمن في ما يلي:

* مئات الملايين من الدولارات من موجودات في البنوك، فضلا عن الموجودات الأخرى.

* ان ٤٠٪ من الاحتياطي العالمي للنفط موجود في الخليج تضاف اليه نسب من الاحتياطي العام متناثرة في دول عربية اخرى.

* ان العالم العربي يشكل واحدا من الأسواق الرئيسية الكبرى في العالم، فضلا عن موقعه الجغرافي، وحساسيته الاقليمية، ودوره الثقافي المميز، وعطائه الحضاري المستمر، وتفاعله دون غيره من شعوب العالم الثالث مع حركة التاريخ، ومسيرة التطور.

وهو يشكل عمقا في سكانه، ومساحته، وأثماره، وانتاجه، مما يجعله، لو اتفق على اساسيات التعامل مع غيره قوة فاعلة، لا قوة ضغط فقط في السياسة الدولية.

بهذه الأسلحة المثيرة للجدل، الثمينة، تقف أمتنا العربية وأقدامها مثبتة بالارض لا تخشى الضياع، ولا النسيان، ولا الشرذمة، ولا التآمر من الخلف، لاضعاف قدرتها وقهر مكانتها، واعاقة مسيرتها.

وانه من العسير جداً ان نفهم استمرار العرب في طرق ابواب العالم، والشكوى لعواصم القرار، ولديهم اولاً وقبل كل شيء، امكانات التعاون في ما بينهم، ومن ثم التفتيش عن شركاء جدد يرون ان هذه المعادلة الدولية الجديدة، تغرد خارج سرب مصالحهم، ولا تنصف حقوقهم.

من الخطأ جداً ان يكتفى بالحوار فقط مع دول رسخت اولياتها، وحددت خياراتها السياسية، دون ان يكون الامر مقرونا بالتفتيش عن آفاق مختلفة، وخيارات قادرة على تحقيق الاطمئنان ورسم فضاء المستقبل لهذه الأمة.

ولعله من طالع الحظ الحسن، ان الأمة العربية لا تعتبر وحدها تنظر بترقب لمتغيرات الوضع العالمي، وتخشى من آثاره عليها، إذ ان هناك قوى اخرى، كل يقف على اطراف اصابعه، منتظراً ما يخبئه المستقبل من أحداث.

« الشرق الاوسط »

العربي والقاهرة: " فيروس " جميل لم يُكتشف ونقاش طويل لا يتوقف

بقلم
عثمان العمير

تبدو العلاقة بين العربي والقاهرة، علاقة حب من نوع معين لم يكتشف بعد، وليس له دواء بعد.

وأصدق مثال على هذا «الفيروس» الجميل هو منظر التدفق البشري العربي الذي لا يتوقف، والذي فاق كل التوقعات، على عاصمة المعز لدين الله.

ويبدو زائرو القاهرة من العرب هذه الايام وكأنهم اكتشفوها للوهلة الاولى، فتركوا ما بأيديهم من تذاكر السفر، وما في قلوبهم من عاطفة نحو النيل، وما في عقولهم من رغبة في التجوال، وهرعوا اليها، من دون ان يستجيبوا لمقولة المعري:

سر ان اسطعت في الهواء رويداً

لا اختيالاً على رفات العباد.

في معرض الكتاب كنت تراهم حيث تتجلى مصر بسعة صدرها، واتساع نطاق تسامحها، وبرغبتها في ان تكون عاصمة العرب الكبرى، لا بالنفوذ السياسي، ولا بالقوة العسكرية، بل بدرجة من رحابة القلب، وفضاء الحرية الذي يشمل الجميع. لقد اكتشفت القاهرة النغم الحاضر المستمر... وهو الرغبة المستميتة لدى المواطن العربي في ان يقرأ، ويقرأ، ويقرأ... من دون ان يتدخل احد في الفاصلة، والهمزة، والفارق بين نون النسوة، ونون التنوين، ففتحت له معرض الكتاب على مصراعيه، ليجد فيه واحة صغيرة لفعل القراءة الحقيقي.

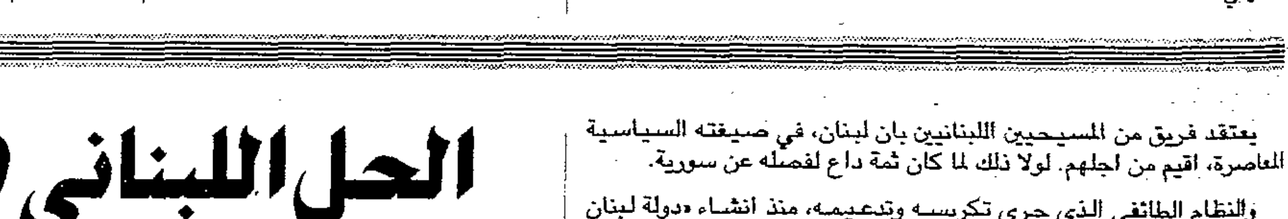
على هذا النسق، يبدو ان الرئيس حسني مبارك فهم هذه المعادلة، فترك لكثير من الطيور ان تصدح، وللاقلام ان تعبر، وللاصوات ان تقول، من دون ان يخرج احد من نطاق الادب السياسي المكشوف، وان خرجوا فاما بفعل فاعل، او من خلال خناقة بين صحافي وسائح عربي، فتنتهي العاصفة كما بدأت. لان ما يجري في القاهرة كبير جداً، والمستقبل مفتوح للتأملات والتساؤلات.

في القاهرة كان معرض الكتاب، وكان «حادث الاتوبيس»، ورغم ما حمله «حادث الاتوبيس» من خلفيات، وما لقيه من استنكار، الا ان الشيء الملاحظ في القاهرة هو ان هناك تذمراً حقيقياً من الموقف الاسرائيلي، وأن هناك شعوراً عميقاً بأن ما تفعله اسرائيل لا يخدم عملية السلام. واذا كان «حادث الاتوبيس» لا يمثل نتيجة لهذا التذمر، لكنه لا شك جاء مصاحباً لحالة من الشعور العلني بأن العرب قدموا الكثير، بينما الجانب المقابل يستورد البشر ويوطنهم في الضفة الغربية وغزة، معرقلاً سير عملية السلام وماضياً في طريقه باتجاه التحدي.

في اروقة الفنادق، وفي اماكن السياحة، وبين ازقة القاهرة، يوجد عرب يتحدثون ويتناقشون. ما فشل فيه اليسار عبر الماكينة الدعائية، وما فشل السادات في تحقيقه من خلال التطبيع، حققه حسني مبارك بقليل من الضوضاء، وبكثير من الحكمة والروية والاستبصار.

العرب في مصر يناقشون الوحدة التي لا تأتي، يتحاورون حول الهجرة اليهودية الى فلسطين، يفرحون كثيراً باطلاق سراح نيلسون مانديلا، بينما يتساءل بعضهم: كم من «مانديلا» قابع في بعض السجون العربية لاكثر من ثلاثين سنة. ويتطوع البعض الاخر بشرح الفارق بين «مانديلا الافريقي» و«مانديلا العربي»: ان الاول تقف خلفه مصالح الشركات، وتدعمه عملية تجميل لوجه العنصرية القبيح، اما مانديلا الاخر، مانديلا العربي... فلا احد يعيره انتباهاً.

هذا بعض من نهار القاهرة المليء بالحوارات العربية، وكان الجميع استيقظوا على صدمة، صدمة لا يتحملها الا من عاش هذا العقد العجيب الغريب من القرن العشرين. تنتهي حفلات الشاي في النهار، ليبدأ ليل القاهرة، وليل القاهرة له حكاياته.



الحل اللبناني في اطار الامن العربي



علامات الزمان
دكتور عصام نعمان

يعتقد فريق من المسيحيين اللبنانيين بان لبنان، في صيغته السياسية المعاصرة، اقيم من اجلهم. لولا ذلك لما كان ثمة داع لفصله عن سورية.

والنظام الطائفي الذي جرى تكريسه وتدعيمه، منذ انشاء «دولة لبنان الكبير» في العام ١٩٢٠، انما قصد به ضمان سيطرة المسيحيين على مؤسسات الحكم.

ثم ان فريقاً من المسلمين اللبنانيين سلم بهذه «الحقيقة» التاريخية. بل ان حرصه على استعجال جلاء الفرنسيين عن لبنان حمله على قبول صيغة للبنان كما كان بالفعل: دولة للمسيحيين (ولسواهم نسبياً) وفي عهدتهم.

غير ان ما يقول به معظم المسيحيين ويسلم به بعض المسلمين لا ينفي، بالطبع، حقيقتين اخريين شديدتي الحضور.

الحقيقة الاولى انه كان، وما زال، هناك فريق لبناني كبير، من المسلمين والمسيحيين، اراد ويريد ان يكون لبنان بلداً عربياً سيداً حراً مستقلاً وديمقراطياً في اطار اسرة عربية تجمعه واعضاءها وحدة التاريخ والثقافة والمصالح والمصير.

والحقيقة الثانية ان لبنان كان، وما زال، ظاهرة امنية: مسوغ وجوده امني، ومتاعبه امنية، والحلول التي اسهمت في بقائه منذ انشائه لغاية الوقت الحاضر هي حلول امنية بالدرجة الاولى.

صحيح ان المسيحيين الموارنة عملوا كثيراً من اجل قيام دولة مستقلة لمسيحيي المشرق العربي. وصحيح ايضاً ان فريقاً لبنانياً مسلماً ومسيحياً جاهد طويلا من اجل لبنان عربي سيد وديمقراطي. الا ان العامل الحاسم في انشاء «دولة لبنان الكبير» في العام ١٩٢٠ وفي استمرارها لم يكن لا دافع الفريق الاول ولا رغبة الفريق الثاني بل اعتبار امني طاغ.

الفرنسيون انشأوا دولة لبنان، في اعقاب معاهدة سايكس - بيكو وانهيار السلطنة العثمانية في الحرب العالمية الاولى، لاعتبار جغراسي (جيوبوليتكي) وتأميناً لمصالحهم في المشرق العربي. وهم لنفس السبب ايضاً قسموا سورية الى اربع دويلات ثم اعادوا توحيدها قبل ان يضطروا الى الجلاء عنها وعن لبنان في منتصف الاربعينات.

صحيح ان فريقاً من المسيحيين استفاد من مخطط السياسة الفرنسية في المشرق واندرج فيه واعتبر فرنسا دائما «الام الحنون»، ولكن هذه الاخيرة لم تنشىء لبنان قطعاً كرمى لعيون هؤلاء بل لخدمة اغراضها الاستراتيجية بالدرجة الاولى.

العامل الامني ايضا كان وراء استقلال لبنان في العام ١٩٤٣. صحيح ان اللبنانيين، مسلمين ومسيحيين، ناضلوا من اجل الاستقلال والحرية والسيادة، ولكن العامل المقرر في تحقيق الاستقلال كان اعتباراً امنياً بالدرجة الاولى، املاه تنظيم المصالح البريطانية في المشرق العربي. فبريطانيا التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الثانية كانت تسعى الى وراثة مصالح فرنسا وايطاليا، بعد هزيمتها في الحرب وذلك من خلال رعاية تنظيم اقليمي يجمع الدول العربية حديثة الاستقلال.

للعامل الامني دور رئيسي في اسقاط الرئيس بشارة الخوري في العام ١٩٥٢ لرفضه رعاية الموافقة على «مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط» الذي روج له جون فوستر دالس وزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك. والعامل الامني كان وراء اضطرابات ١٩٥٨ الناجمة عن ذيول معركة «حلف بغداد» و«مبدأ ايزنهاور» اللذين حاول الغرب الاطلسي من خلالهما جر الدول العربية الى جانبه في صراعه مع الاتحاد السوفياتي والشيوعية الدولية.

العامل الامني كان وراء «نزوح» المقاومة الفلسطينية من الاردن الى لبنان واصطدامها بالحكومة اللبنانية. والعامل الامني كان وراء احتكام حزب الكتائب الى السلاح في هجمته على المقاومة الفلسطينية في العام ١٩٧٥. كما ان العامل الامني كان وراء التدخل السوري (المنفرد ثم المجاز عربياً) في اعقاب تطور الحرب الاهلية الى صراع اقليمي متعدد الاطراف في العام ١٩٧٦. وهل ثمة من ينكر ان عوامل امنية متعددة ومتشابكة افرزت حرب ١٩٨٢ التي مازال لبنان يعاني، بشكل او بآخر، من ذيولها ونتائجها والاحقاد؟

ان اولوية العامل الامني في قيام لبنان واستمراره وانزلاقه المتكرر الى حالات الاضطرابات والحرب لا تنفي حضور العوامل الاخرى - السياسية والاقتصادية والاجتماعية - بل تعني طغيان الاعتبارات الجغراسية والاستراتيجية على وجود لبنان وحركته وعلاقته المضطربة بمحيطه.

لبنان، اذن، ظاهرة امنية. بل هو بؤرة اضطراب امنية دائمة حولها الصراع العربي - الاسرائيلي من جهة والصراعات العربية - العربية من جهة اخرى الى فجوة واسعة مفتوحة في خاصرة الامن العربي تنذر بأوخم العواقب.

وسواء انشىء لبنان من اجل المسيحيين، او تطور كيانه ليصبح شركة حياة ومصير بين المسلمين والمسيحيين كافة فان ثمة خمس حقائق تفرض نفسها ولا سبيل الى تجاوزها في تشخيص الحالة المرضية اللبنانية واقتراح العلاج الشافي لها:

■ اولى هذه الحقائق ان الحرب المجنونة التي يخوضها المسيحيون فيما بينهم هذه الايام الغت مسوغ وجود لبنان من وجهة نظرهم الخاصة. فالذين لا يحتمل بعضهم البعض الاخر حتى حدود الالغاء الجسدي، لا يجوز ان يؤتمنوا من خلال اية صيغة على حكم الاخرين تحت اي دعوى او ادعاء او امتياز.

■ ثانية هذه الحقائق وجود ضعف بنيوي في مؤسسات المسلمين ادى بهم الى استسهال اللجوء الى قوى متعددة الالوان والاغراض في الجوار العربي لنصرتهم على «خصومهم» المسيحيين، الامر الذي ادى دائماً الى وقوع قياداتهم اسيرة قوى الخارج ذات الحسابات الخاصة. لذلك لا قدرة ولا جدوى من هيمنة اي من الطوائف الاسلامية على الدولة وفي مواجهة الاخرين.

■ ثالثة هذه الحقائق انه، باستثناء المملكة العربية السعودية ومصر، فان معظم الدول العربية غلبت العامل الامني والمصلحي على العامل القومي في التعامل مع لبنان واللبنانيين طيلة السنوات الاربعين الماضية ولغاية مؤتمر قمة الدار البيضاء في العام الماضي.

■ رابعة هذه الحقائق ان خلافات الطوائف اللبنانية وصراعاتها المتواصلة، وعجز اللبنانيين عن حل مشاكلهم بانفسهم، واخفاقهم المزمن في حكم انفسهم، واحتدام الصراعات الاقليمية على ارض لبنان جعلت من هذا البلد الصغير، وسط التحولات الدولية المتسارعة، خطراً على الامن العربي وعدوى سريعة الانتقال الى جواره القريب والبعيد.

■ خامسة هذه الحقائق ان نشأة لبنان واستمراره كظاهرة امنية، وتحوله الى خطر وعدوى يستهدفان الامن العربي وسلامة اعضائه، تفرض النظر الى الحالة المرضية اللبنانية من المنظار الامني وايجاد حل لها في اطار صون الامن العربي، حتى لو استوجب ذلك اعادة تأسيس لبنان وطناً سيداً ودولة ديمقراطية قادرة وعادلة.

غير ان قبول هذا التحليل (والعمل في اطاره) يبقى ناقصاً ما لم تتوافق عليه دول الطوق العربية - مصر والعراق وسورية والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية - فتعمل على ازالة ما بينها من خلافات وتلتقي مع سائر الدول العربية، لا سيما دول اللجنة الثلاثية، في تنفيذ مقررات قمة الدار البيضاء.

لم يعد سراً ان الصراع بين بعض دول الطوق في لبنان اسهم الى حد بعيد في تعقيد الازمة التي ارتدت الان بانعكاساتها السلبية عليهم، وهي في ازدياد. كما بات من الضروري الاقرار بان لا سورية ولا اي من دول الطوق الاخرى قادرة، بمفردها، على ايجاد حل لازمة لبنان المستعصية.

لذلك يقتضي ان تنطلق المعالجة، بغية ايجاد الحل، في اطار متطلبات الامن العربي على النحو الآتي:

■ الاقرار بمسؤولية بعض العرب عن تعقيد الازمة.

■ والاقرار بخطر الازمة اللبنانية على الامن القومي لدول الطوق والامن العربي بصورة عامة.

■ والاقرار بعجز اي دولة عربية عن فرض حل للأزمة بمفردها او لمصلحتها، واعتبار مدخل اي حل عربي للأزمة بانشاء قوة عربية رادعة تحل محل الجيوش غير اللبنانية كافة، كما تضمن تنفيذ قرار حل جميع الميليشيات المحلية، وتساند قوى الامن الداخلي اللبنانية في فرض الامن والنظام.

■ والاقرار بضرورة اعادة النظر بالحسابات القطرية الضيقة، في ضوء المتغيرات والتحديات الدولية البازغة، بغية تجاوز الخلافات، ولوضع جدول للأولويات والاهتمامات يكون التضامن الحقيقي والاتحاد المنهجي في طليعته وجوهره.

■ والاقرار اخيراً بان وتيرة التحولات الدولية والاقليمية لا تتحمل التهاون والبطء. فالحسابات الصغيرة تقود حتماً الى الكوارث الكبيرة.

لعل قدر لبنان - صغير العائلة العربية - ان يجتذب بمحنته انتباه اشقائه فيستنفرون لنجدته ارادتهم والقدرات، حتى اذا فعلوا اكتشفوا انهم انما لنجدة انفسهم يستنفرون، ولإنقاذها من غي الاهواء ومن شرور الاعداء المتربصين.

المفكرة
سمير عطالله

الوان من غرناطة

«تصدقي عليه يا امرأة، تصدقي عليه، اذ لا عذاب في هذه الحياة مثل ان يولد المرء اعمى في غرناطة».
ف. أ. دو ايكازا

عدت من غرناطة امس، من دون ان اعود من غرناطة حقاً. انها من تلك المدن التي تسبقك الذاكرة اليها، وحين تعود، تقرر الذاكرة ان تبقى هناك مثل فراشة الشعر وقد عثرت على حقل من الايحاءات الوردية. وكل ما في غرناطة شعر او تاريخ. نقش بشري في الصخر والرمل وبحيرات منقوشة، او صخور معلقة وانهر تتدلى من الجبال وتحفر لنفسها، على الجانبين، سهولاً ومراعي وحقولاً من الزيتون واللوز واعقاب الصنوبر الضاربة شروشها في الارض كي تحمي التراب من السقوط في غضبة السيل.

حين ذهبت الى غرناطة كنت اعرف عنها ما يعرفه قراء الكراسات السياحية: انها آخر حبة في العقد الاندلسي الجميل، وانها ايضاً مدينة غارسيا لوركا، الشاعر الذي قتله الفاشيون في الحرب الاهلية، فكان ان انتهت الحرب وسقطت الفاشية ومات الجنرالات منسيين في اسرتهم العريضة، وظلت ذكرى لوركا في حجم ذكرى اسبانيا.

ومع قهوة الصباح في غرفتي، قبل يومين، قدم اليّ النادل منشوراً صغيراً عن «فوينتي فاكيروس» القرية ذات الجدران البيضاء والقرميد الاحمر عند اطراف غرناطة، حيث حول منزل غارسيا لوركا الى متحف يأتيه الزائرون من انحاء الارض. وبعد قليل كان الدليل، في «٤٠ شارع غارسيا لوركا» يقول لنا، هذا هو السرير الذي نام عليه، هذا هو كرسيه، هذه هي طاولته، وهذه اقلام صاحب «عرس الدم».

مات قتلة غارسيا لوركا في الحياة وفي الموت ولم يبق حياً سوى جريمتهم: عار في عنق الحروب الاهلية وفي عنق اسبانيا. كذلك بقي حياً الشعر، وها هي اسبانيا كلها ترافقك الان لكي تقول لك هنا مشى وهنا جلس وهنا عاش ثلاثة وثلاثين عاماً الرجل الذي عشق الاندلس والحرية.

وفي الطريق الى «٤ شارع غارسيا لوركا» تذكرت، حرفاً حرفاً، ما قاله عن هذه الغوطة الرائعة: «لقد كانت طفولتي كلها في القرية: رعيان وحقول ووحدة. بساطة كاملة. وانني افاجأ غالباً حين يعتقد الناس ان ما اكتبه هو بدعات جريئة من عندي او أنها جرأة الشاعر. أبداً. انها تفاصيل حقيقية. ان لي مستودعاً من ذكريات الطفولة».

لقد ورث لوركا لغة الارض وتعابير الطيور. ولم تكن له فقط هذه الاودية الجميلة، بل كان له ان يسحر ايضاً، كما سحر من قبله رومانسيو العصور، بقصور بني الاحمر، «بالحمراء» التي تطل على غرناطة مثل قلاع معلقة بين الهواء وبين البسط السندسية الخضراء.

الم يقف هنا، شاعر فرنسا العملاق فيكتور هيغو في العام ١٨٢٦ هاتفاً: «الحمراء. الحمراء. ايها القصر الذي طلاك العباقرة بالذهب مثل حلم وملأوك بالتناسقات!» وسوف يدهش هيغو «بالقناطر العربية»، كما سيسحر بها بعد اعوام الكاتب الاميركي «واشنطن ايرفينغ» الذي يستقر في جبال غرناطة ليكتب «حكايات الحمراء» الكتاب الذي لا يزال يبيع مئات النسخ كل يوم حتى الان، وبعد ذلك تلحق به قافلة من كبار كتاب اوروبا، بينهم الكسندر دوماس الاب وتيوفيل غوتييه وبروسبير ميريميه، ثم تصل قافلة الرسامين وفي طليعتها ديفيد روبرتس.

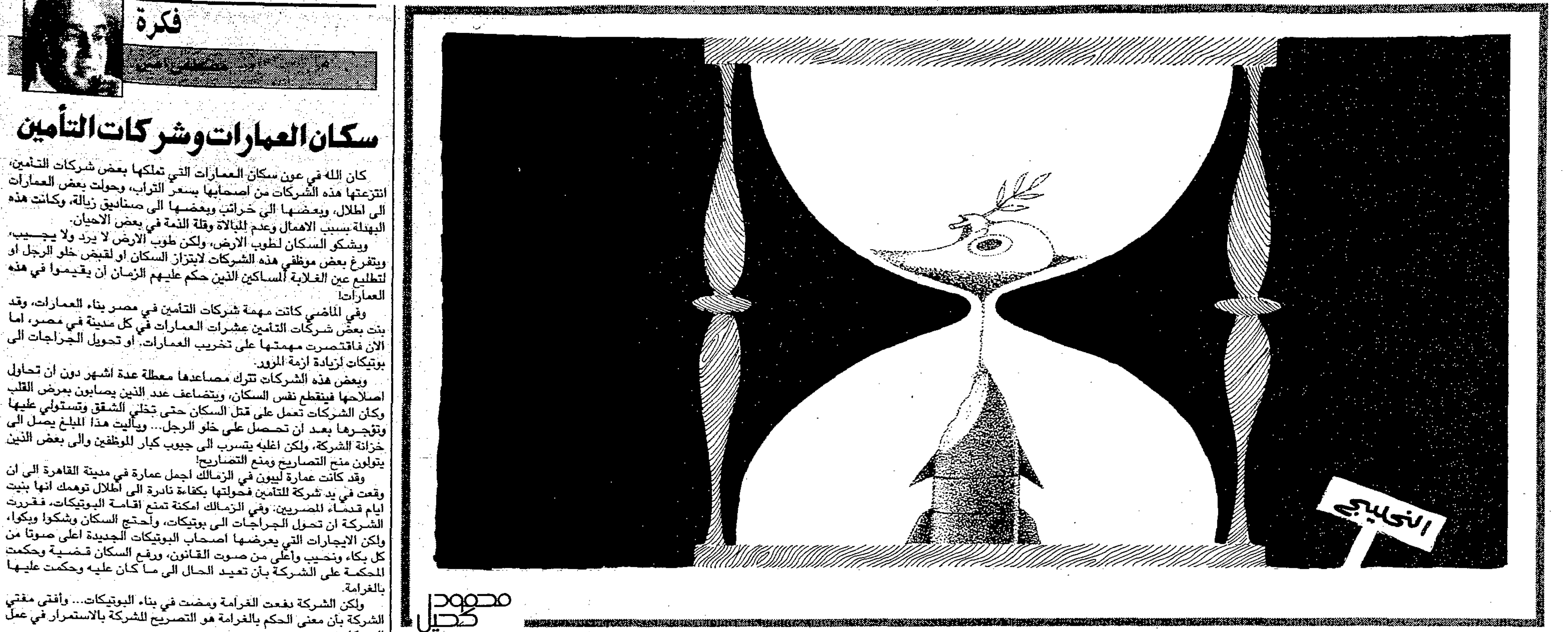
لوركا، الذي صبته غرناطة والاندلس، سوف يكون على مقربة من هذه المعلقات الحجرية. وبعد ان يقوم، في العام ١٩١٨، بجولة الى قشتالة وجاليقيا، يعود ليضع كتابه الاول، بعنوان «انطباعات ومشاهد». واذ تحل الحرب العالمية الاولى بكل اوزارها وفظائعها تظل غرناطة بعيدة عن ذلك الأوار، فيكتب لوركا «غرناطة مدينة بسيطة خلقت للتأمل. بلدة يكتب فيها العاشق اسم حبيبته على الارض. الساعات هنا اطول واحلى منها في اي مدينة اسبانية اخرى. ان غرناطة مليئة بساعات الغروب المعقدة التي تشعر انها لن تغيب ابداً».

وكان لوركا يشعر ان غرناطة، برغم جمالها ورومانسيتها، قد فقدت هويتها تماماً في العام ١٤٩٢، اي مع خروج العرب منها، ولذلك كان ينظر - ويكتب - بالكثير من الاحتقار الى السلالات الاسبانية التي حكمت المدينة منذ خروج العرب ومجيء القشتاليين. وبرغم انتقاله الى مدريد حيث اصبح في العام ١٩٣٤ اكبر شعراء اسبانيا الأحياء، فانه ظل غرناطياً حتى العظم. وعندما افتتحت مسرحيته الشهيرة «ماريا بينيدا» قال: «اذا كنت، بنعمة الله، قد اصبحت شهيراً، فإن نصف هذه الشهرة عائد الى غرناطة التي جعلتني ما انا عليه، اي شاعراً بالفطرة وغير قادر على ان اكون اي شيء آخر».

ولا تزال غرناطة كما تركها شاعرها. وامس، فيما كنا نسير فوق الحصى في حي البائسين (او لعله البيازين) ونعبر الازقة الضيقة تحت الشرفات القديمة وخلف الحدائق العتيقة، تذكرنا ايضاً اول كتب لوركا (مشاهد وانطباعات) لا آخرها، حين يصف امسيات غرناطة بقوله:

«تغيب الشمس عن النظر وتتدفق شلالات الجبال التي لا تحصى، ذات الالوان الموسيقية، على المدينة والتلال... كل شيء يحمل لحناً ما او حزناً من عمر العصور. ويغطي حزن هائل، لا شفاء منه، بيوت حي البائسين وجدران قصر الحمراء الشاهقة... وتتغير الالوان كل دقيقة، ومع الالوان تتغير الاصوات! هناك اصوات زهرية اللون واصوات حمراء واصوات صفراء واصوات لا يمكن وصفها بمعايير الصوت او اللون».





فكرة

مصطفى امين

سكان العمارات وشركات التأمين

كان الله في عون سكان العمارات التي تملكها بعض شركات التأمين، انتزعتها هذه الشركات من اصحابها بسعر التراب، وحولت بعض العمارات الى اطلال، وبعضها الى خرائب وبعضها الى صناديق زبالة، وكانت هذه البهدلة بسبب الاهمال وعدم المبالاة وقلة الذمة في بعض الاحيان.

ويشكو السكان لطوب الارض، ولكن طوب الارض لا يرد ولا يجيب، ويتفرغ بعض موظفي هذه الشركات لابتزاز السكان او لقبض خلو الرجل او لتطليع عين الغلابة المساكين الذين حكم عليهم الزمان ان يقيموا في هذه العمارات!

وفي الماضي كانت مهمة شركات التأمين في مصر بناء العمارات، وقد بنت بعض شركات التأمين عشرات العمارات في كل مدينة في مصر، اما الان فاقتصرت مهمتها على تخريب العمارات. او تحويل الجراجات الى بوتيكات لزيادة ازمة المرور.

وبعض هذه الشركات تترك مصاعدها معطلة عدة اشهر دون ان تحاول اصلاحها فينقطع نفس السكان، ويتضاعف عدد الذين يصابون بمرض القلب وكأن الشركات تعمل على قتل السكان حتى تخلي الشقق وتستولي عليها وتؤجرها بعد ان تحصل على خلو الرجل... وياليت هذا المبلغ يصل الى خزانة الشركة، ولكن اغلبه يتسرب الى جيوب كبار الموظفين والى بعض الذين يتولون منح التصاريح ومنع التصاريح!

وقد كانت عمارة ليبون في الزمالك اجمل عمارة في مدينة القاهرة الى ان وقعت في يد شركة للتأمين فحولتها بكفاءة نادرة الى اطلال توهمك انها بنيت ايام قدماء المصريين. وفي الزمالك امكنة تمنع اقامة البوتيكات، فقررت الشركة ان تحول الجراجات الى بوتيكات، واحتج السكان وشكوا وبكوا، ولكن الايجارات التي يعرضها اصحاب البوتيكات الجديدة اعلى صوتا من كل بكاء ونحيب وأعلى من صوت القانون، ورفع السكان قضية وحكمت المحكمة على الشركة بأن تعيد الحال الى ما كان عليه وحكمت عليها بالغرامة.

ولكن الشركة دفعت الغرامة ومضت في بناء البوتيكات... وأفتى مفتي الشركة بأن معنى الحكم بالغرامة هو التصريح للشركة بالاستمرار في عمل البوتيكات!

ان الامل الوحيد هو ان يتدخل محافظ العاصمة الدكتور محمود شريف لوضع حد لهذا العبث، وليحمي المدينة من اصحاب العمارات الذين يحولون الجراجات الى بوتيكات فيزحمون الشوارع فوق ازدحامها، ويجدون من يناصرهم في مخالفة القانون وفي العبث في العاصمة التي لنا امل كبير في

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

عدن... روتردام بحر العرب

من المؤمل ان تبدأ حكومة اليمن الجنوبية التفكير جديا في اعادة تخصيص الشركات والمؤسسات التجارية التي اممتها منذ عشرين عاما في خضم الحملة الماركسية لامتلاك الدولة لكافة وسائل الانتاج والتصنيع والتوزيع والخدمات.

و«التخصيص» ترجمة معقولة للكلمة الانكليزية «برايفيتايز» المشتقة من كلمة «برايفت» اي خاص والمضادة للكلمة التي تعني التأميم.

ووجدت في بعض التقارير، التي اعدتها شركات نفط كبرى لفائدة مجالس ادارتها، ان هناك ميلاً في عدن نحو التخصيص سيما بعد ان تكشف للعقلاء والواقعيين هناك ان التأميم الشامل لم يجد فتيلا بل ان هناك ما يؤكد على ان التأميم في مجالات التجارة والصناعة والزراعة اتى بمردودات مضادة للغاية. واعرف مثلا ان انتاج القطن في اليمن الجنوبية، الذي كان يصل الى احد عشر الف طن في السنة من طويل التيلة قبل الاستقلال، قد انخفض بدرجة مروعة كماً وكيفاً، اذ اصبح معظم الانتاج من قصير التيلة وبكميات تقل عما سبق بنسبة مخيفة لتدنيها.

وقس على ذلك نتائج تأميم المساكن والخدمات واضف اليها تحويلات المغتربين من الف مليون دولار في السنة خلال الطفرة النفطية الى حوالي عشرين بالمائة فقط في الوقت الحاضر.

وهناك اتجاهات مشجعة في الفكر اليمني الجنوبي نحو اتخاذ عدة اجراءات جريئة وكبيرة لانتشال الاقتصاد من الاعماق التي وصل اليها خلال عشرين عاماً من تجارب ماركسية فاشلة واعترف بفشلها على كل مستوى رسمي وشعبي.

وهذه الاتجاهات، كما فهمت من الدراسات التي اعدتها بعض الشركات والتي تعدها بعض الحكومات تتمثل في ما يلي:

● بعد استكمال الاصلاحات الاقتصادية والسياسية الجذرية - اي بعد الغاء الماركسية بالكامل - وتخصيص الشركات وتحرير الاقتصاد من الممكن ان تصبح عدن روتردام جديدة. اي ان ترتقي خطوة خطوة السلم الذي ارتقته روتردام الميناء الهولندي كمركز عالمي لتجارة النفط منها البيع والشراء الفوري مما سيعني بروز الجنوب اليمني كرافد اقتصادي مهم في المنطقة. ولكن ذلك بدوره سيعتمد على عوامل حاسمة منها:

● تطوير موارد شبوة النفطية والغازية وشبوة هي اكبر حقل بترولي في اليمن الجنوبية في الوقت الحاضر.

● بناء خط انابيب لتصدير نفط شبوة بطاقة قدرها نصف مليون برميل يومياً عبر مائتين وثلاثين كيلومتراً الى بئر علي في خليج عدن - مائة كيلومتر غرب المكلا في حضرموت - وستصبح المكلا مدينة زاهرة رخية تضاهي صلاله عاصمة اقليم ظفار في سلطنة عمان المجاورة على ساحل بحر العرب.

● تجهيز منطقة صناعية لتصدير منتجاتها، ولاعادة تصدير الواردات (كما يحدث في جبل علي بدبي) تمتد من عدن الى المكلا على ساحل بحر العرب.

● عودة بعض الاموال الجنوبية المهاجرة الى البلاد بشرط الغاء كافة القوانين الماركسية بما فيها تأميم الاراضي والمساكن والمنشآت والخدمات او تعويض اصحابها تعويضا مقنعا ولو تدريجياً كما ستفعل دول اوروبا الشرقية بعد انعتاقها من ربق الشيوعية.

وتقدر الاموال الجنوبية المهاجرة والقابلة للتحويل الى عدن بين ثمانية وخمسة عشر مليار دولار.

● وبحلول اواسط التسعينات ستصبح اليمن الجنوبية - او الشطر الجنوبي لليمن الموحد - من «اهم» مصدري النفط الخفيف الذي يمكن مقارنته بسهولة بنفط الدول المجاورة جودة.

لكن كل ما سبق ذكره يعتمد او سيعتمد حدوثه على ما سيجري في عدن من تغييرات اصلاحية جذرية تنبذ ما مضى وتتطلع الى ما سيأتي بنفس القدر من الشجاعة والقدرة اللتين تحلت بهما قريناتها الاكبر والاغنى والاقوى في المعسكر الاشتراكي المنهار.

سطور

بكر عويضة



الملهاة

هكذا حصل... بدأت بين «قابيل» و«هابيل». ظل «قابيل» يتربص الى ان تمكن من «هابيل» واغمد السكين في ظهره. نهض «هابيل» ورد طعنة السكين طعنتين، او ثلاثا، او اربعا، ما الفرق؟ ما الجدوى ان نعد ونحسب؟ انها الملهاة الجنونية التي بدأت قبل خمس عشرة سنة ومازالت مستمرة، وكلما لاح شيء من الامل بأن الاسطر الاخيرة من الفصل الاخير في هذه الرواية - الملهاة، قد كتبت فعلا، يحدث ما يثبت كم ان ذلك «الشيء من الامل» كان واهيا، واهيا، واهيا.

فجأة ينهض «قابيل»...
فجأة يزأر «هابيل»...

فجأة يتبين اننا مازلنا مقيدين الى مقاعدنا، مرغمين ان نتابع فصول رواية لم يضجر مؤلفها بعد، ولم يصب مخرجها بالتعب، ولم يشعر ابطالها بالملل. اما اولئك الممثلون الثانويون، الـ «كومبارس» الذين هم مجاميع البسطاء العزل من السلاح فعليهم ان يواصلوا الموت، الرحيل، الفرار... الى اخره. نعم تلك هي ادوارهم في هذه الرواية - الملهاة، التي لا قدرة لهم على رفضها... ان يموتوا، أن يذبحوا، فـ «قابيل» لم يشبع بعد. «هابيل» لم يرتو بعد. المؤلف، المخرج، و«الابطال» لم يتعبوا... بعد.

ملهاة سوداء وجدت، وهي بعد في مشاهدها الاولى، من يصفق لها، ومن يجلس على مقاعد المتفرجين في نشوة من الحماسة ذات سادية مدمنة. كان هناك متفرجون صفقوا لـ «قابيل» ضد «هابيل». وكان هناك متفرجون صفقوا وزعقوا مثل للجانين مع «هابيل» ضد «قابيل». وكان هناك الآلاف من مجاميع الـ «كومبارس» الذي زهقوا دعسا بين الارجل... أرجل الـ «ابطال» الذين يؤدون ادوارهم ببراعة وان كانوا لا يعرفون، تماما، ماذا يفعلون.

فجأة يتبدل السيناريو، تتغير المشاهد، فاذا بـ «قابيل» ينشطر على نفسه، و«هابيل» ينشق على ذاته. غير المؤلف مسار الرواية الف مرة، وتقاتل «رجال قابيل» من دون ان يرمش للواحد منهم جفن، وتباطح «رجال هابيل» من دون ان ترتعش لأي منهم ساق، ويا للسادية المقززة... لقد كان هناك متفرجون صفقوا ايضا لتلك الـ «حبكة» الجديدة في الرواية من دون ان يعني عويل الثكالى وصراخ الاطفال في مجاميع الـ «كومبارس» شيئا لهم.

حدث ذلك اكثر من مرة...

المؤلف استهوته اللعبة، والمخرج اندمج فيها، والـ «ابطال» تفاعلوا وادوا ادوارهم ببراعة، ومجاميع البسطاء دفعت الثمن. وها نحن نشهد فصلا جديدا ضمن ذلك المسار نفسه منذ ثلاثة اسابيع... «قابيل» يقتل «قابيل»، او انه «هابيل» يصرع «هابيل»... لا فرق، لا فرق، طالما ان هناك بسطاء عزلا يموتون لينتشي اولئك الـ «ابطال». هل من نهاية لهذه الملهاة المجنونة؟ حتما، فليس من شيء لا نهاية له. لكننا ما نزال بعيدين عن الاسطر الاخيرة من الفصل الاخير في هذه الرواية اللبنانية العبثية. رواية تفوق العبث فيها على كل ما تخيله عباقرة العبث من يوجين يونيسكو الى صامويل بيكيت وحتى البير كامو.

يبقى سؤال لا اجد طريقة للتهرب منه: الا يشعر «ابطال» هذه الملهاة بالضجر من لعبة القتل؟ لا شك. ولكن اغلب الظن انهم يقتلون الضجر فور احساسهم به. كيف؟ يخرجون للصيد، يطاردون ضحاياهم من البسطاء العزل باعتبارهم الضجر الذي يجب ان يموت... كي تستمر الرواية!!

البيريسترويكا المطلوبة في السودان

بقلم

عثمان ميرغني

لا يختلف اثنان حول ما قاله الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان في مؤتمره الصحفي في ختام زيارته للقاهرة الاسبوع الماضي، من ان السودان عاش طوال ٣٤ عاما — هي عمره كجمهورية مستقلة — حلقات متصلة من التيه بين: ديمقراطيات يسقطها الجيش، و حكم عسكري شمولي تسقطه الاحزاب و النقابات، و ديمقراطية حزبية تعود لتبدأ بذلك من جديد دورة الضياع و عدم الاستقرار.

ولا يختلف اثنان ايضا على ان ازمة الحكم في السودان باتت ازمة مستفحلة، وان الحديث عن صيغة جديدة للحكم تحقق الاستقرار اصبح امرا مشروعا.

وفوق هذا و ذاك لا يختلف اثنان على ان ايا من اطراف مثلث السلطة في السودان (الاحزاب والنقابات والجيش) لا يستطيع الانفراد بالسلطة و عزل القوى الاخرى. فاستبعاد النقابات يقود الى الاضرابات وحركات العصيان المدني التي تهيئ الاجواء لسقوط الحكومات حزبية كانت ام عسكرية. واستبعاد الاحزاب قاد الى فترات من المعارضة كانت نتيجتها سقوط الحكومات العسكرية الصرفة مثلما حدث لحكم الفريق ابراهيم عبود، او الحكومات العسكرية التي تبنت نظاما شموليا مثلما انتهى اليه حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري.

و قد حاول كل من عبود و نميري الغاء الاحزاب السياسية من الوجود ففشلا، ذلك ان الاحزاب قد تحظر بقرارات و لكنها لا تنتهي بهذه القرارات بل تنقل عملها من العلن الى السر و تنتظر الفرصة السانحة للانقضاض على النظام.

وفي اطار الحرب على الحزبين الكبيرين (الاتحادي الديمقراطي والامة) اعلن عبود ونميري الحرب ايضا على الطائفية واعتبراها مسؤولة عن كل ما حدث في السودان منذ استقلاله. وصعد الرئيس الاسبق نميري بشكل خاص من حربه على الطائفية متوعدا بانها لن تعود ابدا الى السودان. ولكن ست عشرة سنة من حكمه اثبتت ان الاشياء التي تترسخ في المجتمع لا يمكن ازالتها بقرارات من الحكومة المركزية ايا كان لونها السياسي، وايا كانت دوافعها. والطائفية في السودان اصبحت جزءا من تاريخه تتغير بتغير الظروف ولكنها تستمر ما دامت لها جذور في المجتمع. بل ان نميري ذاته تصالح في ما بعد مع من كان يصفهم بانهم قيادات طائفية.

ومن هنا يبدو واضحا ان الحديث عن الطائفية في السودان فيه تجاوز للكثير من الحقائق، وفيه نوع من الوصاية على غالبية الشعب السوداني التي ما تزال تضع اصواتها في صناديق «الطائفية» كلما جرت انتخابات «حرة» في السودان. وهذه الحقيقة ادركها الرعيل الاول من القيادات الوطنية السياسية التي لا يشك احد في وطنيتها او في حسها السياسي، فتعاونت هذه القيادات مع قيادات الحركة الختمية وحركة الانصار باعتبارهما قوة نافذة في الساحة لا يمكن تجاهل رصيدها الكبير في البوادي والحضر. كما ادركت هذه القيادات ان قضية السودان الملحة خلال الاربعينات والخمسينات لم تكن الحرب ضد الطائفية وانما النضال من اجل الاستقلال. ولم ينته التعاون بين هذه القيادات السياسية و القيادات «الطائفية» بعد الاستقلال باعتبار ان الطرفين ادركا حاجتهما الى التعاون، حتى اصبح كل منهما بمثابة العمق للآخر.

ولذلك فان العودة مجددا الآن للحديث عن الغاء الطائفية، يحتاج الى تذكير هؤلاء الذين يرفعون الشعار ببعض حقائق التاريخ وببعض الثوابت التي قد تبدو اكاديمية في نظر البعض ولكنها صحيحة مائة في المائة في حالة السودان. فالتغييرات في تركيبة المجتمعات لا تتم بقرارت ادارية، مثلما انها لا تتحقق بين ليلة وضحاها.

والانتخابات التي جرت في عام ١٩٨٦، وهي آخر انتخابات اجريت في السودان، اثبتت ان غالبية الشعب السوداني ما تزال تعطي الاغلبية البرلمانية لاولئك الذين تصفهم بعض الدوائر بـ «القيادات الطائفية».

وما دام الشعب هو صاحب القرار والكلمة الفيصل، فان نتيجة التصويت في تلك الانتخابات وفي كل الانتخابات التي جرت منذ الاستقلال، حسمت الامر بالنسبة لمدى جدوى او جدية شعار الحرب على الطائفية، وهو شعار يقصد به في واقع الامر الحرب ضد الحزبين الكبيرين، الامة والاتحادي الديمقراطي.

ولان حقائق التاريخ تقول ان الجيش باق، والاحزاب باقية (طائفية كانت ام غير طائفية)، والنقابات باقية، فان هناك حاجة الى صيغة جديدة للحكم تستوعب هذه القوى. واذا كان لمثل هذه الصيغة ان تنجح وتصمد في وجه التحديات الصعبة التي تواجه السودان الآن، فانها لا بد وان تجمع اطراف المثلث الذي شكل منذ الاستقلال دعامة السلطة وهم الاحزاب والجيش والنقابات. فالسودان لا يحتاج الى شيء اكثر من الاستقرار الذي يضمن له مواجهة مشاكله المستعصية وفي مقدمتها مشكلة الحرب في الجنوب، والازمة الاقتصادية الطاحنة. وهذا الاستقرار لن يتحقق ــ مثلما اثبتت التجارب الماضية ــ بانفراد اي طرف من هذا المثلث بالسلطة، بل بايجاد صيغة تجمع هذه الاطراف و تجعلها تقف في خندق واحد بدلا من الوقوف في ساحة المواجهة والصراع.

وقد لا تكون هناك مشكلة في ايجاد كيفية لمشاركة النقابات في الحكم، ولكن السؤال هو كيف يمكن اشراك الجيش. ولحل هذه المشكلة طرحت عدة صيغ واقتراحات من بينها انشاء مجلس للسيادة يكون فيه ممثل عن الجيش وآخر عن النقابات وثالث عن الأحزاب، اضافة الى رابع من جنوب السودان.

كما قيل ان مشاركة الجيش يمكن ان تمتد لتشمل توليه مسؤولية وزارة الدفاع، اضافة الى اسناد وزارة الداخلية الى ضابط من الشرطة.

ويبقى هذا الامر مجالا للبحث و الدراسة اذا تم الاتفاق على ايجاد صيغة جديدة للحكم في السودان يشارك فيها كل اطراف المثلث. وهذا يعني ان السودان سيكون في حاجة الى فترة حكم انتقالية اخرى تدرس فيها مثل هذه الامور قبل اجراء انتخابات عامة جديدة وتشكيل اي حكومة.

وقد وقعت الاحزاب السودانية والنقابات والاتحادات العمالية والمهنية وممثلون عن القوات المسلحة والقوات النظامية الاخرى على ميثاق اطلق عليه اسم «ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي» في ٣١ اكتوبر «تشرين الاول» الماضي. ووافقت حركة قرنق خلال الاسبوع الماضي على الانضمام لهذا التجمع، الامر الذي يشير الى احتمالات مواجهة بين هذه الاطراف والحكومة.

ولتفادي مثل هذه المواجهات فان السودان يحتاج الى مصالحة مع نفسه. وقد ادرك الرئيس الاسبق نميري هذه الحقيقة بعد ثماني سنوات من المواجهات مع الاحزاب و النقابات، فدخل في مصالحة مع الاحزاب عام ١٩٧٧، وهي مصالحة لم يقدر لها ان تستمر، ولو استمرت لوفرت على السودان ثماني سنوات اخرى من المواجهات والمشاكل. وحتى لا يضيع السودانيون اعواما اخرى في دوامة المشاكل والمواجهات، فان المصالحة الجديدة المطلوبة يجب ان تكون اليوم قبل الغد. ولعل رياح التغيير الواسعة التي تهب على العالم الآن تشجع السودانيين على الاسراع بحل مشاكلهم، وتلهمهم لتبني سياسة التغيير او (البيريسترويكا) الخاصة بهم.

السياسة الامريكية على عتبة "عهد الانفراج"

بقلم

أياد ابو شقرا



خلال الاسبوعين الماضيين، عندما حزم وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني حقائبه وبدأ جولته الشرق - آسيوية الاخيرة، صدر تصريح ذو دلالة، عن بعض المسؤولين الامريكيين. فقد كشف هؤلاء ان القادة العسكريين في «البنتاجون» أبلغوا بضرورة إعداد خطة لمواجهة التحديات السوفياتية في مختلف انحاء العالم الثالث في التسعينات، بالرغم من انخفاض حدة التوتر في اوروبا حاليا.

هذه الخطوة غريبة لسببين اساسيين:

السبب الاول: ان الولايات المتحدة تعرف ان السوفيات خسروا حربهم الاستراتيجية والاقتصادية مع الغرب، ومعها هي تحديدا.

والحديث عن وجود خطر مؤامرة سوفياتية على مستوى العالم، حديث هو إما مخصص للاستهلاك المحلي، بمعنى ان الاعتراف بنهاية اجواء المواجهة سيضرب بنية اقتصاد الصناعات والوظائفية العسكرية الامريكية، وسيخفض الانفاق العسكري ويحول مليارات الدولارات المرصودة له الى المرافق الاجتماعية، كما يطالب الديمقراطيون في الكونجرس.

او هو حديث ذكي ينبه لنشوء مصادر خطر جديدة على المصالح الامريكية، في ضوء المتغيرات العالمية دون ان يشير صراحة الى هوية هذه المصادر.

السبب الثاني: ان السياسة الامريكية كانت سلبية ابان سنوات «الحرب الباردة»، ازاء عدد من الحركات الاستقلالية في دول العالم الثالث. وكانت تعتبر ان وراء مثل هذه الحركات اصابع تمدد شيوعي، الهدف منه بناء امبراطورية روسية جديدة بألوان مختلفة.

الا ان الواقع، خاصة في العالم العربي يثبت ان هذا التصور مغلوط. ومع هذا فالثقافة السياسية الامريكية التي عودت المواطن العادي على النظر الى العالم نظرة قاطعة .. على طريقة «هذا معنا .. وذاك ضدنا» تظل اقوى تأثيرا - على المدى القصير - من الفهم الحقيقي الذي يتمتع به الرئيس جورج بوش للعلاقات الدولية والاوضاع العالمية.

فالرئيس بوش، من خلال تعامله الرصين مع القضية الفلسطينية مثلا، خرج عن الطريقة الامريكية «التبسيطية» حتى في عهد سلفه رونالد ريجان ويرهن في غير مناسبة، عن ادراكه بأن الوقت قد حان لاعتماد سياسة واقعية مع ازمات العالم، ولو من موقع القوة، الذي تتمتع به الولايات المتحدة حاليا.

وهناك عدد من الاختبارات يواجه العقلانية الجديدة الموجودة في «البيت الابيض» حاليا ..

ففي اوروبا الوسطى والغربية تطرح قضية «الوحدة الالمانية» علامات استفهام حول التوازن الاستراتيجي بين حلفي وارسو وشمال الاطلسي، خاصة على المسرح الاوروبي، وحول دور المانيا الموحدة وثقلها ضمن المجموعة الاوروبية .. وفي اوروبا الموحدة عام ١٩٩٢.

وفي اوروبا الشرقية تواجه الولايات المتحدة مهمة معقدة، تتمثل بالتعامل المسؤول مع التحولات الحاصلة داخل الاتحاد السوفياتي وعلى حدوده، وتفجر تيارات القوميات في الدول والاقاليم التي انحسر عنها الغطاء السوفياتي، لا سيما، في منطقة البلقان.

وفي الشرق الاوسط تواجه الادارة الامريكية معادلة صعبة بين التزاماتها المالية الاستراتيجية التقليدية مع اسرائيل، وتطبيق مبادىء حقوق الانسان حيال الفلسطينيين (ومنها حق تقرير المصير). وهذه مبادىء رفعت شعاراتها في اوروبا وفي افغانستان، واخيرا في جنوب افريقيا.

وفي الشرق الاقصى هناك اختبار غاية في الحساسية يتمثل في التخطيط لتعايش مستقبلي مع اليابان والصين، وهما «عملاقان» متناقضان في الاهواء والمصالح والتركيبة الاجتماعية الاقتصادية، وتختلف مصالحهما وتتقاطع مع مصالح التحالف الغربي.

هذا بجانب تزايد الاهمية الاستراتيجية للمحاور المحيطة بـ «العملاقين» مثل المحور الكوري والمحور الفيتنامي ومحور دول جنوب شرق آسيا.

ولعل جولة ريتشارد تشيني الاخيرة التي حملت خطط تخفيض الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاقصى، قد نظرت بعمق اكثر لحقيقة الوضع في هذه المنطقة من العالم وطبيعة الميزان السياسي والعسكري فيها.

ثم هناك افريقيا حيث التخلف والايدز والمديونية العالمية والحدود المصطنعة وحروب التجويع والتخريب الاهلية - القبلية ... واجواء التغيير الناتجة عن طي صفحة في جنوب افريقيا.

واخيرا، وليس آخرا هناك امريكا اللاتينية، المنطقة ذات العلاقة الحميمة بالولايات المتحدة منذ «مبدأ مونرو».

الولايات المتحدة، تبعا للدراسات العديدة التي نشرتها اخيرا مؤسسات امريكية جادة ومحترمة، مضطرة للتنبه لمصالحها الحقيقية في هذه القارة، ومحتاجة لاسلوب تفاعل يختلف عن الاسلوب المألوف حتى الآن.

فالقارة برغم ثرواتها الطبيعية، فيها بعض اكبر الدول المدينة في العالم وأعلى معدلات النمو السكاني، وأعلى معدلات البطالة، - وحتى موجة الانتخابات الاخيرة - ادنى معدلات الديمقراطية بفضل «قصر المسافة» الفاصلة بين ثكنات الجيش ومراكز الحكم.

لقد سلطت الضوء «قمة المخدرات» الاخيرة، التي جمعت الرئيس بوش برؤساء البيرو وكولومبيا وبوليفيا في قرطاجنة (كولومبيا)، على عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية في دول امريكا اللاتينية وعلى البنى التحتية المرتبطة بمسألة المخدرات.

وفي منحى مشابه عرض الرئيس البرازيلي الجديد كولور دي ميلو اولوياته حيال موضوع حماية البيئة في جولته الاوروبية الاخيرة.

ولعل بوش ادرك على الطبيعة الحاجة للتعاطي ايجابيا مع نمط معيشة الناس وحل ازماتهم الاساسية، بدلا من طرح الشعارات وتجييش رجال الجمارك وخفر السواحل لاعتراض طائرات مهربي الكوكايين ومراكبهم.

واليوم بالذات هناك تجربة انتخابية جديدة في نيكاراجوا، لعلها ستوفر للادارة الامريكية المخرج المناسب من الاحراج الدولي والانتهاء من الدوران في حلقة مفرغة.

هذا مع العلم ان البعض من اساطين السياسة الامريكية، وعلى رأسهم الدكتور هنري كيسنجر، يحاولون استباق الامور والقول ان لا معنى لعبارة «نزاهة الانتخابات» في بعض دول امريكا اللاتينية، بالرغم من وجود مئات المراقبين الدوليين وعلى رأسهم رئيس امريكي سابق هو جيمي كارتر ووزير امريكي سابق هو ايليوت ريتشاردسون.

فاذا ما سمحت ادارة بوش لمثل هذه الاصوات بالتأثير على سياساتها، في عهد ما يسمى بـ «الانفراج الدولي»، فان مصداقية نظرتها الجديدة الى العالم ستتراجع، وسيتذكر الامريكيون اللاتينيون، قبل غيرهم، سلبيات عملية «غزو بنما» .. لا ايجابياتها.

معراج يقيم حضارة انسانية

رأيتك في ضحكي والبكا
نهارا وفي الليل محلوكا
رأيتك مثل الذي تبتغي
جهارا ولكن بالائكا
رأيتك تشرق في خلقكا
فيبتز روحي سنا وجهكا
رأيتك تحبو خلايا كياني
عيونا تراك وتعنو لكا
فايقنت ان الفنا بـ «الأنا»
وان بقائي فنائي بكا

هناك في المعارج.. في حلم اليقظة.. في يقظة الحلم في سرحة الحس.. في إلهام الحس.. في صفاء النفس..

في تجليات الوجدان.. في اشراقات الايمان، يرى الكيان الذي حلق وتالق... يرى بعقل الروح.. يرى بنور الحب.. يرى بعين القلب ببصيرة الاحسان.. في بدائع الاكوان... يرى المطلقات التي لا تنبغي لانسان... كمالا... وجمالا... وجلالا.

الله نور السماوات والأرض... الله لا اله الا هو الحي القيوم... ليس كمثله شيء:

تمجده نرات كنه وجودنا
ونعبده سرا ونعبده جهرا
ونسمعه في جرس خفق قلوبنا
ونبصره نورا بالائه تترى
فنحيا به مد الحياة وفوقها
ونحيا به في بعثنا كرة أخرى
ومن يحس بالرحمن يسعد بقدسه
ويرقى وقد يلقى... وسبحان من اسرى

يقول الشيخ عبد القدوس الجنجوهي: «صعد محمد النبي العربي الى السماوات العلا ثم رجع الى الأرض، قسما بربي لو انني بلغت هذا المقام لما عدت ابدا..»

والشيخ الجنجوهي، من علماء الهند الصوفية الكبار، في القرن العاشر للهجرة.

يعلق على ذلك محمد اقبال الشاعر الفيلسوف المسلم العلم في كتابه «تجديد الفكر الديني في الاسلام» الذي ترجمه العلامة الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد، بما مؤداه:

الصوفي لا يريد العود من مقام الشهود ابدا، وحين يرجع - ولا بد من ذلك - فرجعته تتعلق بشخص، ولا تعني الشيء الكثير للبشر عامة، اما رجعة النبي من معراجه بعد ان يكون «دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى» وتلقى من الله ما أوحى - فهي رجعة مبدعة، إذ يعود، والأمانة عبء جنانه - والرسالة ملء كيانه.. يعود ليشق طريقه في موكب الزمان ابتغاء التحكم في ضبط قوى التاريخ وتوجيهها على نحو ينشيء به عالما من المثل العليا جديدا... فمقام الشهود عند الصوفي غاية تقصد لذاتها، لكنه عند النبي يقظة لما في أعماق اعماقه من عبودية خالصة صادقة لله، تجعله موصولا به سبحانه وصلا يفجر ما في كيانه من طاقات وقوى هائلة تهز الكون هزا.

وقد عبرت عن هذه المعاني في قصيدة عنوانها دعاء المسلم المجاهد - قبل اطلاعي على ما قاله اقبال بسنين - جاء فيها:

فجّر اللهم في عزمي من نورك نورا
واصطنعني، لغد الانسان، في الآفاق صورا
تثب الدعوة من شدقيه، بعثا ونشورا
كانطلاق الفجر بعد الليل، اشراقا طهورا
حاكما عدلا، بهدي الله صبارا شكورا
انا يا الله، من روحك روح لن يحورا
فانا للحق كالبرهان، لا يترك زورا...
وعلى الباطل كالبركان، ويلا وثبورا
انا نسر، في السماوات العلا، ام النورا
انا فحوى لكتاب الكون، قد زان السطورا
أنا قلب خافق ايقظ في الناس الشعورا
انا للقرآن فانشر، صحفي أهد العصورا
انا أمر لك، ان تصدره، ذللت الامورا
انا جنديك فابعثني لاقتاد الدهورا
واقم حولي من سر مقاديرك سورا
ان دولاب الهدى في الكون دوني لن يدورا

وهكذا قدّر لرجعة الرسول صلى الله عليه وسلم من معراجه ان تهندس البشرية من جديد، وان تغير النظام الحضاري للعالم الانساني تغييرا ارتقائيا كاملا. يقول اقبال: ان رغبة النبي في ان يرى «رياضته الدينية قد تحولت الى قوى عالمية حية، رغبة تعلو على كل شيء، ولهذا كانت رجعته، ضربا من الامتحان العملي لقيمة «رياضته الدينية».. وعندما يتغلغل النبي في ما يواجهه من امور مستعصية، وينفذ الى اعماقها (اقول ويجد لها حلولها المحكمة وسبلها السوية في هدي رسالته الربانية) تتجلى له حينئذ نفسه فيعرفها ويزيح القناع عنها فتراها أعين التاريخ... ولهذا كان مما تقوم به دعوة النبي، وصحة رسالته وصدقها، النظر في جوهر الرجولة التي ابدعها، وتخرجت افواجها من سنة، والبحث عن العالم الحضاري الذي شادته تلك الرجولات منبعثا عن رفع دعوته.

صلى الله عليه وسلم يا رسول الله.

يا من بعثت مسددا ومؤيدا
و«محمدا» وزكت بك الآلاء
الجاهلية.. ظلمها وظلامها
بك بدّلت أيامها السوداء
أوفى، وأربى، واستقل لذاته
باسم تقاصر دونه الاسماء
لا تنسبوه الى سواء تجنيا
اهي الغباوة أم هم الأعداء؟
نور.. وديجور.. فاين عقولكم!
حكم من الله العليم.. قضاء
«القمة الاسلام» بين «محمد»
وكفى... بلاغ مبرم وقضاء

عمر بهاء الدين الأميري
عضو رابطة الأدب الاسلامي



عمر بهاء الدين الأميري

من خلايا النشاط الثقافي الاسلامي في السعودية:

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية

الرياض: «الشرق الاوسط»

في مبنى جميل وسط الرياض، يكتشف زائر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية خلية نشيطة من خلايا العمل الثقافي الاسلامي العام في للملكة العربية السعودية.

في التقرير التالي، بسطة عن اهداف المركز واقسامه والامكانات العلمية التي يوفرها للباحثين، وهي مستمدة كلها من وثائق رسمية للمركز.

اهداف المركز ومهماته:

في اطار المساهمة في تحقيق اهداف مؤسسة الملك فيصل الخيرية، يهدف المركز الى خدمة الحضارة الاسلامية ودعم البحوث والدراسات والنشاطات الثقافية والعلمية المختلفة في هذا الميدان، وذلك من خلال الآتي:

١ - الاسهام في إبراز دور الحضارة الاسلامية وما قدمته للبشرية في شتى الميادين، وما تميزت به عن سائر الحضارات الأخرى على مر العصور.

٢ - دعم حركة البحث العلمي، وتطويرها على اسس علمية في المجالات المتعلقة بالدراسات والحضارة الاسلامية، وتشجيع الباحثين والدارسين على مختلف المستويات العلمية والأكاديمية، وتهيئة الوسائل والامكانات اللازمة للمتفرغين للبحث سواء في المركز او خارجه وتقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم بتوفير ما يمكن توفيره من الكتب والمخطوطات ومواد المعلومات الأخرى، ومساعدتهم على الحصول على المادة المطلوبة من المكتبات او مراكز البحث المختلفة او الجامعات في المملكة العربية السعودية وخارجها.

٣ - ابراز الجوانب القيادية والانسانية للملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله باعتباره رائدا للتضامن الاسلامي وذلك بتخصيص قاعة تذكارية بالمركز لهذا الغرض.

٤ - الاسهام في اعداد علماء متخصصين في العلوم الاسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية.

٥ - اعادة تقديم التراث الاسلامي بمختلف فروعه في صورة تحفظه من الضياع والاهمال، وذلك بحفظه وصيانته وتنظيمه، والتعريف به من خلال المعارض السنوية التي يقيمها المركز.

٦ - اقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات - العامة والمتخصصة - التي تتناول القضايا الحضارية والموضوعات الحيوية التي تهم المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم وتربطهم بماضيهم العريق.

٧ - العمل على اقتناء المخطوطات الأصلية او صور منها واقتناء مواد المعلومات الأخرى من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية وما اليها، خاصة ما يتصل منها بالحضارة والدراسات الاسلامية وذلك لاثراء مكتبات المركز



المرحوم الملك فيصل

وجعلها محور استقطاب الباحثين والدارسين.

٨ - انشاء قواعد المعلومات المتخصصة في مختلف الموضوعات ذات الصلة باهتمام المركز واختصاصه، خدمة للباحثين والدارسين.

٩ - ترجمة الدراسات والبحوث التي تناسب اهداف المركز الى اللغات غير العربية وكذلك ترجمة كل ما يمكن ان يخدم اغراض المركز من الآثار العلمية غير العربية الى اللغة العربية.

١٠ - دعم البحوث في مجال اختصاص المركز وتشجيعها والتعريف باخبار المركز ونشاطاته، والنشاطات الأخرى المماثلة في العالم من خلال دورية علمية ونشرة اخبارية.

اقسام المركز

يضم المركز ادارتين للبحوث والدراسات، والتراث والثقافة، ومركزا للمعلومات قوامه اربع مكتبات وقسم للحاسب الآلي، الى جانب ادارتين أخريين للخدمات الفنية والشؤون الادارية والمالية.

وتعمل ادارة البحوث والدراسات على التخطيط للبحوث واجرائها، مع التركيز على الأعمال المرجعية لايجاد المصادر ذات الحقائق التي تثري الفكر والبحث العلمي، والمعلومات الموضوعية التي تعين على فهم الاسلام وما يتصل به من علوم ومعارف فهما صحيحا.

هذا الى جانب نشر الكتب والترجمة اسهاما في نشر الثقافة الاسلامية والعناية بالتراث. وتتناول اصدارات المركز في مجملها جوانب من الدراسات الاسلامية والتاريخ والحضارة والتراث الاسلامي.

وتشرف ادارة التراث والثقافة على قاعة الملك فيصل التذكارية التي تبين مختلف جوانب حياة الملك فيصل رحمه الله، مع لمحات تاريخية عن العالم الاسلامي وحضارته، وآل سعود وتاريخ المملكة العربية السعودية.

وتنظم معارض سنوية في مجال التراث والفن الاسلامي من خلال قاعتين دائمتين خصصتا لهذا الغرض، والحقت بهما قاعة لترميم المخطوطات. كما تنظم بصفة دورية ومستمرة المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تتناول الموضوعات والقضايا المرتبطة بالفكر الاسلامي.

وفي المركز قاعتان للمحاضرات مزودتان بالوسائل السمعية والبصرية وأدوات الترجمة الفورية، وعدة قاعات للندوات والاجتماعات وحلقات البحث.

مركز المعلومات:

يضم المركز مكتبة رئيسية مهيأة لاستيعاب ما يقرب من مليون كتاب في مجال الحضارة والدراسات الاسلامية والموضوعات الأخرى ذات الصلة. وتستخدم المكتبة نظام الأرفف الآلية المتحركة التي تدار بالحاسب الآلي الذي يتميز باستيعاب عدد كبير من الكتب في حيز محدود، كما يساعد على ايصال الكتاب للقارىء في وقت قصير، بالاضافة الى ضمان سلامة الكتب.

وتستخدم المكتبة الحاسب الآلي في جميع الاجراءات الفنية لمقتنياتها من تزويد وفهرسة وتصنيف وتكشيف، مما يتيح للباحث الحصول على ما يحتاجه من معلومات في سرعة ويسر عن طريق استرجاعها عبر مداخل متعددة كاسم المؤلف وعنوان الكتاب او الموضوع العام او الموضوعات الجزئية والدقيقة، كما تمكن قواعد المعلومات المتخصصة الباحث من الحصول على قائمة ببليوجرافية عن الكتب والمخطوطات والدوريات والرسائل الجامعية والمواد السمعية والبصرية التي تتناول موضوع البحث.

وتضم المكتبة قسما للمراجع العامة وآخر للدوريات يسعى الى متابعة الدوريات في مجال اهتمامات المركز واقتنائها. ويقدر عدد الدوريات الموجودة بالمكتبة باكثر من ١٧٦٠ عنوانا/دورية في اكثر من عشر لغات، منها مجموعة كبيرة من الدوريات النادرة والمتوقفة عن الصدور.

وهناك مكتبة المخطوطات التي تضم اكثر من ١٣٠٠٠ مخطوطة أصلية، واكثر من ٦٦٠٠ مخطوطة مصورة على مصغرات فلمية (ميكروفيلم) وأخرى ورقية. كما تضم قسما لفهارس المخطوطات الموجودة في العالم مصنفة بحسب الدول، وقاعة للحفظ والعرض، وقسما لصور المخطوطات المتاحة في مصغرات فلمية.

وتعمل المكتبة السمعية والبصرية على توفير اوعية المعلومات السمعية والبصرية من افلام وأشرطة وشرائح وغيرها من الوسائل التي تحوي مواد وثائقية ذات صلة باهتمامات المركز. كما تضم معلومات عن الدول الاسلامية ونشاطات علمية وثقافية كالندوات والمحاضرات ومناقشات الرسائل العلمية. وتبلغ محتويات هذه المكتبة ما يزيد على ٨٠٠٠ مادة.

أما مكتبة الأطفال فتهتم بالعناية بهم وتنشئتهم على أسس اسلامية وربطهم بعقيدة أمتهم وتراثها وحضارتها اضافة الى غرس حب القراءة والمطالعة في نفوسهم. وتحوي مجموعة مختارة من كتب الأطفال والمواد السمعية والبصرية الى جانب ألعاب الكمبيوتر الموجهة. وبلغت محتوياتها اكثر من ١٤٠٠٠ كتاب فضلا عن مجلات الاطفال، ويوجد بها ركن لممارسة الهوايات من رسم وتلوين وكتابة خطوط وألعاب.

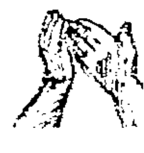
والمركز يستخدم الحاسب الآلي في جميع نشاطاته المعلوماتية والفنية بل والادارية ضمانا لدقة الانجاز وسرعته. وتبلغ طاقته الاستيعابية ١,١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ حرف وتشمل التجهيزات ٣٤ طرفية و٨ طابعات و١٠ وحدات للاتصال والربط بين المركز والمشتركين في قواعد المعلومات الخاصة به فضلا عن وحدة ربط سريعة بين قسم الحاسب الآلي ومختلف اقسام المركز. ويعد بناء قواعد المعلومات من المهمات الأساسية لقسم الحاسب الآلي الذي يجمع البيانات المطلوبة من مكتبات المركز وذلك لخدمة ادارتي البحوث والدراسات والتراث والثقافة فضلا عن خدمة القراء والباحثين داخل المركز وخارجه.

وموضوعات هذه القواعد هي: الملك فيصل، المخطوطات، العالم الاسلامي، الدول الاسلامية والأقليات المسلمة، المرأة، التربية الاسلامية، الاقتصاد الاسلامي، الاعلام الاسلامي، الرسائل الجامعية، والمحقق والمنشور من التراث، المتخصصون في الدراسات العربية والاسلامية.

وهذه القواعد متاحة للاشتراك سواء للافراد او المؤسسات، ويمكن طلب الكتيبات التعريفية الخاصة بها لمزيد من المعلومات.

الخدمات الفنية

ولتقديم الخدمات الفنية اللازمة لمختلف ادارات المركز واقسامه، أنشئت عدة اقسام لهذا الغرض، فهناك قسم ترميم المخطوطات الذي يقوم بتعقيم جميع مخطوطات المركز الى جانب ترميم ما يحتاج منها الى ذلك. وهناك قسم للمصغرات الفلمية يتولى تصوير المخطوطات والدوريات على مصغرات (ميكروفيلم وميكروفيش) واستنساخ وطبع ما يلزم منها. ويقوم قسم الوسائل السمعية والبصرية بتغطية المناسبات المختلفة التي تقام بالمركز والقيام بعمليات التسجيل والمونتاج واستنساخ الأشرطة وما الى ذلك. ويعمل قسم الطباعة والتجليد على تجليد المخطوطات والدوريات والكتب وبحوث المؤتمرات فضلا عن تلبية احتياجات المركز من القرطاسيات والكتيبات والنشرات، اضافة الى طبع فهارس المخطوطات الخاصة بالمركز بعد ان تم ربط قواعد المعلومات بجهاز صف الحروف لطبع البيانات المخزنة بشكل مباشر مما وفر الكثير من الجهد والوقت والمال.



وما ينطق عن الهوى

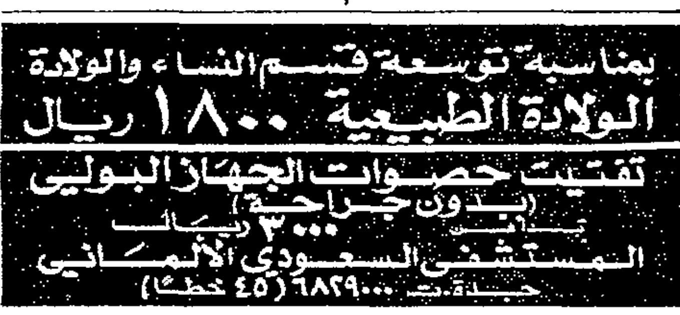
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رجل: أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال: «مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله» قال: ثم من؟ قال: «ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يتقي الله، ويدع الناس من شره».

دعاء اليوم

اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت، وما اسررت وما اعلنت، وما انت اعلم به مني، انت المقدم وانت المؤخر، لا اله الا انت، ولا حول ولا قوة الا بالله.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢٦	٦,١٥	١٢,٣٤	٣,٥٤	٦,٢٤	٧,٥٤
المدينة المنورة	٥,٢٨	٦,٤٨	١٢,٣٥	٣,٥٤	٦,٢٣	٧,٥٣
القدس الشريف	٤,٤٩	٦,١٠	١١,٥٤	٣,١٨	٥,٣٣	٧,٥٣
الرياض	٤,٥٩	٦,٢٠	١٢,٠٦	٣,٢٥	٥,٥١	٧,٢٤
القاهرة	٥,٠٠	٦,٢٧	١٢,٠٨	٣,٢٣	٥,٥١	٧,٠٩
الخرطوم	٤,٥٦	٦,٣٣	١٢,٠٤	٣,٢٤	٥,٥٦	٧,٠٤
الرباط	٥,٣٣	٦,٥٩	١٢,٤٦	٣,٥٣	٦,٢٤	٧,٤٨
تونس	٥,٣١	٦,٥٧	٦,١١	٧,٣٥	١٢,٣٩	٣,٤١
الكويت	٤,٥٩	٦,١٨	١٢,٠١	٣,١٦	٥,٤٤	٧,٠١
ابو ظبي	٥,٢٢	٦,٤٩	١٢,٣٦	٣,٥٥	٦,٢٢	٧,٣٦
المنامة	٤,٤٨	٦,٠٥	١١,٥١	٣,٠٩	٥,٣٦	٦,٥١
الدوحة	٤,٤٥	٦,٠١	١١,٤٧	٣,٠٦	٥,٣٣	٦,٤٨
مسقط	٥,١٦	٦,٣١	١٢,١٩	٣,٣٨	٦,٠٦	٧,٢٠
صنعاء	٥,٠١	٦,١١	١٢,٣٣	٣,٢٣	٦,٢٠	٧,٢٠
عمان	٤,٣٢	٥,٥١	١١,٤٩	٣,٠٧	٥,٤١	٧,٠٠
بغداد	٥,٠٤	٦,٢٣	١٢,٣١	٣,٢٩	٦,٠٠	٧,١٩
اسطنبول	٦,١٣	٧,٤٣	١,١٩	٤,٢٣	٦,٥٣	٨,١٨
نيقوسيا	٤,٥٦	٦,٢٠	١٢,٠١	٣,١٢	٥,٤٠	٦,٥٩
[illegible]	٥,٣٤	٧,٠١	١٢,٤٠	٣,٤٨	٦,١٦	٧,٣٨
لندن	٥,٠٥	٦,٥٥	١٢,١٥	٣,٠٠	٥,٣٣	٧,١٧
باريس	٦,٠١	٧,٣٩	١,٠٥	٣,٥٦	٦,٣٠	٨,٠٢
روما	٥,١٨	٦,٥٠	١٢,٢٥	٣,٢٦	٥,٥٧	٧,٢٤
بروكسل	٥,٥٥	٧,٣٤	١٢,٥٧	٣,٤٣	٦,١٩	٧,٥١
مدريد	٦,٣٣	٧,٥٣	١,٣٩	٤,٣٤	٧,٠٤	٨,٢٨
جنيف	٥,٤٣	٧,٢٠	١٢,٥٠	٣,٤٣	٦,١٨	٧,٤٩
فيينا	٥,٠٤	٦,٤٢	١٢,٠٩	٣,٠١	٥,٣٤	٧,٠٦
برلين	٥,٢١	٧,٠٠	١٢,٢١	٣,٠٤	٥,٤٠	٧,١٣
فرانكفورت	٥,٣٦	٧,١٥	١٢,٤٠	٣,٢٨	٦,٠٧	٧,٣٥
ميونخ	٥,٢٣	٧,٠١	١٢,٢٨	٣,٢٠	٥,٥٣	٧,٢٥
ستوكهولم	٥,١٢	٧,٠٤	١٢,١٣	٢,٣٦	٥,٠٨	٦,٤٥
كوبنهاجن	٥,٢٨	٧,٠٩	١٢,٣٤	٣,٠٩	٥,٣٨	٧,١٢
لوس انجليس	٥,٠٣	٦,٢٥	١٢,٠٨	٣,٢٠	٥,٤٩	٧,٠٥
امستردام	٥,٥٥	٧,٣٤	١٢,٥٥	٣,٣٨	٦,١٤	٧,٤٨
زيوريخ	٥,٣٥	٧,١٢	١٢,٤٠	٣,٣٤	٦,٠٩	٧,٣٩
نيويورك	٥,٠٤	٦,٣٥	١٢,١٠	٣,١٥	٥,٤٤	٧,٠٩
واشنطن	٥,١١	٦,٤٥	١٢,٢٣	٣,٣٠	٥,٥١	٧,٢١
شيكاغو	٤,٥١	٦,٣٠	١٢,٠٥	٣,٠٨	٥,٣٩	٧,٠٤
هيوستن	٥,٣١	٦,٥٠	١٢,٣٦	٣,٥٢	٦,٢٠	٧,٣٤
مونتريال	٥,١٣	٦,٥٠	١٢,٢٠	٣,١٧	٥,٤٩	٧,٢٠



موسيقى جابرييل فوريه الخجلى



بقلم نجيب المانع

لا يوجد في تاريخ الموسيقى الغربية كله موسيقى تشعرك بان العالم ليس مكانا تحرك فيه اطرافك كما تحب ولا ميدانا يمرخ فيه صوتك بلا حياء مثل موسيقى جابرييل فوريه G. FAURE' (١٨٤٥ ـ ١٩٢٤) الفرنسي، فهو الذي قدم الموسيقى الحيية، الموسيقى الخجلي، التي تخفي اكثر مما تصرح، وتهمس اكثر مما تصيح. وليس في الاداب الاوروبية التي اعرف عنها شيئا ما يوازي موسيقاه في التحضر الرهيف واللطافة الصادقة النابعة عن نفس متعزلة بلا كبرياء وهي في الوقت نفسه نفس حنون محتضنة، في لمسة اناملها شفاء من السقم والعذاب والوحدة.

ما اكثر ما منحتنيه موسيق فوريه! سمعتها لاول مرة في اوائل الخمسينات وكانت تلك بعض اغانيه الكلاسيكية يؤديها على الاسطوانات البارتيون الفرنسي البارع جيرار سوزاي GERARD SOUZAY ومنذ ذلك الحين وانا متعلق بكل شيء كتبه فوريه، باعماله للبيانو المنفرد وهي فريدة مذهلة واعماله لموسيقى الغرفة MUSIQUE DE CHAMBRE وهي عجائب من التأليف الرصين لان فوريه على حيائه المتحضر ليس ضعيف البنية الموسيقية بل متينها: فكل حركة سواء على البيانو ام الصوت البشري ام الاوركسترا ام الآلات المنفردة مصاغة بامتلاء ومسؤولية تأليفية توازي مسؤوليته العاطفية من حيث انعدام الرخاوة وغياب الميوعة: في حياء فوريه الشخصي والفني معا درس للبشرية في كيفية فرض الشخصية القوية من خلال ابعادها عن المركز وازاحة الاضواء كيلا تسلط عليها. هذه هي روعة فوريه: ان يوجد حيث يزيح نفسه ويتلالأ حيث يفرض هو التعتيم على كيانه لم يكن فوريه يحب الاوركسترا لان فيها توكيدا للشخصية وعلانية في الصوت واضاءة في الرؤية. ومع ذلك فان القليل الذي كتبه للاوركسترا المنفردة او الاوركسترا التي تصاحبها الاصوات البشرية او الآلات المنفردة شيء بديع للغاية: فاي لذاذة وحنان في القطعة المسماة PAVANE للاوركسترا والكورس، ان فيها الضحكة الباكية عند لقاء المحبين والاصدقاء بعد غياب طويل.

ولكن مجد فوريه مبني على ثلاثة امور: الصوت البشري المنفرد، في اغانيه الباهرة التي جعلته اعظم ملحن للاغاني الكلاسيكية الفرنسية على الاطلاق، فكل الفرنسيين الآخرين مثل برليوز وديبوسي ورافيل ألفوا للصوت البشري. اما فوريه فقد جعل الصوت البشري يكتب نفسه: مع اغاني فوريه يصير الصوت البشري قديما مثل الاغاني الشعبية، فكأن فوريه لم يؤلف اللحن بل اللحن موجود قبله. في اغنية «أسى» TRISTESSE من شعر الشاعر الفرنسي البرناسي تيوفيل جوتييه يرسم البيانو معالم الكلمات ثم يدخل الصوت البشري كأنه طير يدخل عشه حاملا بفمه طعاما لصغاره الذين لا يجدهم فيه.

«عاد ابريل
وتفتحت أوائل الازهار
الى ان يقول:
● ولكن واأسفاه فان في قلبي أسى رهيبا»

وينتهي كل مقطع في القصيدة بهذا البيت الذي شحنه فوريه بكل طاقة الأسى، واذا سمع المرء جيرار سوزاي يؤديه، فسيعلم ما هو الأسى.

والأمر الثاني الذي تستند اليه اصالة موسيقى فوريه وفرادتها هو فهمه لسايكولوجية الكلمة والوظيفة الشعرية للعبارة فيترجمها الى الآلات: وهذا لا يعني بطبيعة الحال ان الآلات (وبالدرجة الاولى البيانو) تصف البحر اذا وردت كلمة البحر في الشعر، اوتصف السحاب اذا كان هناك سحاب، فهذا امر لا يفعله سوى الموسيقيين السطحيين وفوريه اعمق من ان يتكلف هذا الامر. ولكن ما يترجمه فوريه الى الآلات هو الدهشة الشعرية او الوجد الشعري على غرار ما يفعله الموسيقيون العظماء الذين لحنوا الاغاني امثال شوبرت وشومان وبرامز وفولف: البيانو لديهم لا يصف المادة بل يصف الروح وسأتناول في مقالات مقبلة معالجات شوبرت وشومان للشعر ومزاوجتها له مع البيانو مزاوجة تعلو على حرفية الكلمة.

وفوريه ايضا يعرف النبض الداخلي للمفردة، فيجعل البيانو يستجيب لذلك النبض بنبض بيانوي بعيد عنها وقريب منها في الوقت نفسه. ولكن لما كانت الكتابة عن الموسيقى بلا تقديم امثلة سماعية تشبه محاولة العوم في بانيو فلا بد لي من الاعتذار ان كان ما اقوله غير مفهوم تماما، ولكن املي ان بعض القراء قد يتحمسون فيستمعون الى اعمال فوريه وعند ذاك سيجدون كلامي واضحا كل الوضوح.

والامر الثالث لدى فوريه هو انه فرنسي بمعنى يختلف عن الفرنسية التي تطرقت اليها في مقالتي عن ديبوسي. فالفرنسية لدى فوريه تختصر بانها تقطير الاصوات تقطيرا يزيح عنها الهامشية والزبد والاطناب والانبعاج: موسيقى فوريه مثل مسرحية شعرية لراسين: ليس فيها سوى كلمات قليلة ولكن كل كلمة معبأة بالمعنى الى حد الانفجار.

الفرق بين راسين وشكسبير هو ان اللغة عند راسين بمثابة الضوء الصادر عن الفنار ليهدي السفن ليلا واللغة عند شكسبير هي البحر واليابسة والليل والنهار والسفن والضوء معا. فشكسبير شمولي وراسين انتقائي. وهكذا الامر مع فوريه: اللحن الذي يقدمه يستضاء به لانه مركزي على عكس الانتشار الشمولي عند موسيقي مثل فاجنر مثلا حيث اللحن امتداد لا نقطة مركزية نجد على النطاق العام لن اشهر اعمال فوريه في شتى انحاء العالم هو لحنه الجنائزي REQUIEM وهو بدوره مختزل مصقول حيي بللوري. ومعروف ان اروع الالحان الجنائزية في الموسيقى الغربية وافخمها وابلغها هي أربعة او خمسة: اولها لموتسارت وقد مات قبل ان يتمه واللحن الجنائزي الذي بين ايدينا الآن هو الذي اكمله سوسماير تلميذ موتسارت. واللحن الجنائزي المذهل الثاني هو الذي ألفه فيردي وهو لحن مخيف الهدير ينذر بما ينتظر البشرية من اهوال في يوم الحشر لانه لحن درامي غاية الدرامية ففيردي من كبار مؤلفي الاوبرا الدرامية. اما اللحن الجنائزي الثالث فهو الذي الفه برامز وفيه يخاطب الاحياء اكثر من رثائه الاموات. واما لحن فوريه الجنائزي فهو النقاوة والعفاف والطهر وكرم الروح تشكلت اصواتا بشرية لا تعلو كثيرا على الهمس، وصبت في الات موسيقية ترف رفيفا كانها لاجنحة فراشات.هل لي ان اتحدث عن تجربتي الشخصية؟ انني اضع احيانا شريطا لفوريه في مسجل السيارة ولكنني اخاطر بنفسي وبغيري لأن الدموع تمنع عني الرؤية، فاتذكر ما قاله الشاعر الانجليزي الرائع فيليب لاركن (الذي توفي عام ١٩٨٥) حين ذكر في احدى كتاباته انه كان يقود سيارته ذات صباح وسمع في الراديو شخصا يقرأ شعر وردزوورث ويقول لاركن: اخذ جمال الشعر يسيل دموعي حتى خشيت ان ارتكب حادثة. ونحن نعرف ان لاركن ليس مائع العاطفة واكثر شعره ساخر اما علاقاته البشرية فلا تخلو من جفاف وانعزالية.

ربما اعود مرة اخرى للحديث عن فوريه وموسيقاه وشخصيته وعصره ففي موسيقاه من الطهارة ما يخجلنا مع انه اشد منا خجلا.



جابرييل فوريه



«قيثارة وصحيفة» لوحة لبيكاسو

المعرض العالمي للفن التشكيلي (أركو) يفتتح في العاصمة الاسبانية.

مهرجان فني ام مزاد للبيع؟

مدريد ـ من محمد محمد الخطابي

افتتح في مدريد يوم ١٣ فبراير (شباط) الحالي المعرض العالمي للفن التشكيلي المعاصر الذي يطلق عليه ايجازا (أركو). وهو في نظر الملاحظين المتتبعين لشؤون الفن بمثابة «فترينة» كبيرة يتسنى فيها العديد من الزوار والفنانين اجراء اتصال مباشر مع الاعمال الفنية الكبرى سواء المعاصرة او الحديثة او القديمة. والغريب ان الذين يتقاطرون على هذا المعرض ليسوا دائما من رواد المعارض على امتداد العام بانتظام، كما ان معظمهم ليسوا من هواة الرسم، بل ان الجانب الاعلامي والفضول يطغيان على هذه التظاهرة فتجلب الزوار اليها من مختلف المشارب والاتجاهات.

وهناك من يأتي من خارج اسبانيا من المتتبعين عن كثب والمهتمين بالابداع التشكيلي في العالم بغرض تجاري لمعاينة هذا الحدث الفني. فقد بلغت مبيعات العام المنصرم من لوحات هذا المعرض ما ينيف على ٣٥٠٠ مليون بيزيتة اي حوالي ثلاثين مليون دولار امريكي. كما قام بزيارة المعرض في العام المنصرم ايضا ١٤٠ الف زائر مقابل ١١٩ الف زائر زاروا معرض فياك بباريس و ٧٠ الف زائر لمعرض بازل بسويسرا.

انطلاقا من بيكاسو ومرورا بخوان ميرو حتى آخر الميول والموجات الفنية في العالم يمكن مشاهدتها في هذا المعرض الذي يضم اكثر من مائتي رواق (تضم الف مشارك). لقد مرت منذ احداث هذا المعرض كثير من الاسماء اللامعة والمعروفة في عالم التشكيل مثل سيزان وماتيس وليجر ودالي وبيكاسو وغيرها من الاسماء المشهورة وقد تحولت هذه التظاهرة الى اكبر سوق للفن في اسبانيا، خاصة وان المبالغ التي اصبحت تدفع في بعض اللوحات مؤخرا تبعث على الدهشة والذهول مثل ما حدث مع بعض لوحات فان جوخ وبيكاسو، ومن الاحياء جاسبار جونز.

معرض للطلائعيين

يرى الناقد الفني الاسباني خوان مانويل بوينت ان (اركو) قد اكتسبت شخصية خاصة في السنين الاخيرة، وهذا النضج سيتيح للفنانين الاسبان المشاركة كذلك في مختلف التظاهرات الفنية العالمية التي تنظم خارج اسبانيا.

والواقع ان (أركو) بدأ في الواقع كمعرض للطلائعيين وللاعلام الفني العالمي وتشجيعا للفنانين الشبان الذين يتابعون دراساتهم الفنية في مدارس الرسم الاسبانية ومعاهدها. الا انه سرعان ما تحول الى رواق عالمي او ميدان للتيار، اصبحت فيه اللوحات بمثابة احصنة تراقب وتعاين بواسطتها مقاييس الانتشار والسرعة والبيع. واهم ما تمخض عن هذا المعرض كنتائج هو حفز روح الهواية الفنية لدى الاشخاص واقتناء اللوحات، ومعنى ذلك ان الذي ينتج يستهلك.

وهذا المعرض في الواقع هو ذو طابع ثقافي قبل كل شيء، كما تقول المديرة السابقة لهذا المعرض خوانا ايسبورو، نظرا لنوعية المشاركين فيه، وانه اذا ما لم يجعل منه حدثا ثقافيا فنيا قبل ان يكون تجاريا محضا فان الابداع يقل ويتضاءل. انه حدث ايجابي، فالفنانون المشاركون ليس فقط بانتاجاتهم بل وباجراء اتصالات مع زملائهم من مختلف انحاء العالم يتأتى لهم التعرف كذلك على الانتاج الفني الذي يستجد في العالم، فهذا المعرض يقدم لهم فرصة تقييم اعمالهم الفنية، اذ يختلف الامر في ان يقوم الفنان بعرض اعماله بمفرده في رواق معزول او ان يعرض اعماله ضمن معرض صبغة دولية ومسلط عليه الاضواء اعلاميا من كل جانب.

تتساءل الناقدة الفنية الاسبانية «فكتوريا كومباليا» على هامش هذا المعرض العالمي عن جدوى الفن في حياتنا، وعن دور الفن وتأثيره فينا، عن قيمة الفن في معاملاتنا، عن عمق الفن في انفسنا. تتساءل كذلك: لماذا نشغل انفسنا بسوق الفن كثر مما نعني بالفن في حد ذاته؟ فان الفن التشكيلي الراقي سوف يغدو حليف ذوي النفوذ والمال والقوة والسلطة.

وتأتي فكتوريا كومباليا، بعبارة للرسام ماتيس مقتبسة من كتابه «ملاحظات فنان» (١٩٠٨) حيث يشير الى هذا المعنى فيقول: «انني احلم بفن متوازن معتدل خالص، هادئ»، وديع ان لا يكون موضوعه يثير القلق او الاضطراب، يكون في متناول كل عامل او مشتغل بالثقافة سواء من رجال الاعمال او الفنانين، وان يكون وسيلة لتهدئة العقول وتلطيف النفوس شبيه بكرسي وثير يزيح عنك اتعابك الجسدية اليومية».

فهل يوجد بين ظهرانينا اليوم فنانون دأبهم، تهدئة النفوس والعقول؟ ام على العكس، هناك فقط فنانون يعملون على اثارة القلق فينا، وبث الرعب والاضطراب في انفسنا، مثل كييفر وضميره الالماني السيء، وتابييس ونظرته الى المرض والموت، وريبكا هورن وقلقها الميكانيكي - السادي - الشاعري.

وفي ختام جولتنا في هذا المعرض نتساءل: اين موضع فننا العربي من هذه المعارض والتظاهرات العالمية؟!

قضايا

قصي صالح الدرويش

الثقافة العربية بين المشرق والمغرب

حققت الثقافة العربية خلال السنوات العشر الماضية قفزة نوعية هائلة في ميدان التواصل والاتصال ما بين المشرق العربي والمغرب العربي. ولعبت الصحافة العربية الصادرة في اوروبا دورا كبيرا في هذا الاتجاه، عندما اكتشفت قارئ المغرب العربي، ومثقف المغرب العربي، فاهتمت به بنسبة محدودة، ولكنها نسبة هائلة بالقياس لما كان قائما من قبل. فقد كان مثقفو المغرب العربي وكتابه وفنانوه مجهولين في الاوساط المثقفة المشارقية، وعندما كان ينبري احد مثقفي المشرق للحديث عن ثقافة اهل المغرب العربي، كان في احسن الحالات يتحدث عن محمد ديب ومالك حداد وكاتب ياسين ومولود فرعون، اي عن الاسماء التي قدمت الى المشرق عن طريق باريس وبواسطة اهتمام الفرنسيين بها، باعتبار اصحابها كتابا باللغة الفرنسية.

وكثيرا ما يشكو مثقفو المغرب العربي من هذه العلاقة غير المتكافئة التي تجعل ابناء الدرجة الثانية والثالثة في القاهرة ودمشق وبيروت وبغداد معروفين ومقروئين في الدار البيضاء وفاس والرباط ومراكش والجزائر وقسطنطينة ووهران وتونس والقروان، بينما كبار المثقفين المغاربة مجهولون في المشرق، ولا يهتم بهم احد.

ومما زاد الطين بلة ان بعض المثقفين المشارقة كانوا يتصرفون باستعلاء، ويتحدثون وكأنهم اساتذة الى طلاب عندما يلتقون ببعض المثقفين المغاربة.

والجهل اولا وقبل كل شيء هو المسؤول عن ذلك الوضع الشاذ. الجهل بتاريخ الثقافة العربية في المغرب، والجهل بتفاصيل الاوضاع الثقافية ومستوياتها .. فثمة صورة سادت، وما تزال سائدة في كثير من الاوساط تقول بان الثقافة المغربية (المغاربية) هي ثقافة فرنسية بالدرجة الاولى، وان صلتها باللغة العربي صلة حديثة لا تسمح لها بعد باستكمال صيرورتها الاسلوبية ـ اللغوية .. وهذه صورة خاطئة وسائجة ايضا، فعندما يتجاوز الخطأ حدا معينا يصبح خطيئة، تكون اما نابعة عن قصد وسوء نية، او تكون نابعة من سذاجة، ولنا اميل الى التفسير الثاني.

ان الثقافة العربية في المغرب العربي تعرضت بحكم الاستعمال الى ضربات كثيرة، ليس اقلها العزل الذي ضرب عليها، والذي شجع فيها نزعة انطوائية نحو الداخل من اجل الحفاظ على كينونتها امام الضربات القوية والمتلاحقة التي وجهها اليها الاستعمار الفرنسي.

ولكن إشعاع الزيتونة والقرويين وجمعية العلماء المسلمين لم يتوقف، وهكذا ظهر علماء وادباء وفقهاء كبار في تونس وفي المغرب وفي الجزائر، ولم يكن مستواهم العلمي والادبي يقل اهمية عن كبار الاسماء التي سطعت في القاهرة ودمشق وبغداد والمملكة العربية السعودية.

ففي الجزائر حيث شهدت الثقافة العربية ظروفا اصعب مما شهدته في المغرب وفي تونس، ظهر الامير عبد القادر الجزائري الشاعر والفيلسوف، ومحمد السعيد آل خليفة الذي لقب بأمير الشعراء على غرار ما لقب احمد شوقي، وظهر الشيخ العقبي وعبد الحميد بن باديس، وتوفيق المدني، ومبارك الميلي، والعربي التبسي والبشير الابراهيمي وغيرهم .. كما ظهر احمد رضا حوحو كاتب القصة المبدع ـ باللغة العربية ـ والذي مات شهيدا. وعلى امتداد تاريخ المسرح الجزائري والذي يعود الى سنوات طويلة قبل اندلاع الثورة فانه لم تقدم مسرحية واحدة بلغة غير اللغة العربية، مع العلم ان المسرح الجزائري كان يقدم موسما كاملا من غير انقطاع. وقبل اندلاع الثورة الجزائرية ايضا كانت توجد صحافة وطنية باللغة العربية، وقد سنحت لي الفرصة لأتصفح بعض ملفاتها، وذهلت لغناها وتنوعها ومستواها المهني.

ومثل هذه الاسماء، ومثل هذا النشاط لم تكن لتظهر من العدم، فقد ظهرت ونمت ودرست وأبدعت في الجزائر، وحال المملكة المغربية وتونس مشابه لحال الجزائر، وقد يكون اكثر ازدهارا نظرا لاختلاف الظروف.

ويمكننا ان نميز في الثقافة العربية في دول المغرب تيارين: تيار رفع راية الاصالة وغاص في اصول الثقافة العربية، عاملا على استمرارها،

الفنان الكولومبي رودولفو في اسطوانة جديدة وجولة عالمية

«كومبيا ... كومبيا» على ايقاع راقص

لندن: من محمد حجازي

بدأ الفنان الكولومبي رودولفو ايكاردي جولته الفنية الاوروبية بإحياء امسية غنائية في قاعة «الامباير» في وسط لندن قبل بضعة ايام.

يعتبر رودولفو ايكاردي (٤٢ عاما) واحداً من اهم نجوم الاغنية في كولومبيا على اختلاف مشاربها.

بدأ حياته الفنية عازفا في احد النوادي الموسيقية الصغيرة، وشكل هذا النادي مصدر رزقه الوحيد. لكنه خلال هذه المرحلة كان منصرفا الى تأليف وتلحين مجموعة من الاغنيات التي كان يعتزم غناءها وتسجيلها على اسطوانة، الى ان تدخل القدر وغير من مسار هذا الشاب الطموح. فقد حدث ان فقد مغني فرقة «سيكستيترو ميراماره» صوته ليحل رودولفو محله ويسجل مع هذه الفرقة الغنائية اولى اغنياته وهي: «كوبرا ايستا ميوزيكا» التي لاقت استحسان الجمهور واعجابه في جنوب امريكا وخاصة كولومبيا مسقط رأسه.

هذه المصادفة، وهذا النجاح المفاجئ الذي حظي به رودولفو، كانا وراء العديد من العقود والنشاطات الفنية التي جعلته ابرز فناني جنوب امريكا. وليس غريبا بعد ٢٢ عاما من العطاء المستمر، ان نجد الاعداد الغفيرة من المعجبين بفنه في جميع دول امريكا الجنوبية والعديد من العواصم الاوروبية، اضافة الى الجوائز العديدة التي حظي بها عن مؤلفاته الموسيقية الناجحة، بحيث انه صار امرا مفروغا منه، ان مصير جميع اغنيات هذا الفنان الكولومبي هو النجاح. والدليل واضح من سجل تصنيف اسطواناته الواسعة الانتشار. وقد نال رودولفو عبر اغنيته «لا كوليجيالا» شهرة كبيرة في اوروبا وامريكا بعد ان استعملتها احدى الشركات للدعاية لمنتوجاتها في الاذاعة والتلفزيون ودور السينما، وزادت من مبيعات اسطوانته الجديدة «كومبيا ... كومبيا» التي تحتوي على مجموعة من الاغنيات الشعبية الراقصة.

وفي لون «الكومبيا» الغنائي الذي يؤديه يستخدم رودولفو ايقاعات شعبية اخرى مثل «باسيوس» و «بوروس» مما يعطينا فرصة اكبر للتعرف على الالوان المختلفة للموسيقى الشعبية الكولومبية.

وتجيء زيارته لاوروبا الآن من اجل الترويج لاسطوانته الجديدة لتمثل حلقة جديدة من سلسلة حلقات موسيقى العالم الثالث التي تحظى باعجاب الجمهور الاوروبي واقباله عليها، فاسحة لنفسها مكانا دائما على رفوف حوانيت الموسيقى، وفي أرقى مسارح اوروبا وامريكا.





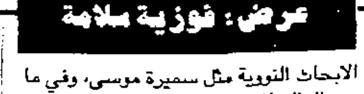
رودولفو ايكاردي



أسرار عمليات المخابرات الإسرائيلية وصراع القنبلة الذرية في كتاب:

الموساد واغتيال المشد

● هناك نوع من الكتب التي تدفع بالقارىء الى حالة يقظة غير عادية ربما لأن القارىء، عندما يطول آخر صفحات الكتاب يدرك انه قد رأى وسمع وفكر وجادل مع المؤلف.



النظرة الاولى على غلاف هذا الكتاب، والقراءة السرية للمقدمة قد لا تقنعك لاول وهلة بانك تتأهب لقراءة دراسة جادة تكشف النقاب عن مخططات صهيونية جهنمية في اهدافها، مرعبة في نتائجها، منهلة في وقتها وتنظيمها. فالغلاف الذي صممه الفنان مصطفى حسين يخضع لصيغة يمكن ان توصف بانها صيغة الانتشار السريع. والمقدمة تعتمد اسلوب المبالغات الصحفية والايقاع المنغم الذي يشد الانتباه ولكنه لا يطرب.

فها هو المؤلف يلهث لاقناعك بانه باحث عن الحقيقة. ولكنه لا يضيع فرصة للحديث عن سارتر وفان جوخ وباردو والاصدقاء من اللوموند وخيبة الدبلوماسي الذي يبتسم وينحني ويتكلم ثلاث لغات في جملة واحدة. ومع ذلك يؤكد ان باريس لم تغره وفيينا لم تجذبه وان رحلة طويلة الى الولايات المتحدة لم تشف غليله لأن موضوعه اصبح: «شوكة في بطنه.. مثل خنجر في ضلوعه، مثل زائدة دودية ملتهبة.. فقد وجدت نفسي اشمشم بانفي عما اريد من معهد دراسات الشرق الاوسط..».

على الرغم من هذا الاسلوب المسرحي الذي يبرع فيه الصحافي المحترف فان الرسالة التي يتناولها المؤلف جادة وتمس في الصميم قضية حق المواطن في التعرف على حقيقة ما يجري حوله بدون ان يصطدم بحواجز السرية او اللامبالاة، او عقوبة جهة تتربص به من حيث لا يدري.

اغتيال عالم

منذ تسع سنوات اغتيل في باريس عالم الذرة المصري يحيى المشد. والجدير بالذكر انه كان العالم الوحيد الذي اهتم بجمع المعلومات عن تصميم القنبلة الذرية وتكنولوجيا تصنيعها. والكتاب محاولة للنبش والتفتيش عن وثائق القضية وملابسات وقوعها والحديث مع الشهود، والربط ما بين حادث الاغتيال هذا وحوادث لاغتيال من سبقوا المشد في مضمار الابحاث النووية مثل سميرة موسى، وفي ما بعد العالم المصري سعيد السيد بدير.

وعلى الرغم من ان نقطة الانطلاق الاساسية هي محاولة لانصاف عالم مصري كرس خبرته في خدمة قضايا امته العربية فاصبحت عبقريته وبالاً عليه، ودفع حياته ثمناً لها فمات ولم يمش في جنازته سوى اسرته ـ الا ان البحث حمل المؤلف الى اعماق نشاط الموساد في ما يتعلق بالصراع النووي في الشرق الاوسط. فوجد ان هناك علاقة وثيقة بين اغتيال المشد وسعيد السيد بدير وتدمير المفاعل النووي العراقي مرتين، وان تلك الاحداث رغم تفرقها هي حلقات من مخطط منظم ومستمر.

الخطوط العريضة لقصة حياة يحيى المشد هي النبوغ الدراسي، والسفر في بعثة كان من المقرر ان تكون الى لندن، ثم تحولت الى موسكو بعد الاعتداء الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦. بعد الحصول على الدكتوراه عاد الى مصر مسلحاً بالعلم والخبرة ليكتشف ان الكفاءة وحدها لا تكفي. غير ان شغفه بابحاث الذرة لم ينقطع. وفي عام ١٩٧٣ سافر لحضور مؤتمر علمي في بغداد وحدث اتصال بينه وبين الهيئات العلمية هناك. وبعد عام قبل وظيفة للتدريس في كلية التكنولوجيا في بغداد. وظل هناك لمدة خمس سنوات لم تكن تربطه خلالها بمؤسسة الطاقة الذرية اية علاقة سوى تردده عليها كزائر مهتم. وكاد ان يعود الى جامعة الاسكندرية في عام ١٩٧٩ عندما هددته الجامعة بالفصل. غير ان الاحداث سبقته. ففي ابريل ١٩٧٩ دمر قلب الفرن النووي للمفاعل العراقي «اوزوريس» في بلدة فرنسية قريبة من ميناء طولون الفرنسي عشية ارساله الى بغداد، في عملية تخريب قامت بها المخابرات الاسرائيلية.

وفي اعقاب ذلك طلب من يحيى المشد ان يقدم خدماته في متابعة عملية اصلاح الفرن النووي. وهكذا وجد نفسه في قلب البرنامج النووي العراقي لما تمتع به من التفوق العلمي والخبرة التي جعلته لصلح من يكون كحلقة اتصال بين فرنسا والعراق ومن ثم اسندت اليه مهمة رسمية لباريس في ديسمبر ١٩٧٩ استمرت ١٥ يوماً. ويبدو ان المهمة نجحت وتمكن من الاشراف على التركيب والتشغيل قبل شحن الفرن النووي الى العراق. وهو لا يعلم ان المهمة العلمية يمكن ان تكلفه حياته.

اسرائيل النووية

في الفصل الثالث من الكتاب يسوق المؤلف كافة الادلة على ان التفكير في القنبلة الذرية اليهودية سبق قيام دولة اسرائيل. ففي اعقاب سقوط القنبلة على هيروشيما في عام ١٩٤٥ انصب تفكير بن جوريون على المكاسب الهائلة التي جنتها الدولة العظمى من جراء امتلاك ذلك السلاح الفتاك. فسعى الى علماء الفيزياء اليهود في دول اوروبا الشرقية لاقناعهم بضرورة الهجرة الى فلسطين تمهيداً لبناء الوطن القومي. وكان من السهل ان يوضع حجر الاساس لاول برنامج نووي فور قيام دولة اسرائيل. ففي ذلك الوقت كا ن قد تم اكتشاف رواسب من الفوسفات في صحراء النقب تحتوي على اليورانيوم. وكانت الدراسة سرية الى ان بدأ البرنامج النووي الاول في عام ١٩٤٩. ونجح بن جوريون في عقد اتفاق سري مع فرنسا للتعاون المشترك في هذا المجال. فقد كانت فرنسا في ذلك الوقت متحمسة لاسرائيل وناقمة على العرب وخصوصاً على كل من دعم الثورة الجزائرية. وتحت مظلة برنامج امريكي (الذرة من اجل السلام) وقعت اسرائيل وامريكا اتفاقية في عام ١٩٥٥ حصلت بمقتضاها على مفاعل نووي للابحاث انشىء في موقع بالقرب من شاطىء البحر الابيض المتوسط بين تل ابيب واشدود. في هذا الجزء من الكتاب تتجلى طبيعة العلاقات الدولية وقدرة اسرائيل على استغلال الظروف لتحقيق اكبر قدر من المنفعة الذاتية بكافة الوسائل، اما ببذل التعهدات التي تنقض في ما بعد، او باستغلال الخلافات بين الدول الكبرى.

ولا شك ان مفاعل ديمونة هو اهم مفاعلات اسرائيل. ولذلك يحرص المؤلف على تتبع الخطوات التي ادت الى انشائه. فقد قدمته فرنسا الى اسرائيل وفي المقابل حصلت من اسرائيل على تكنولوجيا الكمبيوتر التي كانت امريكا قد رفضت ان تمنحها لفرنسا خوفاً من ان تستخدمها فرنسا في تصميم القنابل الذرية وتستقل نووياً. ومن الثابت ان الولايات المتحدة رفضت تحت رئاسة ايزنهاور طلباً تقدم به ديجول لقيام علاقات نووية خاصة بين البلدين. ومن جراء ذلك الرفض فتر الحماس الفرنسي نحو منظمة حلف شمال الاطلنطي في الستينات واتجهت نحو تعاون وثيق مع اسرائيل. ومن ثم وقعت اتفاقية بناء مفاعل ديمونة مع اسرائيل في عام ١٩٥٧. ويفترض ان الاتفاقية تمت بناء على اتفاق بالاّ يستخدم المفاعل في اغراض عسكرية. غير ان فرنسا لم تتخذ اية اجراءات للتفتيش على المفاعل او للحيلولة دون استخدامه عسكرياً. ومضت عدة سنوات قبل ان تتوقف فرنسا عن تقديم المساعدات كما ذكر ديجول في مذكراته خوفاً من ان تنطلق القنابل النووية يوماً ما من شواطىء اسرائيل.

غير ان بن جوريون سعى الى تسوية الازمة باقناع ديجول بأن القومية العربية لا تهدد اسرائيل فقط ولكن تهدد ايران والحبشة والمصالح الفرنسية في الجزائر.

وسائل تصفية

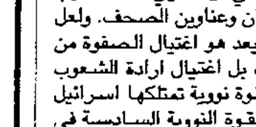
مما لا شك فيه ان اسرائيل كانت تتابع البرنامج النووي العراقي باهتمام شديد. ومما لا شك فيه ايضاً انها اعتبرت تصنيع قنبلة نووية عربية خطراً ينبغي القضاء عليه في المهد، وانها سعت الى تخريب البرنامج العراقي بكل الوسائل الممكنة. ولا شك ان اغتيال المشد كان جزءاً من برنامج التخريب حيث انه قام بدور اساسي في المفاوضات الفرنسية العراقية.

ويسعى المؤلف لتحليل اسلوب المخابرات الاسرائيلية في ارتكاب جرائمها. فقد دابت الموساد على التخطيط لجرائم وتنفيذها بدقة ثم بث وسائل متعددة للتمويه والايحاء بأن الجريمة ارتكبها طرف آخر. ولذلك صور اغتيال يحيى المشد وكأنه حادث سرقة له ابعاد نسائية. وقبل ان ينكشف امر تلك الخدعة تم اغتيال الشاهدة الوحيدة على كذب هذا الادعاء.

عداء فرنسي ام تدبير اسرائيلي؟

ويروي المؤلف جانباً من حوار دار بينه وبين ارملة العالم المصري تؤكد فيه ان حادث الاغتيال وقع بتدبير مسبق ومحكم استطاع الجناة بمقتضاه ان يستدرجوا زوجها للسفر الى باريس. فقد تلقى المشد مخابرة هاتفية من المسؤول عن البرنامج العراقي في مؤسسة الطاقة الذرية الفرنسية يدعوه فيها الى باريس للاطلاع على اليورانيوم المطلوب والتأكد من انه مطابق للمواصفات المطلوبة. وكانت المؤسسة قد ارسلت للعراق كميات تختلف في مواصفاتها عن المواصفات المتفق عليها. وعبثاً حاول العالم ان يعتذر عن عدم سفره الى باريس بحجة ان المعاينة يمكن ان يقوم بها اي خبير آخر. غير ان اصرار المسؤول الفرنسي احرجه وحمله على قبول الدعوة. غير ان حالة من القلق انتابته وفكر في ابلاغ الجهات العراقية بمخاوفه ثم عدل خوفاً من ان يتهم بالجبن. ومغزى هذه الاحداث في سياق الرواية كما تتراءى للمؤلف ان شحنة اليورانيوم الاولى ارسلت الى العراق عمداً وهي مخالفة لما تم الاتفاق عليه ربما لانتشار عناصر معادية للعراق داخل المؤسسة الفرنسية، وربما كحيلة لاستدراج المشد الى كمين يؤدي الى قتله والى تعطيل البرنامج العراقي. وقد جاء ذلك ضمن اعترافات شاي فيلدمان استاذ الطاقة الذرية بالجامعة الاسرائيلية.

كتاب عادل حمودة يفجر عدة تساؤلات تختص بدور الاعلام العربي، والمصري بالتحديد بعد وقوع حادث الاغتيال. ولا يتورع المؤلف عن توجيه الاتهامات المباشرة لعدد من الشخصيات والمؤسسات مفترضاً ان الفرنسيين شاركوا فعلياً في عملية طولون وفي اغتيال المشد لاسباب تخدم المصالح الفرنسية. فقد كان الرئيس جيسكار ديستان قد تعهد بعدم تصدير اليورانيوم، والعمل على تقليص برامج التسليح النووي في العالم. غير ان الظروف الاقتصادية اجبرته على قبول الاتفاق مع العراق نظير مبالغ هائلة ونظير تأمين احتياجات فرنسا من النفط ويفترض المؤلف ان فرنسا التزمت بتنفيذ بنود الاتفاقية ولكنها في الوقت نفسه، ومراعاة للمشاعر الاسرائيلية وخوفاً من مواجهة جماعات الضغط الصهيونية فتحت ثغرة ممكن ان تتسلل منها اسرائيل الى طولون فتمنع وصول الفرن النووي الى العراق واستكمال البرنامج العراقي. وبذلك تكون قد حققت مكاسب مادية من العراق دون ان تحاسب على مساعدة العرب في انتاج سلاح نووي. ولذلك لا يستغرب ان سلطات الامن الفرنسية سعت لتبرئة ساحة المخابرات الاسرائيلية من تهمة الاغتيال واشارت باصابع الاتهام نحو جهات اخرى.



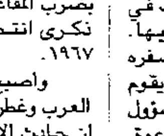
عقدة يونيو

بعد عام واحد من اغتيال المشد في يونيو (حزيران) ١٩٨٠ قامت اسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي من الجو في ذكرى انتصارها على العرب في يونيو ١٩٦٧.

واصبح شهر يونيو حلبة للصراع بين العرب وغطرسة اسرائيل. والدليل على ذلك ان حادث الاغتيال وقع في شهر يونيو كما وقع ضرب للمفاعل النووي العراقي في يونيو، وتم الاجتياح الاسرائيلي للبنان في يونيو ١٩٨٢.

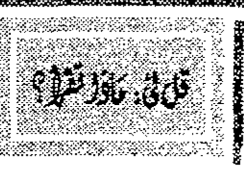
ولا شك ان رصد سلسلة الاعتداءات الفعلية والشفهية على عدد من الخبراء الذين كان لهم تعامل مباشر مع العراق في مجال التصنيع النووي يشير الى تورط الموساد بما لا يحتمل الشك. فضلاً عن ان الاعتداءات لم تقتصر على الساحة الفرنسية بل امتدت الى ايطاليا. فقد كان العراق قد وقع اتفاقية مع ايطاليا للتعاون النووي. حتى ان رسائل التهديد وجدت طريقها الى الفنيين الفرنسيين الذين كانوا يعملون في بغداد ذاتها. ويسوق المؤلف دلائل تربط بين هذا الاسلوب واسلوب اعتمدته اسرائيل في الستينات ضد العملاء الالمان الذين توافدوا على مصر للعمل في مصانع التصنيع الحربي والذي اعتمد على الطرود الملغومة والارهاب عن طريق الرسائل وحملة دعاية واسعة النطاق تتهم مصر بالتعاون مع النازيين للعمل على ابادة اليهود. لقد كان حادث اغتيال المشد كالحجر الذي سقط في مياه ساكنة. ما ان سقط حتى راحت الدوائر تتسع بحيث اصبح تلاحقها وتشابكها حتمياً. لا شك ان الكتاب ينجح في اثارة العديد من النقاط المهمة واولها ان مصادر المعلومات التي تهم الفرد العربي نادراً ما تتوفر الا خارج الحدود لأن الذين يعرفون الحقيقة تسيطر عليهم هواجس متنوعة. كما ينجح في تأكيد حقيقة راسخة وهي ان اسرائيل التي كانت تحلم بالوجود، نشأت. ثم اصبحت تتمنى ان تحظى بالاعتراف بوجودها. ثم اصبحت قوة تحدد من يكون له الوجود، ومن لا يكون.

ولم يعد يكفي ان نداري الشعوب بالمساحيق والالوان وعناوين الصحف. ولعل الخطر الاكبر لم يعد هو اغتيال الصفوة من العلماء والمفكرين، بل اغتيال ارادة الشعوب العربية نهائياً بقوة نووية تمتلكها اسرائيل التي اصبحت القوة النووية السادسة في العالم.



غلاف الكتاب


الدكتور المشد امام المفاعل النووي



محمد العروسي المطوي و.. كتب متعددة



● يعد الاستاذ محمد العروسي المطوي، رئيس الاتحاد التونسي للكتاب، احد الادباء المرموقين في تونس الخضراء، وقد اشتغل بالادب وكتابة القصص منذ وقت مبكر ابان دراسته الثانوية، وشارك في تاسيس العديد من الجمعيات الثقافية، اولها «نادي القلم» في الخمسينات الميلادية و «نادي ابو القاسم الشابي للثقافة»، الى جانب رئاسته لتحرير مجلة (قصص) وعضوية اللجنة القومية الثقافية، والاستاذ المطوي عمل في السلك الدبلوماسي التونسي في كل من مصر والسعودية والعراق، كما امضى ٢٠ عاماً في الحياة النيابية البرلمانية.

● عن قراءاته الحالية يقول:
ـ قراءاتي متعددة، فأنا اقرأ القصة والشعر والمراجع القديمة في التاريخ الى الروايات الحديثة ومن المتنبي الى آخر ما صدر عن نزار قباني، وفي رأيي ان المطالعة تفرضها الرغبة النفسية، ومدى الاطلاع على تطور الابداع والبحث بالنواحي التاريخية والادبية.

● وعن عادته في القراءة يقول:
بالنسبة للابداع، حسب الوقت الذي تتضح فيه الفكرة والموضوع، اما الابحاث فليس لها وقت معين، طريقة الابداع، اما في الصباح الباكر او في الهزيع الاخير من الليل. وما يقوله العرب عن الشعر اي «بنات الافكار» يجعلنا نتدرج للحديث عن وقت الابداع، فاذا حان موعد الثمرة فهي تفرض نفسها.

وليس لدي وقت معين للقراءة، قد تكون كامل اليوم، وقد اتخلف عن المطالعة اياماً، لكن جل وقتي مخصص للمطالعة والانتاج. انا اعيش في التناقض، فلولاه لما كانت الحياة، وانما احاول ان انسق بين التناقضات، والكتب التي اطالعها في البحث قد احتاج الى خمس مراجع او اكثر، اما المطالعة العادية فوقتها ليس محدداً، اطالع المجلات الحديثة، الاشعار، الابداع الادبي، واقرأ كل ماهو جيد، اما الرديء فهو في حالة واحدة، فقط، اما: التقويم او استيعاب دراسة شخص من الاشخاص.

اصدارات جديدة






نلسون مانديلا وزوجته ويني يلوحان بقبضتيهما عقب الافراج عنه

الأمل البعيد: سيرة نلسون مانديلا

Higher Than Hope
A Biography of Nelson Mandela
By Fatima Meer

● لا شك ان تزامن نشر هذه السيرة مع الموجة الاعلامية التي صاحبت اطلاق سراح المناضل الافريقي نلسون مانديلا ـ بعد احتجازه في سجون جنوب افريقيا لاكثر من ٢٧ عاماً سوف يؤمن للكتاب قدرا كبيراً من النجاح والانتشار. فقد اجتمع الراي على ان اطلاق سراح مانديلا ورفع الحظر عن الكونجرس الافريقي القومي هما نقطتا تحول في تاريخ جمهورية جنوب افريقيا، او لعله اعتراف بالواقع وتمهيد لاعادة بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية على اسس تؤمن الحقوق السياسية للاغلبية من السود والملونين.

ولعل الصورة التي اطلت على العالم من شاشات التلفزيون وحملت معها ملامح رجل تجتمع في سحنته امارات الشيخوخة وصفات العزم وآراء القائد الذي صهرته تجربة الكفاح الطويل ولكنها لم تذوب قوة الدفع والكبرياء، قد قطعت شوطاً طويلاً في سد الفجوة ما بين مانديلا الرمز ـ الشبح الخفي، ومانديلا الانسان الذي اجتمعت في قدرته على الاستمرار آمال الشعب الافريقي في نضاله ضد العنصرية.

ويعتبر المعلقون السياسيون ان قوة مانديلا الحقيقية هي قدرته على التفكير المنظم واستيعاب طبقات المعنى في تصريحاته او ردود افعاله لمواقف الحكومة. ولا عجب فمانديلا درس المحاماة في شبابه المبكر وبرع في ممارستها.

هذه هي واحدة من الحقائق التي تبرزها كاتبة السيرة، فاطمة مير. والجدير بالذكر ان المؤلفة اعدت السيرة باسلوب جمع المعلومات والحديث مع من عاصروا مانديلا في السجن ومن زاملوه في الخمسينات في فترة النضال. غير انها استطاعت بعد الانتهاء من الكتابة ان تحصل على تصريح بزيارته في السجن عدة زيارات خلال عام ١٩٨٩.

مانديلا امضى القسم الاول من حياته في التجوال، والقسم الثاني في التهرب من بطش السلطة والقسم الثالث في السجون. ولذلك فان كتابة سيرته الشخصية تشكل العديد من المتاعب للمؤلفة خصوصاً وان الفترة التي امضاها في السجن، والظروف السياسية والقوانين التعسفية التي تحملها السود خلال تلك الفترة قد اسبغت على صورته ابعاداً اسطورية وهو غائب عن الساحة السياسية، لا تربطه بالعالم الخارجي سوى الرسائل الخاصة التي كانت تعرض على الرقيب، قبل ان تصل الى ايدي زوجته واولاده.

الخطوط العريضة لحياته تفيد بانه ولد في عام ١٩١٨ لاسرة ارستقراطية في اقليم الترانزكاي، فهو يتحدر من سلالة تيمبو الملكية. ويبدو ان المؤلفة استطاعت ان تحصل على تفاصيل شجرة عائلة مانديلا منه مباشرة اثناء لقاءاتها المتكررة معه في السجن. في اول الشباب هرب من القرية الى جوهانسبرج حتى درس القانون وحصل على المؤهل. ثم انضم الى الكونجرس الافريقي القومي في عام ١٩٤٤. وبالاضافة الى ذلك تروي المؤلفة انه تزوج مرتين وانجب ستة اولاد وبنات، مات منهم اثنان وتبقى ٤ من اولاده على قيد الحياة.

في عام ١٩٦٢ اعتقل مانديلا وبعد ان قدم للمحاكمة مرتين حكم عليه بالسجن. اثناء فترة السجن لم يكن مسموحاً له بتلقي الزيارات من زوجته واولاده واقاربه الا نادرا، وكان من الممنوع تصويره منعا باتا.

المؤلفة تقسم السيرة مرحليا وفقا لتسلسل الاحداث التي تعرض لها مانديلا في حياته، بدءا بطفولته في الترانزكاي ومرورا بحياته كطالب يدرس القانون، وحبه لممارسة الملاكمة كهواية، ثم زواجه الاول والثاني وظهوره كشخصية مؤثرة في الكونجرس الافريقي، الى جانب محاكماته وسجنه.

كجزء من استكمال البحث قامت كاتبة السيرة بزيارة مسقط رأس مانديلا وتحدثت الى بعض الاشخاص الذين تذكروه في طفولته كمحاولة لبناء الخلفية الوجدانية التي شكلته في طفولته. ويبدو انه انحدر من مجتمع ريفي عميق الجذور حيث يسود مبدأ التكامل واحترام العلاقات الاسرية والتقاليد القبلية. هذه المجتمعات الصغيرة التي استمدت قوتها من التقاليد والاحساس باستمرارية التاريخ والاصول القبلية دمرت تدميرا بعد عام ١٩٤٨ وبعد ان سنت قوانين التفرقة العنصرية. فقد تحللت مجتمعات باسرها بقوة القانون وتفككت الاسر عندما اخطر الذكور لهجرة الارض وانضموا الى كتائب العمال في المناجم والمصانع في المدن البعيدة تحت هيمنة البيض.

وقد ظل تأثير الحياة الريفية جليا في رسائل مانديلا الى اصدقائه واسرته حين يتذكر الايام السعيدة التي مارس فيها الصبي هوايات الصبا كالقنص والعاب العصا والسطو على حقول الذرة. ولا شك ان الدلالات العاطفية لتلك الذكريات هي احدى الركائز التي تدخل كعنصر اساسي في تركيبة القائد والمناضل، الى جانب مهنته القانونية وانتمائه الى مذهب يمجد المثابرة والكفاح، وشهيته للحياة السياسية.

غير ان وجود مانديلا في السجن منذ عام ١٩٦٢ وحتى اطلاق سراحه قبل ايام تجعل تغطية هذه المرحلة من حياته شبه مستحيلة. والدليل على ذلك ان ويني مانديلا زوجته التي اقتصرت حياتها معه قبل دخوله الى السجن على اربع سنوات، صرحت بانها لا تستطيع ان تعطي العالم صورة متكاملة عن مانديلا الرجل الانسان. كما ان هؤلاء الذين زاملوه في السجن لم يتمكنوا من تبديد الغموض وتفسير تلك القوة المعنوية التي لازمته وراء القضبان.

ولذلك لا تجد كاتبة السيرة ما تقوله سوى ان تسهب في وصف تأثير غيابه على اسرته واصدقائه، وزوجته وبين التي اخذت على عاتقها مهمة استمرار الكفاح باسمه منذ اعتقاله.

غير ان المؤلفة ربطتها صداقة شخصية باسرة مانديلا منذ زمن يسبق اعتقاله، كما انها تعتنق افكاره السياسية وقد كرست حياتها لمحاربة التفرقة العنصرية. كل هذا يجعلها من وضع مثالي لكتابة السيرة.

اعترافات طبيب المشاهير

M.D.
One Doctor's Adventures Among The Famous and Infamous From The Jungles of Panama to Park Avenue practice
By H. B. kean with Tracy Dahlby
(Ballantine Books)

● اختيار الحروف في عنوان هذا الكتاب له دلالة خاصة، فهي الحروف التي تسبق اسماء الاطباء وتدل على ان المسمى طبيب بشري. والطب البشري يشمل جميع التخصصات، ويرتبط في بقية العنوان الطويل برحلة المؤلف حول العالم لعلاج المشاهير من اعراض مختلفة ومتنوعة ومن اركان مختلفة من الكرة الارضية. الدكتور كين كان استاذا للعلوم الطبية في جامعة كورنيل الامريكية لمدة ٤٠ عاما.

هذا الكتاب يروي قصة حياته ولكن القصة تستعرض تجاربه مع باقة من ذوي الاسماء والالقاب والثروات في العالم. والقراءة تفيد بانه اشرف على علاج اوسكار هامرستين المؤلف الموسيقي ومارتينا نفارتيلوفا، بطلة التنس، وشاه ايران، وفرديناند ماركوس، والتقى بزعماء ورؤساء امثال روزفلت وانور السادات.

وتلعب الصدفة دورا كبيرا في رواية القصة كما تتراءى لمؤلفيها فقد شاءت الظروف ان يلتحق قبل الحرب العالمية الثانية باحد المستشفيات في بناما حيث تلقى تدريبات في علم الطفيليات. وشاءت الظروف ايضا، بعد انتهاء التدريب ان يستمر في العمل بنفس المستشفى كجزء من الخدمة العسكرية حيث اسندت اليه مهمة تشريح جثث الموتى. وهناك لعبت الصدفة دورها في تدبير لقائه بالكاتب الروائي شيروود اندرسون. فقد كان اندرسون قد ابحر من نيويورك في الطريق الى امريكا اللاتينية. وقبل الابحار انغمس في احتفالات مطولة، ويبدو انه اسرف في شرب الخمر وفي اليوم الثالث بعد الابحار ظهرت عليه اعراض المرض ثم نقل الى المستشفى الذي كان كين يعمل به وتوفي اندرسون بعد عدة ايام وتلقى الطبيب توجيها بتشريح الجثة. ويقول كين انه عند تشريح الجثة اكتشف سبب الوفاة وهو ان الكاتب الروائي ابتلع شريحة خشبية رفيعة من ذلك النوع الذي يستخدم في تنظيف الفراغات بين الاسنان فاحدثت الشريحة ثقبا في الغشاء البريتوني وأدت الى الوفاة.

ولعل اشهر مرضاه على الاطلاق كان شاه ايران الراحل. والكتاب يشتمل على فصل مخصص لوصف الفترة الاخيرة من حياة الشاه. والجدير بالذكر ان المؤلف يتحدث عن الشاه بلهجة ودية، رغم انه يصف بالتفصيل الاعراض السرطانية التي ظهرت في الطحال قبل استئصاله في عام ١٩٨٠ في مستشفى المعادي بالقاهرة.

ويمضي في وصف الطحال المريض بعد استئصاله في محاولة للربط بين تلف الاعضاء وانتشار المرض السرطاني والازمات النفسية والمعنوية التي اطاحت بالشاه وأدت الى ترحاله في الفصل الاخير من حياته.

ويبدو ان كين لحق به الكثير من الاذى بسبب الشاه. فقد اصبح بدون قصد طرفا في الجدال العنيف الذي نشأ عندما اتخذت الولايات المتحدة قراراً باستضافة الشاه المخلوع لتوفير العلاج الطبي المطلوب. وقد ادى ذلك القرار الى اقتحام السفارة الامريكية في طهران واحتجاز الرهائن. ومن ثم ثار الرأي العام وحمل كين المسؤولين باعتبار انه تعمد ان يبالغ في تقدير الخطر الذي يحدق بالشاه صحيا لكي يقنع الادارة الامريكية والرئيس كارتر بأن الشاه لا يمكن ان يعالج علاجا سليما الا في الولايات المتحدة. ويبدو ان طبيب المشاهير لم يكن محصنا ضد العدوى من مرضاه. ففي نهاية الخمسينات القت به المقادير في طريق مريض يحترف القمار وله صلات وثيقة بعصابات المافيا. وسرعان ما انتقلت الى الطبيب عدوى المقامرة حتى اصبحت هاجسه الاول. وعندما وقع المقامر تحت طائلة القانون تفجرت فضيحة وطلب الطبيب للشهادة في المحكمة. وفي النهاية اضطر للاقلاع عن المغامرة بماله وسمعته.

ولعل طرافة الكتاب ترتبط بسلسلة من القصص والطرائف المثيرة للدهشة والتي تدفع القارىء الى الاستزادة مثل حالة الضابط الذي اصيب بسعار الكلاب، ولقاء الطبيب مع السوفيات في المانيا بعد الحرب، والمليونير الذي خرجت من جوفه دودة شريطية طولها عدة امتار، ومع ذلك لم يدفع اجر الطبيب.

ولعل اطرف قصة على الاطلاق هي تلك التي يرويها عن علاقته برجل المال الثري هنري استرهيز. فقد قام الطبيب بزيارته في بيته للاشراف على علاجه عدة مرات. ولكن المريض فارق الحياة بعد ثلاثة شهور. وفوجىء كين بعد الوفاة بزيارة من مخبر جنائي مكلف بالبحث عن مزهرية من البورسلان الفرنسي النادر والتي كان استرهيز قد اوصى بها لمتحف المتروبوليتان قبل وفاته. بعد الوفاة تبين ان المزهرية قد اختفت. وبالطبع ثار كين لما تنطوي عليه زيارة المخبر من اهانة وتلميح بانه متهم بالسرقة. وعلى الفور امر المخبر بالخروج من العيادة. وعندما خرج المخبر الى غرفة الاستقبال الملحقة بالعيادة ارتفع صياحه بانه قد عثر على المزهرية ـ على مكتب السكرتيرة!

«من اين لك هذه المزهرية؟» فاجابت السكرتيرة في ذهول انها مزهرية جاءت من بيت المستر ايسترهيز تحمل عينة من البول، ولكنها اعجبتها ولذلك ارسلتها الى معمل التحليل مع رجاء منها باعادتها ـ فارغة ونظيفة ـ بعد الانتهاء من عمل التحليل. ومنذ ذلك الوقت والمزهرية على مكتبها لانها جميلة.

وبالطبع اعيدت المزهرية الى اصحابها ثم وجدت طريقها الى متحف المتروبوليتان في نيويورك.

ماركوس — نفارتيلوفا — الشاه

اوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

Mega Trends 2000 By John Nesbitt, Patricia Aburdene (Morrow)	متوقعات سياسية واقتصادية للعام ٢٠٠٠
Liar's Poker By Michael Lewis (Norton)	السنوات الصاخبة في سوق المال كما شهدها تاجر من تجار البورصة
The Tempting of America By Robert H.Bork (Free Press)	نقد للعلاقة بين السياسة والقانون يقدمه قاض مرشح للمحكمة العليا، اثناء رئاسة رونالد ريجان
The Emperor's New Mind By Roger Penrose Oxford University) (Press	عالم في الفيزياء يجزم بأن الكمبيوتر لا يمكن ان يحل محل التفكير البشري
From Beirut to Jerusalem By Thomas L Fredman Farran, Straus& Gi-)	الصراع العربي الاسرائيلي كما يتراءى لمراسل النيويورك تايمز

عن الصنداي تايمز

Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	نظرية كونية يقدمها عالم في الفيزياء النظرية بلغة يفهمها القارىء العادي
Coleridge: Early Visions By Richard Holmes (Hodder)	سيرة حازت على جائزة للشاعر الانجليزي الرومانسي
A Vision of Britain By HRH Prince Charles (Donbleday)	عشر قواعد ملكية لبناء معمار جديد في بريطانيا
Mind to Mind By Betty Shine (Corgi)	نظرية عن الطاقة الذهنية ودورها في علاج الظواهر المرضية.

جمال عبد الحميد: لم يعد من العمر بقية وسأعتزل بعد كأس العالم

امبراطور الكرة المصرية يتمنى لقاء امبراطور الكرة العالمية

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من يسري حمدي

استطاع جمال عبد الحميد نجم نادي الزمالك وكابتن منتخب مصر لكرة القدم تحقيق كل أمانيه التي سيختتمها بقيادة المنتخب المصري في نهائيات كأس العالم المقبلة في ايطاليا خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل.

فقد فرض جمال عبد الحميد اسمه كأبرز نجوم الكرة المصرية في الثمانينات. واصبح محور فوز نادي الزمالك ومنتخب مصر بأهدافه العديدة. فلا تكاد تخلو مباراة يلعبها من هدف له يهز الشباك سواء بقدمه او رأسه الذي لا يخطيء المرمى الا نادرا.

سيرة عبد الحميد البالغ من العمر ٣٢ عاما (مواليد ٢٤ ديسمبر (كانون الثاني) عام ١٩٥٧) تعتبر قصة كفاح بطولية، فقد نشأ في اسرة متوسطة الحال مكونة من الاب والام وخمسة بناء في حي عين الصيرة - احد احياء القاهرة الشعبية - وفي شوارعها تعلم الكرة «الشراب». ومنها الى نادي المصانع الحربية - احد اندية الشركات - حتى اكتشفه مدرب اهلاوي يدعى «شيكو»، فضمه لاشبال الاهلي، رغم ان جمال زملكاوي الاصل ومن أسرة كلها زملكاوية. لكن ما دام سيلعب للاهلي النادي الكبير المنافس للزمالك فلا مانع.

وبعدما اصبح احد نجوم الفريق الاول للاهلي اصيب بكسر خطير بساقه ابعده عن الملاعب اكثر من عام. واهمله المسؤولون في الاهلي ثم تركوه بدون قيد عام ٨٤ فتلقفه نادي الزمالك وجعل منه نجم فريقه الاول ورئيسا للمنتخب المصري بعد صراع واصرار لاثبات الذات والوجود.

سأعتزل بعد كأس العالم

وعندما يتحدث جمال عبد الحميد الآن فإنه يقول: «الحمد لله حققت كل الاماني واسعدت جمهور الزمالك كثيرا. ورفعت اسم بلدي عالميا ولم يعد في العمر بقية. لذلك ساعلن اعتزالي الكرة فور انتهاء مباريات كأس العالم».

● تصور انك لم تتراجع عن قرار اعتزالك بعد وصول مصر الى نهائيات كأس العالم فهل كنت ستندم على ذلك؟

- يقول جمال: لم اتخذ قرارا وندمت عليه ابدا. كل ما في الامر انه مكتوب لي ان العب في كأس العالم لذلك ارادت مشيئة الله لي قرار اعتزالي.

كرهت الكرة مرتين

● متى كرهت الكرة؟

- حدث ذلك مرتين. الاولى بعد هزيمة المنتخب المصري من المغرب عام ٨٥ وخروجنا من الادوار التمهيدية لكأس العالم ويومها اهدرت ضربة جزاء. والمرة الثانية في نهاية الدوري العام للموسم الماضي وعدم استطاعة فريق الزمالك الاحتفاظ به للموسم الثاني.

● ومتى تشتاق للكرة؟

- عندما احصل على اجازة طويلة منها.

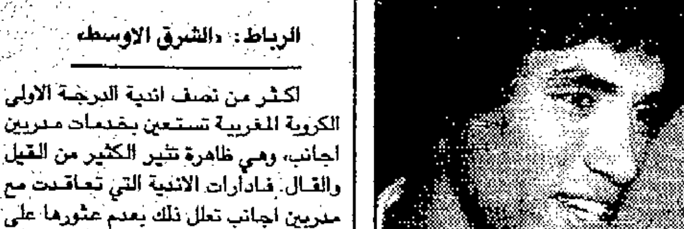
● ماذا يضايقك خلال المباريات؟

- يضايقني ظلم التحكيم والتعرض للخشونة المتعمدة.

● ما هي ابرز صفات وعيوب جمال عبد الحميد؟

- الهدوء ابرز صفاتي والكسل اكبر عيوبي.

● ما رأيك في الزواج؟



- جمال عبد الحميد

قلائل الذين يعرفون ان جمال عبد الحميد تزوج مرتين وطلق مرتين ايضا.

- انا زوج فاشل لكنني انسان ناجح. اول زواج كان من بنت الجيران وكنت لاعبا في الاهلي وانفصلنا بسبب الغيرة. والزواج الثاني كان من الفنانة عزة شريف وكنت لاعبا في الزمالك وانفصلنا لأنه مكتوب لنا ان ننفصل.

● سألت جمال عبد الحميد: ما هو المشهد الذي لن تنساه؟

- يوم فوز مصر على الجزائر ووصولنا لنهائيات كأس العالم حيث شاهدت كل الشعب المصري سعيدا وفرحان. هذا المشهد لن انساه ابدا.

● ما هو اللقب الذي تعتز به؟

- امبراطور الكرة المصرية.

حمادة موهوب ومظلوم

● من هو اللاعب المصري المظلوم في رأيك؟

- حمادة عبد اللطيف نجم خط وسط نادي الزمالك لأنه لاعب موهوب وحريف جدا. وايضا مظلوم جدا من مدربي المنتخبات الذين يتجاهلونه.

● اذا اردت ان ترسل تلجرافا، لمن سيكون وماذا ستقول فيه؟

- ارسله لوالدي ووالدتي اشكرهما فيه على حسن تربيتي واقول انني مهما فعلت نحوهما فلن استطيع الوفاء بحقهما.

● احلى ما كتب عنك؟

- كان في مجلة «اونز» الفرنسية ونشروا صورتي على الغلاف فكنت اول لاعب عربي يحوز هذا الشرف وكتبوا عني انني امبراطور الكرة المصرية.

● أخيرا، من هي الشخصية التي تتمنى لقاءها؟

- بيليه اعظم لاعب في العالم او امبراطور الكرة العالمية ليقول رأيه في بعد نهائيات كأس العالم.

بطالة المدرب المغربي:

ظاهرة صحية ام عدم ثقة؟

الرباط: «الشرق الاوسط»

اكثر من نصف اندية الدرجة الاولى الكروية المغربية تستعين بخدمات مدربين اجانب، وهي ظاهرة تثير الكثير من القيل والقال. فادارات الاندية التي تعاقدت مع مدربين اجانب تعلل ذلك بعدم عثورها على مدربين مغاربة ذوي كفاءة. ومع ذلك يلاحظ المتتبعون الرياضيون غياب العديد من الاسماء المؤهلة في مجال التدريب. ومن هؤلاء المدربين عبد الله السطاتي ومحمد جبران وشيخ المدربين عبد القادر الخميري.

ومما يثلج الصدر ان هناك جيلا من المدربين الشبان الذين عادوا من بلدان اوروبية وخاصة بلجيكا وهم مسلحون بسلاح العلم في مجال التدريب وهنا نستقريء بعض الآراء:

يقول مدرب فريق المغرب الفاسي عبد الرحمن السليماني:

«انه مشكل حساس. ولكما اثير فاننا نشعر اننا ننبش بسكين حادة في جرح كرة القدم المغربية. ان جلب الخبرات الاجنبية هو امر يحبذه الجميع في حالة ما اذا كانت هذه الخبرات تفيدنا. والا تكون هذه احادية الجانب بل تكون الاستفادة منها على عدة واجهات. الاستفادة الحالية، والاستفادة في التكوين. لذلك فبرأيي ان كل فريق تعاقد مع مدرب اجنبي يجب ان يكون هناك اعتراف بقدرات هذا المدرب ثم يوضع الى جانبه اطار مغربي «ابن البلد».

المدرب المغربي كفء وله مؤهلاته غير اننا نريد التخلص من فكرة زمار الحي لا يطرب. ولا يعقل ان المغرب الذي فتح فيه معهد مولاي رشيد سنة ١٩٧٠ يقوم بتكوين اطر عليا بعد اربع سنوات من التكوين في التربية البدنية بينما نحن الآن في بداية التسعينات ولا نجد عناصر صالحة لتدريب الفرق الكروية. فاذا كان حقا انه لا توجد اطر صالحة لهذا العمل فيجب اغلاق هذا المعهد. وهناك معاهد ومدارس اخرى لتكوين الرياضيين. كما ان اتحاد كرة القدم دأب منذ اكثر من عشرين عاما على ارسال بعثات الى الخارج بقصد تكوينهم كمدربين. ومع ذلك مازالت الفكرة المسيطرة هي عدم وجود المدرب المغربي الكفؤ. لقد حان الوقت ليستفيق الجميع من غفوتهم للنظر في هذا الامر بشيء من الجرأة وان تكون هناك قوانين تلزم تلك الفرق اتاحة الفرصة للاطار الوطني للعمل. فنحن الآن كبلد تام له اطر عليا في كل المجالات. فلماذا نستثني مجال التدريب الرياضي؟».

ويقول محمد بلطام مدرب فريق النادي القنيطري:

«انها بطالة من باب التبعية ونابعة من وجود عقلية تؤمن ان كل ما هو مجلوب افيد وانفع. ان وجود المدرب الاجنبي في بلادنا يهم فقط الفرق الكبرى، والا لماذا لا ترى ولم نر مدربا اجنبيا يدرب فريقا صغيرا من فرق المؤخرة المضمورة في كل موسم فيلتي ويصنع لنا من مثل هذه الفرق فريقا قويا وكبيرا يحرز الالقاب؟

فالمدربون الاجانب دأبوا على التعاقد مع فرق كبيرة لها رصيدها المالي يأتون اليها فيجدون الفريق مهيأ وما عليهم سوى جني الثمار! لذلك ربما هؤلاء الاجانب يشغلون مناصب كان بالامكان ان تكون من نصيب ابناء البلد.

وعن بطالة المدربين، فانني ارى ان الاسماء البارزة فقط هي التي تشرف على تدريب الفرق وقد يكون هناك عدد كبير من الفرق تستعين بخدمات المدرب الاجنبي بالنسبة لاندية الدرجة الاولى، ويوجد ما يزيد على الف مدرب مغربي لهم ملفاتهم بادارة اتحاد كرة القدم، وجلهم يعملون في الاندية الصغرى. ان المدربين المغاربة الذين يشرفون على فرق الدرجة الاولى ربما هم من خيرة الاسماء. نعم هناك عبد الله السطاتي ومحمد جبران اللذان ربما يمران بحالة ارهاق. فالمدرب قد يحتاج الى عطلة طويلة للتفكير واعادة ترتيب اوراقه ولكن بعض الفرق قد تجد لها طموحات اكبر من امكانيات بعض مدربينا. كما ارجع هذه البطالة الى عدم التفاهم الذي يحصل في معظم الاحيان بين بعض الاداريين والمدربين ومع ذلك يبقى ان المدرب المغربي له مؤهلاته وكفاءاته التي يشهد له بها الجميع».

وقال عبد القادر يومير مدرب فريق شباب المحمدية:

«صدق العرب حين قالوا مغني الحي لا يطرب! هذه المقولة تنطبق اساسا على معظم المدربين المغاربة الذين لا احد منهم يدرب فريق مدينته الا القليل النادر الذي لا حكم له، وهكذا تجدني انا بالمحمدية وعزيز العامري في الناضور وحميدة حمدوش في سيدي قاسم وعبد الخالق اللوزاني في خريبكة وبذلك لا نعمل بالمقولة: اهل مكة ادرى بشعابها! فلو اسندت هذه المهمة لابن المدينة لربحنا عامل الزمن، لأن هذا المدرب على علم بخفايا امور فريقه. لهذا ترغب ادارة النادي في تجنب فضح تلك الخفايا والاسرار. لذلك نرى هذا الغزو الاجنبي.

فاعتماد المدربين الاجانب اصبح موضة لتغطية ضعف ادارة الفرق الكروية. ولعل ذلك يرضي هذه الادارات لانها تتعامل مع مدرب يجهل لغة البلد وبعيدا عما تقوله صحافة هذا البلد وكذا جماهيرها. برأيي ان في الوطن العربي كفاءات برهنت عن مستواها الجيد، ولكبر عائق يواجهها هو انعدام الظروف الملائمة لتقوم بعملها على الوجه المطلوب في الصدارة والامكانيات التي توضع رهن اشارة المدرب الاجنبي ومن ذلك الاجر الشهري ومنحة الامضاء.

يتوفر المغرب حاليا على جيل من المدربين الشباب تلقى تكوينا علميا وحصل على ديبلومات من اشهر المعاهد الاوروبية الخاصة بتكوين المدربين. ومن هؤلاء عبد الخالق اللوزاني ومحمد عكوش وعبد الصمد الدوش وعبد الغني الناصري ومصطفى مديح ورحمة الله وغيرهم. وبامكانهم تغطية تدريب ١٦ فريقا بالدرجة الاولى. لذلك نجد معظمهم يشتغلون مع اندية الدرجة الثانية الشيء الذي يجعلهم لا يظهرون ما لديهم من امكانيات فهم يعملون بثلاثين في المائة من مؤهلاتهم».

ويقول مدرب فريق الوداد الفاسي البرازيلي باولو مانديز:

«حين يتعاقد اي فريق مع مدرب مهما كانت جنسيته، فإنه يسعى الى الحصول على فريق متكامل منسجم. ووجودي في المغرب اعده بمثابة اعتزاز لاني امثل بلادي وعلي عن اشرفها. ولعل البرازيل غنية بالمواهب الكروية لذلك اجدني سعيدا بالعودة الى المغرب بعدما سبق لي ان كنت مدربا لفريق النادي القنيطري مرتين. ان ظاهرة وجود مدربين اجانب في المغرب اراها صحية وهم حضروا جميعا الى هذا البلد من اجل اظهار كفاءاتهم وكل بلاد العالم تستعين بخبرات المدربين الاجانب في فرنسا والبرتغال وانجلترا والمانيا واسبانيا. لذلك فلا مجال لأن نجعل من هذا العمل ظاهرة تهدد كيان المدرب المغربي، فصديقي محمد بلطام مثلا كان مدربا لفريق الجيش الغيني ويوجمعة بنخريف ذهب الى دول عربية للاستفادة من خبراته».



إقرار برنامج المجموعة الأولى بكأس الدول الأوروبية والصراع يشتد على قمة الدوري الأرجنتيني

باريس - ا. ف. ب: وضع مساء اول من امس في باريس، بعد تسع ساعات من المناقشات برنامج المجموعة الاولى في تصفيات بطولة الامم الاوروبية لكرة القدم لعام ١٩٩٢ بحضور مندوبين عن اتحادات فرنسا واسبانيا وتشيكوسلوفاكيا وايسلندا والبانيا.

ستبدأ تصفيات المجموعة يوم ٣٠ مايو (ايار) المقبل بمباراة ايسلندا والبانيا، لكن المباريات التي ستليها ستتأخر الى ٥ سبتمبر (ايلول) عندما ستلعب ايسلندا مع فرنسا. ويذكر ان منتخباً واحداً من المجموعة سيتأهل الى نهائيات المسابقة التي تستضيفها السويد بين ١٠ و٢٦ يونيو (حزيران) ١٩٩٢.

الدوري الالماني الغربي تعادل كولون وبايرن ميونيخ

انتهى اللقاء الـ ٥٠ بين فريقي نادي ا. اف. سي. كولون وبايرن ميونيخ في اطار بطولة الدوري الالماني الغربي لكرة القدم بالتعادل ١/١ مساء اول من امس الجمعة على ارض استاد مونجر شدورف في مدينة كولون وامام ٥٩ الف متفرج.

وفي المباراة التي كانت اشبه بالمهرجان سجل رالف شتورم هدفاً سريعاً لكولون في الدقيقة الرابعة (هو الهدف السابع له في الموسم الحالي) واهدر بيار ليتبارسكي نجم كولون العالمي بعد ذلك فرصة لا تهدر.

الا ان بايرن ميونيخ الذي يدربه النجم العالمي السابق يوب هينكز كان متوفقاً تكتيكياً برغم غياب لاعبيه الدوليين هانز دورفنر واولاف تون، فتمكن من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة ٥٥ بواسطة لودفيج كوجل، الذي كان قد حل في مطلع الشوط الثاني محل اليوغوسلافي راميلو ميخائيلوفيتش.

«مباراة القمة» بين الفريقين، اللذين يحتلان المركزين الاول (بايرن برصيد ٣٠ نقطة) والرابع)كولون برصيد ٢٨ نقطة) كانت «قمة» ايضاً بين حارسيهما الدوليين بودو ايلجز ورايموند اومان. وقد كانا متساويين في العرض الطيب الذي قدماه مما ابقى مدرب المنتخب الالماني فرانز بكنباور حائراً حول من سيختار منهما للمباراة الدولية الودية امام فرنسا، آخر الشهر الحالي في مدينة مونبلييه.

وفي مباراة اخرى خسر اف. سي. هومبورج امام سنت باولي هامبورج صفر/٢. المباريات ستقام مساء يوم السبت.

الدوري الارجنتيني ريفر يلاحق اندبنديانتي

بقي الفارق مقتصراً على نقطة واحدة في صدارة بطولة دوري الارجنتين لكرة القدم بين اندبياتنيتي وريفر بليت اثر فوز الاول على نيويلز اولد بويز ٣/١ والثاني على سان لورنزو ١/صفر في الاسبوع الرابع والعشرين من البطولة. وفي ما يلي النتائج الكاملة:

اندبندياتني ٣ - نيولز اولد بويز ١
سان لورنزو صفر - ريفر بليت ١
منديبو كورينتيس ٤ - انستيتوتو كوردوبا ١
اونيون سانتافي صفر - استوديانتيس لابلاتا صفر
بوكا جونيورز ١ - فيروكاريل اويستي صفر
ارجنتينوس جونيورز ١ - فيليز سارسفيلد صفر
بلاتنس ١ - ديبورتيفو اسبانيول صفر
تاليريس كوردوبا ١ - روزاريو سنترال صفر
راسينج كلوب ١ - راسينج كوردوبا صفر
جيمنازياي ايسجريما ٢ - شاكو فور ايفر ١.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اندبندياتني ٣٣ نقطة
٢- ريفر بليت ٣٢
٣- سان لورنزو ٣٢٠
٤- جيمنازياي ايسجري ٢٨
٥- بوكا جونيورز ٢٥.

الرياضة المصرية: المنتخب الكروي المصري يتوجه قريبا الى معسكره بفرنسا

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اعلنت مصادر الاتحاد المصري لكرة القدم ان المنتخب المصري المشارك في نهائيات كأس العالم سيتدرب في مدينة كان الفرنسية لمدة عشرة ايام.

وخلال الحلقة التدريبية سيلعب المنتخب مباراتين وديتين يومي ٧ و١٤ مارس (آذار) المقبل.

ولكن قبل السفر الى فرنسا سيلعب المنتخب مباراة ودية امام منتخب النمسا في ٢٨ فبراير (شباط) الحالي في القاهرة. وقد سبق للمنتخب ان تعادل مع منتخبي الدنمارك الاولبي وكوريا الجنوبية من دون اهداف.

هذا وينتظر وصول منتخب النمسا الى القاهرة يوم الاربعاء المقبل.

وكان مدرب المنتخب محمود الجوهري قد عاد الى القاهرة يوم الخميس الماضي بعدما حضر مباراة هولندا وايطاليا والتي اقيمت يوم الاربعاء في روتردام واسفرت عن التعادل صفر/صفر.

من جهة ثانية يشهد استاد القاهرة اليوم مباراة قمة مصغرة بين شباب الزمالك والأهلي (تحت سن ١٨ سنة) الذي يشكل الهيكل الأساسي لمنتخب مصر للناشئين تحت سن ١٩ سنة. المباراة ودية من اجل هدف انساني وخيري هو انشاء وحدة جديدة في مستشفى قصر العيني لرضى القلب.

وقد تبنت الفكرة ودعت لهذه المباراة الاذاعية آمال فهمي تحت رعاية طبيب القلب المصري العالمي مجدي يعقوب الذي وصل الى القاهرة ومعه فريق من الاطباء من لندن لمشاهدة المباراة واجراء بعض العمليات الجراحية.

وستأخذ المباراة شكل المهرجان الرياضي لتحقيق احد اهدافه وهو جذب الجماهير للملعب وزيادة حصيلة هذا العمل الخيري الذي وصل حتى الآن الى مليوني جنيه.

* ألغى الحكم الدولي علي حسب الله المباراة النهائية لدوري السيدات للكرة الطائرة بين فريقي الاهلي والزمالك بعدما تعادلا في الاشواط ٢/٢.



دوجلاس... الخصم والحكم..

ديترويت (ولاية ميشيجان) - اب: لقطة طريفة لبطل العالم الجديد في الملاكمة للوزن الثقيل جيمس دوجلاس يبدو فيها وقد استعمل قوته لوقف المصارع الامريكي راندي سافيدج عند حده.

المناسبة مباراة عالمية للمصارعة جمعت بين سافيدج وبطل العالم هلك هوجان.. اوكل لدوجلاس تحكيمها.

السباحة

الكندي جيري يتألق في بطولة العالم

ليستر (بريطانيا) - ر: تألق السباح الكندي مارسيل جيري بعد ظهر اول من امس في بطولة العالم للسباحة ليفوز بسباق ١٠٠ متر فراشة في اول ايام البطولة التي تستمر ثلاثة ايام وتستضيفها مدينة ليستر (بوسط انجلترا).

وقطع جيري مسافة السباق في ٥٢,٨٧ ثانية وهذا هو ثالث اسرع رقم في العالم للسنة يقل بـ ٠,٠٧١ ثانية عن افضل رقم عالمي سجله هو في الاستعدادات التي أجريت في اليوم نفسه ليحصل على ١٠,٠٠٠ جنيه استرليني (١٧,٠٠٠ دولار).

وقد جاء النرويجي بنجت سترافيلاند في المركز الثاني مسجلا ٥٥,٣٠ ثانية.

وفي بطولة السيدات فازت البريطانية شارون دايفيس بسباق الـ ١٠٠ متر حرة و٥٠ متر فراشة لتنحي جانبا صورة ادائها المتواضع في بطولة العالب الكومنولث في اوكلاند الشهر الماضي. وسجلت دايفيس ٥٧,١١ ثانية في السباحة الحرة متقدمة على الايطالية لاورا سبينادين بارق ٠,٣١ ثانية، وقطعت سباق الفراشة في ٢٨,٦٠ ثانية. فنيما فازت مادلين سكاربورو بسباق ١٠٠ متر فراشة لتحرم مواطنتها دايفيس من الفوز بثلاثة سباقات في البطولة.

كرة السلة:

«البكس» يهزم تشارلوت هورنيتس في الدوري الوطني الامريكي

نيويورك - ر: اسفرت مباريات الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة عن عدة نتائج مهمة ابرزها فوز ميلووكي بكس على تشارلوت هورنيتس ١٠٤/١٠١ ولوس انجليس ليكرز على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز ١٢٢/١١٦.

كذلك فاز ميامي هيت على نيويورك نيكس ١٢٨/١٢١.

وهيوستن روكيتس على نيوجيرزي نيش ١٢٥/١١٥.

واتلانتا هوكس على ديترويت بيستونز ١١٢/١٠٣.

وشيكاجو بولز على بورتلاند ترايلبلايزرز ١١٣/١٠٢.

وسان انطونيو سبرز على مينيسوتا تيمبروولفز ١٠٥/٩٥.

ودنفر ناجيتس على لوس انجليس كليبرز ١٢١/١١٢.

وسياتل سوبرسونيكس على سكرامنتوكينجز ٩٧/٨٥.

وبوسطن سلتيكس على جولدن ستيت واريورز ١٢٣/١١١.

وكليفلاند كافاليرز على اورلاندو ماجيك ١٢٣/٩٦.

ودالاس مافيريكس على انديانا بيسرز ١٠٢/٩١.

الملاكمة:

اكتساح كوبي لبطولة كأس العالم

هافانا (كوبا) - ر: اكتسح الملاكمون الكوبيون نهائيات المرحلة الاولى لبطولة كأس العالم للملاكمة المقامة في العاصمة الكوبية هافانا بعدما هيمنوا على اربعة اوزان في البطولة مساء اول من امس. ولم يستطع منافسوهم الصمود امام ضرباتهم الساحقة ولياقتهم البدنية الفائقة.

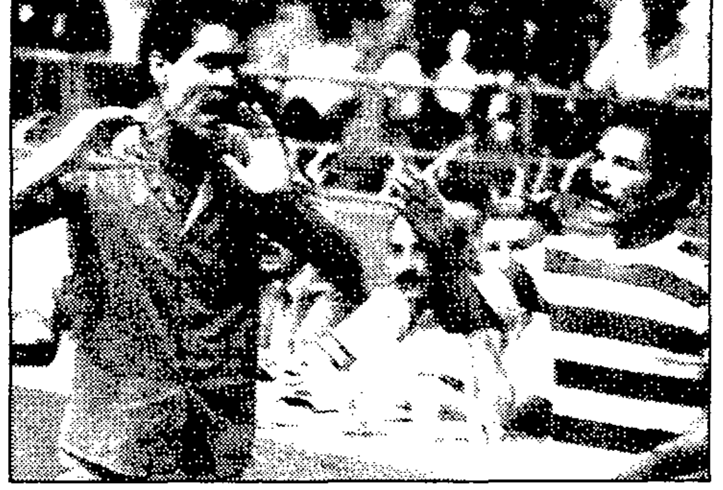
وكان ابرز الكوبيين رامون جاربي في وزن المتوسط الذي هزم الالماني الشرقي فولف برايس في الجولة الثانية بلكمة خطافية بيمناه، ومع ان برايس تمكن من النهوض قبل انتهاء العد فإن مدربه قرر انه غير قادر على استكمال المباراة.

وفي اكثر المباريات اثارة في اطار وزن الذبابة ظل الكوبي إيدي سواريز والسوفياتي سيرجي جاليكيف يتبادلان اللكمات طيلة خمس جولات حتى اصابهما الاعياء وفاز سواريز بالنقاط ٣٣/٢٥.

اما لقاء الكوبي ليفان بلانكو مع السوفياتي الكسندر بانين في وزن الوسط فكان من اللقاءات التي أثارت جدلا، اذ بدأ بلانكو المباراة ببطء الا انه ما لبث ان استعاد قوة ادائه في الجولة الثالثة ليفوز بالنقاط بعدما طرحه غرين السوفياتي ارضا.

وفي وزن خفيف الثقيل فاز الكوبي روبرتو الفاريز على السوفياتي فلاديمير سوزينف.





شاب كوبي باغت منظمي الثورة عندما هتف امام الجمهور بهتافات ضد نظام كاسترو فاعتقله رجال الامن.

موجز

تمديد عقد فيتشيني

* روما - ر: مددت ايطاليا عقد ازيليو فيتشيني مدرب المنتخب الكروي الايطالي حتى عام ١٩٩٢ في خطوة تؤكد ثقتها بامكانياته قبل نهائيات بطولة كأس العالم.

وكان اجل العقد الحالي سينقضي في اغسطس (اب) المقبل.

بيريس ينسحب

* باريس - انسحب كريستيان بيريس ظهير المنتخب الفرنسي لكرة القدم الذي يلعب لنادي سان جيرمان من تشكيل الفريق القومي في مباراته الودية التي تقام يوم الاربعاء المقبل امام المانيا الغربية في مونبلييه بسبب اصابة في الفخذ.

وضم ميشيل بلاتيني المدير الفني للمنتخب الفرنسي جان فيليب دوران لاعب خط الوسط الى المنتخب بدلا منه.

رقم جديد للمضامير المغطاة

* نيويورك - اب: حطمت العداءة لين جينيتجز الرقم القياسي الامريكي لسباق الـ ٣ آلاف م سيدات في المضامير المغطاة بفارق ٤ ثوان ابان بطولة موبيل لالعاب القوى في نيويورك.

احتلت المركز الثاني في السباق مواطنتها باتي سو بلمر، والثالث فيكي موبر.

مباريات ودية للمصري

* القاهرة: «الشرق الاوسط»

قرر بدوي عبد الفتاح مدرب فريق كرة القدم في النادي المصري البورسعيدي اقامة خمس مباريات خلال فترة توقف الدوري مع فرق اندية الجمارك والاوليمبي والترسانة و«المقاولون العرب» وذلك قبل السفر الى السعودية يوم ٨ مارس (آذار) المقبل تلبية لدعوة نادي الاتحاد في جدة.

الزمالك يستدعي الناشئين

* القاهرة: «الشرق الاوسط»

طلب نادي الزمالك من اتحاد كرة القدم المصري السماح للاعبيه اعضاء منتخب مصر للناشئين يحيى نبيل وعقل جاد الله وسامي الشيشني بالانتظام في تدريبات ومباريات الزمالك الودية بدلا من الانضمام لمعسكر المنتخب ذلك ان الزمالك يعاني حاليا من غياب ١٢ لاعبا، منتظمين في المنتخبين المصريين، الأول والثاني.

نصف الدنيا

كل اسبوع يحمل الي البريد عشرات الرسائل التي لا يجد اصحابها متنفساً إلا على الورق. أفراد يبحثون عن السعادة الذاتية، ذلك التوازن المنسجم بين الواقع والحلم. اصوات مجهولة لرجال ونساء يتألمون ويتساءلون ويتمردون ثم يشعرون بالذنب.

لكي اصبح زوجة، هل يجوز ان اتحول من نجم ساطع الى لمبة غاز ؟

لكي أكون زوجاً، هل اعيش وراء قضبان من الحقوق والواجبات والعتاب وصياح الاولاد؟

لماذا يتحول الزوج من روميو الى سي السيد؟

لماذا تتحول الزوجة من جولييت الى جان دارك؟

وصلتني رسالة من زوج يقول: انه لم يذق من طعم السعادة الزوجية سوى عامين - قبل وصول الابنة. وليس معنى هذا انه لا يريد ابنته، ولكن لأن البنت كبرت وأكملت عامها الثالث، فإذا بها تستأثر بأمها تماماً. فهي تبكي إذا تركتها امها لحظة واحدة، تبكي اذا وضعت في الفراش، وتبكي اذا تركتها امها لكي تتناول طعاماً، وتبكي ان تناولت شيئاً ونزعته امها من يدها خوفاً عليها.. لا تنام إلا في حضن امها، ولا تستريح إلا على ركبتها.

في البداية استسلم. وودع الزوجان الحياة الاجتماعية. ثم اصبح يحن للخروج بمفرده إذا لزم الامر. ورغم إحساسه بالذنب لأنه يعتبر خروجه اعتداء على حقوق زوجته، يخرج، لأنه إن لم يخرج يفلت منه الزمام، فيضرب عرض الحائط بالاصول واللزوميات الاجتماعية التي كانت قبل الزواج تفاهماً مشتركاً بينه وبين خطيبة الامس وزوجة اليوم. احياناً لا يهتم بما ينتج عن هذا السلوك من اثر على نفس المرأة التي احب وتزوج. ورب شجار نشب من جراء هذا التناقض. واحياناً يحن اليها كما كانت قبل الامومة، ضاحكة، رشيقة، متدفقة، ومقبلة على الحياة.

اذا حاول ان يكلمها، اتهمته بأنه يغار من الطفلة، ويرد انه لا يغار، بل يشعر بالذنب والاستياء والعجز. فهل هذا هو قانون الحياة؟ لهل يختم مجيء الطفل كل متعة بخاتم الزوال؟ اقرأ رسالته واتساءل: لماذا ترضخ الام العربية دون سائر الامهات لأنانية الاطفال، لماذا يطمح الطفل الصغير فيعتبر البكاء وسيلة لتحقيق كل رغبة مهما كانت ظالمة.

الطفل العربي لا يعرف نظاماً.. لا ينام في مواعيد منظمة، ولا يأكل ولا يلعب بنظام. غايته ان يستأثر بكل شيء، وأن يخضع من حوله لارادته البربرية. وكلما بكى رضخت الامهات، وشرد الآباء في طرق معاكسة والسلام على سعادة اتت وولت وعلى بيوت مهددة بالانهيار.

الامومة عطاء. ولكن ليس هناك عطاء بدون حدود. والتهاون ليس حباً. والزوج أولى بنصيب من الرعاية لأنه هو الاصل.

فوزية سلامة

كريستيان ديور واعتبارات الرقة والانوثة.

شانيل موضة لكل النساء

تيد لابيدوس : التيونيك مع لمسات تعود الى موضة الستينات

باريس: موسم جديد للموضة

باريس : «الشرق الاوسط»

الموضة الراقية لا تعبأ بالحكمة القائلة: «خير الامور الوسط». فلا مكان هنا لأي شيء متوسط.. فلا الاسعار متوسطة، ولا الاعمار متوسطة، ولا مقاييس الجسم متوسطة. الاسعار عالية جداً. الموديل الذي يعد لصاحبته خصيصاً يساوي خمسين الفاً من الجنيهات. والموديل الذي تختاره صاحبته من بين ستة او عشرة آخرين يهبط الى اثني عشر الفاً. وعلى الرغم من امتلاء الصفوف الاولى في عروض الازياء بسيدات ودعن الاربعين، فلا يمكن ان تتخيل احداهن الرجوع الى قوام تويجي، او قوام «اشعة اكس» كما تفكهت احدى المعلقات، لكي ترتدي واحداً من الموديلات المعروضة ثم تجذب السحاب الى أعلى. ولكن الاكتفاء بالنظر قد يكون هواية وقد يكون حرقة.

الاختصار الوحيد المسموح به هنا هو في أطوال الثياب. فموضة العصر الجديد كما يطلقون على التسعينات قصيرة جداً، ولا يمكن ان تزداد قصراً إلا ودخلت تحت طائلة القانون!

ويقال ان الزبونة تشتري ثم تهرع الى الحائكة لكي تجعل الموديل أكثر طولا وإلا..

رائد هذه الموضة القصيرة جداً هو جياني فيرساتشي الذي قدم لصيف ٩٠ الموديلات القصيرة و الكورساج المشغول بالخرز والفصوص للسهرة.

أما كريستيان دي لاكروا الذي اعاد ابتكار البيبي دول فقد ادهش زوار العروض بموديلين للسالوبيت الحريري المزين برسوم يدوية الى جانب التطريز الجذاب. والطريف ان السالوبيت يكسو القوام تماماً وكذلك الساقين والذراعين.

وبالاضافة الى الخرز والرسم والتطريز اختار كل من دي لاكروا وفيرساتشي الريش للزينة، على ذيل الجونلات، أو الريش المطرز كزينة لفساتين بسيطة ومستقيمة القصة.

عرض ازياء شانيل لم يدم أكثر من ٤٥ دقيقة، ولكنها كانت كافية لارضاء هواة هذا النوع من الاناقة التي برع فيها كارل لاجرفلد مصمم الدار. ولعل سر إعجاب السواد الاعظم من صاحبات الاناقة بموديلات لاجرفلد، انها تناسب كل النساء، وانها بعيدة عن الاساليب المسرحية التي اقترنت في الاذهان بعروض ازياء الموضة الراقية. المجموعة تضمنت تايورات ناعمة - بدون حشو الاكتاف - ولا الاقلام التي استعمرت موضة المواسم الماضية، وفساتين مستقيمة القصة، وجاكتات من التويد متوائمة مع جونلات من الشيفون، وفساتين سهرة من الحرير الهفهاف. ألوان شانيل في صيف ٩٠ هي الوردي، والمرجاني، والفوشيا، والليموني وبالطبع الكحلي الكلاسيكي، والابيض والاسود.

الجونلات قصيرة ايضاً ولكن الجديد فيها هو حافة الجاكيت التي تشبه زهرة التيوليب المقلوبة والجاكيتات طويلة.

مصدر إلهام مجموعة جي لاروش هو الازياء الشعبية من امريكا اللاتينية وما يتبعها من الالوان الصاخبة كالاحمر والبرتقالي الذي يعكس دفء الشمس في البلاد الحارة. وفي مجموعة صيف ١٩٩٠ ظهر الثوب الريفي وهو مصنوع من الكتان بفتحة رقبة تشبه فتحة البونشو ويزم عند الخصر بوشاح حريري ملون. والى جانب هذا الموديل أعاد لاروش تقديم القصة «الترابيز» تحت الصدر بحيث ينسدل الثوب الريفي وهو حول القوام بامتلاء سخي. والى جانب هذا الاتجاه قدم لاروش التايور بصفي ازرار للجاكيت فوق بنطلون محبوك. جاكتات المساء قصيرة ومكللة بالدانتيل وتلبس مع بنطلونات من الشانتونج.

ولعل المفاجأة الكبرى في عروض الموضة الراقية هذا الموسم هو انحياز ديور لاعتبارات الرقة والانوثة. فالاكمام منفوشة بينما الجونلات والبنطلونات مستقيمة القصة. كما عاد لاستخدام المنسوجات القطنية التقليدية مثل الدانتيل والبيكيه، ولموديلات السهرة استخدم التافتاه والحرير المقلم. والطريف أن دار كريستيان ديور اختارت شعار «الصيف والخفة» لعرض الازياء. ولعل الخفة تشير الى تلك الانسجة الشفافة والهفهافة مثل الاورجانزا، أو للالوان المشعة مثل الزعفران والبنفسجي والاصفر، او لعلها حرص التصميم على سهولة الحركة مع الاحتفاظ برقة الانوثة.

دار نينا ريتشي اختارت فكرتين اساسيتين في تصاميم الموسم الجديد، الراحة اثناء النهار والرومانسية اثناء المساء والسهرة. وبين هاتين الفكرتين ظهرت لمسات جريئة واخرى مسلية. الخط الاساسي للتصميم بسيط ومستقيم ويتجه نحو التيونيك في موديلات النهار، اي البلوزة الطويلة مع جونلة مستقيمة وقصيرة. والهدف هو ان يبدو القوام أكثر طولا. ريتشي استعانت بالاكسسوارات المتنوعة بدءاً بالورد البلدي القاني ومروراً بالنبابيون، والقبعات العريضة.

في موديلات المساء فضلت ريتشي الحرائر المنقوشة بنقوش شرقية والاقلام متعددة الالوان. الكورساج محبوك والخصر مزموم والجونلات واسعة بسخاء.

هكذا خفتت مكبرات الصوت. وأطفئت الاضواء، وحملت زائرات العروض، احلام الموسم الجديد، إما الى جيوب الازواج، أو الى أعمدة الصحف والمجلات، أو الى إدارة المتاجر الكبرى حول العالم تمهيداً لتعريف الرأي العام باتجاهات الريح!

نينا ريتشي.. التيونيك بسيط والاكسسوار قبعة كبيرة ووردة ملونة وفيونكة على الخصر المنحدر



المرأة الحديقة.. هذا هو اسم الموديل المصنوع من التافتاه متعدد الالوان. اللون الاساسي مشمشي مع اوراق شجر للزينة مصنوعة من الموسلين الحريري



لوي فيرو - تايور للربيع من التوال والصوف الخفيف بالابيض والاسود باقلام هندسية - موديل للصباح

اطفالنا

بعد اكتشاف عيوب التصاق الاطفال بالكومبيوتر
لعبة التسعينات: عودة الى البساطة

بشرى لأولياء الامور حملها المعرض الدولي السنوي لالعاب الاطفال الذي يقام في مدينة هاروجيت البريطانية. هذه البشرى تحمل مؤشرات قوية على انتهاء عصر الالعاب العنيفة المعقدة الكترونيا تفضيلا لالعاب الاطفال التي سبقت عصر التكنولوجيا. ومعنى ذلك ان «هيمان» و«شيرا» و«السوبرمان» سوف يتعزلون مهنة نفخ العضلات عندما يقف الاطفال في طوابير الانتظار طمعاً في «السلم والثعبان» أو «الدومينو» أو الدمى المصنوعة من الجبس والصوف بدلا من السيارات والطائرات التي يتحكم فيها جهاز الضبط الآلي.

لعبة التسعينات بسيطة ورخيصة الثمن، ومصنوعة من البلاستيك واسمها «الجونزا». الجونزا تنقصها السيمترية ولذلك فهي لعبة يتقاذفها الاطفال كالكرة ولا يمكن ان يتلقفها احدهم نظرا لافتقارها الى السميترية. هذه اللعبة البسيطة حطمت جميع الارقام القياسية في المبيعات في الولايات المتحدة. ولذلك اضطرت الشركات المتخصصة في صناعة الالعاب ان تعترف بأن مؤشرات السوق قد اختلفت. اللعبة الاخرى التي لاقت نجاحا كبيرا في المعرض هي نموذج لطائرة غير آلية لا يزيد طولها عن ربع متر، تحمل شعار «سنوبي» للكلب الظريف. هذه الطائرة بيعت بالآلاف تفضيلا لها على الطائرات المزودة بالبطاريات ذات الأزيز المزعج.

طفل التسعينات لم يعد يهتم بالالعاب المعقدة الغالية الثمن وطفلة التسعينات لن تصر على امتلاك الدمية المتحركة الناطقة، بل تفضل عليها الدمية الصامتة، والصور الملونة والاقلام، والخرز الملون الذي تصنع منه حليا ويقول المعلقون انها عودة ثلاثين عاما الى الوراء. حيث ان المعرض الدولي لالعاب الاطفال لا يشتمل على لعبة واحدة لم تكن مألوفة للجيل الذي ودع الطفولة منذ أكثر من ربع قرن. انها عودة الى عهد الدب تيدي والاحاجي والكتب المصورة. ولعل العودة الى البساطة هي انعكاس للقلق الذي اعرب عنه التربويون.

طفلة الأمس هذي ؟!



شعر
الدكتور غازي القصيبي

شاعرنا الكبير غازي القصيبي، لا تفوته مناسبة دون ان يخلق منها شيئاً جديداً يميزه. في حفل زواج ابنته يارا، اهداها هذه القصيدة الأبوية. التي تفيض ابوة، وحناناً، وتنشرها «الشرق الاوسط» بالاشتراك مع الزميلة صحيفة «الايام» البحرينية.

العُمر أنت.. وريّاهُ.. ورونقُهُ
وأنتِ أطهرُ ما فيه.. وأصدقُهُ
يارا؟! أم الحلم في روحي يهدهدها
يارا؟! أم اللحنُ في قلبي يُموسِقُهُ
أمن عيونكِ هذا الفجرُ مشرقُهُ؟
أفديه فجراً يظلّ الفجر يعشقُهُ
أطفلة الأمس هذي؟! أين دميتُها؟
وأين مهدٌ أباتُ الليل أرمقُهُ؟
اين الحصان الذي كانت تلقّبُه؟
«بابا!».. تكبّلهُ حيناً وتُعتِقُهُ؟
وأين كومة أشيائي.. تبعثرها؟
وأين دفتر أشعاري.. تمزّقُهُ؟
وأين في الرمل بيتٌ كنت أصنعه
لها.. فتسكنُ فيه ثم تسحقه؟!
وأين راحت أساطيرٌ ألفقُها
في عالم من خيالات أنمقُهُ؟!
تصغي إليها.. قبيل النوم.. في زمنٍ
تتلو على أمها سحراً وتسرقُهُ
تسعٌ وعشرٌ من الأعوام! كيف جرى
بنا الزمان يكاد البرق يلحقُهُ؟
أطفلة الأمس هذي؟! أين لثغتها
تُصيّر الحرف عيداً حين تنطقه؟
وأين قفزتها إن عدتُ من سفرٍ
تهوى على عنقي عقداً يطوّقه؟
أهي العروس التي يختال موكبها؟!
شيءٌ أراهُ.. ولكن لا أصدّقُه!
يا وردةَ القلب! حيّتك الورودُ.. وما
للورد نفحُ عبيرٍ منكِ أنشقُهُ
تمازج الوردُ في دمعي.. فيا لأبٍ
يلقاكِ بالدمع.. والأفراح تخنقُهُ!



هالة صدقي: «انا عادل أدهم السينما المصرية»

أرفض الانتظار على محطة النجومية

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»

على الشاشة أدوارها قصيرة، شرير، خفيفة الظل. احيانا مؤثرة تلفت النظر الى نجوميتها واحيانا اخرى تسقط سهوا من ذاكرة الجمهور فيتذكر اسم العمل وكل نجومه وينسى اسمها وتفاصيل دورها. لهذا لم تندهش هالة صدقي عندما قال لها البعض افلامك أشهر منك!

وجاءت الفرصة لها لكي ترد. وبنغمة تبتعد عن الاحساس بالدفاع عن النفس ضد اتهام فني موجه اليها تقول هالة:

انا لا اقف على محطة البطولة المطلقة ولا هي شغلي الشاغل في الفن ولكن الذي ابحث عنه دائما في التمثيل هو الدور الجيد الذي يقول شيئا جديدا بالنسبة لي وفي الوقت نفسه ليس المهم ان يكون بطولة مطلقة قد يكون دورا ثانيا او قد يكون دورا صغيرا ولكن اشعر بأن هناك تآلفا بيني وبينه واجد عندي رغبة اكيدة في تمثيله فاقبله فورا.

● لماذا لا تسند اليك ادوار البطولة في السينما حتى الآن؟

- البطولة المطلقة في نظر الكثيرين هي الادوار الكبيرة من «الجلدة للجلدة» كما يقولون وليس المهم دائما ما يحتوي هذا الدور واذا كان على هذه الادوار فلا انكر اني مثلت منها القليل، وبصراحة احسست بعدها بعقدة الذنب تجاه الجمهور الذي كلما قابلني في الطريق يعاتبني ويسأل عن ادواري التي تعودها مني، فكنت لاخجل من الاجابة عليه وبعدها اعلنت ان تليفوني وبيتي مغلقان أمام أي افلام مقاولات وأي اعمال تسيء لي.

● حتى بدايتك التليفزيونية كبطلة مع نور الدمرداش لم تحافظي على استمرارها لماذا؟

- حتى نور الدمرداش لم يسند لي دور البطولة، ولكن كانت البطولة من حظ فنانة اخرى. وكان دوري قصيرا وعندما اجدت في هذا الدور وتغيبت البطلة اصبح الدور من نصيبي واصبحت بطلة العمل بالصدفة.

وكنت في الوقت نفسه بطلة «للسباحة» في نادي الزمالك واحسست اني سأحترف طريق التمثيل وسأجد الادوار التي تبرز امكانياتي كبطلة للسباحة وهي المنطقة التي اجيدها، ولكن هذا لم يتحقق الا في عمل او اثنين. وظللت عاما بلا عمل لانني نجحت من البداية وكان من الصعب ان تهتز صورتي امام الجمهور وقررت انه طالما كان الدور جيدا فليس المهم ان يكون بطولة مطلقة، كان ذلك هو شعاري الفني على مدى السنوات الماضية.

● دائما يسند اليك ادوار الفتاة الشريرة مع ان معظم بنات جيلك يهربن من هذه الادوار؟

- نعم انا مثلت الكثير من ادوار الشر لدرجة انني اعتبرت نفسي عادل أدهم السينما المصرية، ولكن معظم هذه الادوار كانت شريرة خفيفة الظل او الشر فيها مبرر لدرجة ان المخرجين والمنتجين اصبحوا يضعونني في اطار هذه الادوار فقط. ولكني استطعت بمعاونة المخرج حسن سيف الدين الخروج من هذا الاطار ودائرة هذه الادوار ومثلت اول دور رومانسي في حياتي وكان هذا من خلال مسلسل «حالة خاصة جدا» مع كرم مطاوع وليلى فوزي ومن وقتها بدأت مساحة الشر تتقلص في ادواري.

● كيف بدأت موهبتك التمثيلية تمنحك الشهرة؟

- الجمهور والوسط الفني عرفني مبكرا من خلال الكثير من الادوار التي مثلتها وبالضبط مسلسل «أنف وثلاث عيون» ولكن الشهرة الحقيقية جاءت من لاقصر دور مثلته في حياتي وهو مسلسل «سنبل» الذي مثلت فيه ١٢ مشهدا فقط ومن يومها بدأ الجمهور يناديني في الشارع «لطيفه» ومن هنا جاءت شهرتي الحقيقية.

● متى احسست انك وصلت الى النضج الفني؟

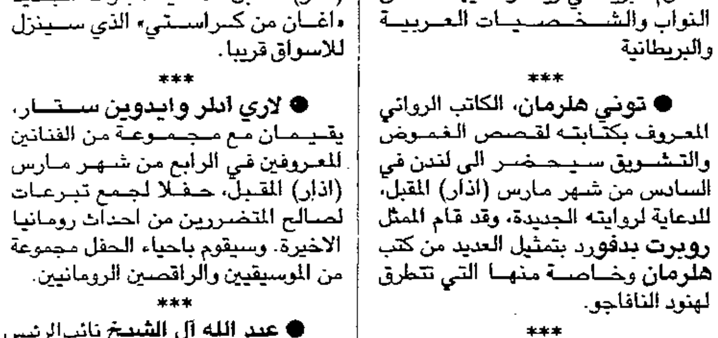
- انا عقلانية جدا ومسألة الفن بالنسبة لي ما هي الا هواية فقط ولا اتعامل مع الفن كمحترفة او من اجل البحث عن مال او شهرة لهذا اقول عن نفسي ان النضج عندي بدأ من البداية، ولكن تستطيع ان تقول تطور شخصية هالة صدقي الفنية جاءت من خلال مسرحية «الصعايدة وصلوا» لاني قدمت فيها دورا جديدا، ولم يكن احد يتوقع ان اجيد فيه لانه يختلف تماما عن طبيعتي وتكويني وكنت فيه مفاجأة كما يقولون وأكد شهرتي الفنية ودوري القصير جدا في فيلم «قلب الليل» مع نور الشريف وفريدة سيف النصر وهذا الدور ميلاد فني جديد لي كممثلة.

● ما هو سر الخصام الدائم والمستمر بينك وبين السينما؟

- ابدا ليس خصاما. والحكاية انني مثلت للسينما فيلمين على مستوى جيد هما «نصف أرنب» لمحمد خان ثم بعد ذلك «لا تسألني من انا» مع اشرف فهمي وظهرت سينمائيا في اطار معقول كوجه جديد يتعامل معها، فوجئت بعدهما بسيل من السيناريوهات والافلام تعرض علي كنت سعيدة في البداية وقلت السينما اقبلت ويا اهلا بها، لكنني اكتشفت ان معظم هذه السيناريوهات لا يمكن ان تقبلها اي فنانة وبعدها كنت اعتزل الفن والحياة وكل شيء ومن يومها قاطعت السينما تماما حتى جاءتني فرصة الاشتراك في فيلم «قلب الليل» بعدها بدأ الصلح مع الشاشة الكبيرة وبعيدا عن الادوار الارستقراطية الشريرة.

● في مشوارك الفني عامان كاملان اختفى خلالها اسمك وايضا صورتك من الشاشة فما هي الاسباب؟

- انه الروتين الذي جعلني اجلس في بيتي عامين كنت وقتها قد تخرجت في الجامعة حديثا وأرى ان الحياة لونها وردي وجميلة واسير في التمثيل وكله تمام الى ان رفضت نقابة الفنانين التصريح لي بالعمل برغم كل الادوار التي مثلتها وظللت عامين في المنزل بلا عمل حتى تم انهاء هذه المشكلة وحصلت على عضوية النقابة اخيرا.



● الفريق الركن الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي مازال يتلقى المزيد من التهاني بترقيته من رتبة لواء ركن الى رتبة فريق ركن.

وكان قد صدر امر ملكي بذلك يوم الاربعاء الماضي.

***

● الامير ادوارد ابن ملكة بريطانيا سيحضر اليوم حفلا خيريا في مسرح المرميد وسط لندن، لصالح الأطفال المعوقين، وسيحيي الحفل مجموعة من مشاهير الغناء الشعبي في بريطانيا.

***

● جاك ليمون الممثل الامريكي الذي يقوم حاليا بزيارة لبريطانيا استضافه تيري ووجان في برنامجه المسائي امس، حيث تحدث عن أخر افلامه «أبي». كما سيظهر الممثل المعروف في البرنامج الصباحي في القناة الثالثة صباح غد.

***

● الدكتور عمر الحسن، رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن دعا الى ندوة تقام يوم الخميس المقبل حول اسرى الحرب العراقية - الايرانية بعنوان: المفتاح الى السلام الدائم. الندوة ستقام في مجلس العموم البريطاني ويشارك فيها عدد من النواب والشخصيات العربية والبريطانية

***

● توني هلرمان، الكاتب الروائي المعروف بكتابته لقصص الغموض والتشويق سيحضر الى لندن في السادس من شهر مارس (اذار) المقبل، للدعاية لروايته الجديدة، وقد قام الممثل روبرت بدفورد بتمثيل العديد من كتب هلرمان وخاصة منها التي تتطرق لهنود النافاجو.

***

● وليام هورت، الممثل الامريكي يصل الى لندن في السابع عشر من شهر مارس (اذار) المقبل لحضور حفل تقديم جائزة «بافتا» التي ستقام في اليوم التالي في جروفنر هاوس.

***

عرب وعجم

● هاري كونيك، الموسيقي الذي ألف اغلب اغاني الفيلم المشهور «عندما قابل هاري سالي» سيصل الى لندن في الثامن عشر من شهر مارس (اذار) المقبل، قادما من امريكا، وذلك لاسباب دعائية محضة.

***

● الاميرة مارجريت شقيقة ملكة بريطانيا ستترأس حفلا خيريا في الاول من شهر ابريل (نيسان) المقبل، سيذهب ريعه لصالح جمعية حماية الاطفال من القسوة.

***

● فال دونيكان، المغني المعروف، سيظهر على القناة الثالثة من التلفزيون البريطاني في الثامن من شهر مارس (اذار) المقبل للدعاية لالبومه الجديد «اغان من كراستي» الذي سينزل للاسواق قريبا.

***

● لاري ادلر وايدوين ستار، يقيمان مع مجموعة من الفنانين المعروفين في الرابع من شهر مارس (اذار) المقبل، حفلا لجمع تبرعات لصالح المتضررين من احداث رومانيا الاخيرة. وسيقوم باحياء الحفل مجموعة من الموسيقيين والراقصين الرومانيين.

***

● عبد الله آل الشيخ نائب الرئيس للاعلام والعلاقات العامة في شركة «سمارك» السعودية غادر لندن الى جدة بعد ان انجز عدة اتصالات رسمية في العاصمة البريطانية.

● السيد بالحسن المدير الاقليمي للخطوط التونسية في ابوظبي وصل الى الدوحة في زيارة عمل لمدة ثلاثة ايام بدعوة من مدير مركز عبر الشرق للسفر والسياحة، وذلك لدراسة امكانية تسيير رحلة للخطوط التونسية عن طريق الدوحة.

***

● الدكتور علي الدين هلال مدير مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة في زيارة حاليا للدوحة التقى خلالها مع الدكتور عبد الله الكبيسي مدير جامعة قطر بالنيابة وقد القى محاضرة بعنوان «العرب وتحديات العصر».

***

● محمد خوجلي مدير وكالة السودان للانباء التقى بالدوحة بعدد من مديري الادارات بوزارة الاعلام القطرية ورؤساء تحرير الصحف، كما بحث سبل تدعيم وتبادل الاخبار بين الخرطوم والدوحة.

وفيات

خضر العلاق

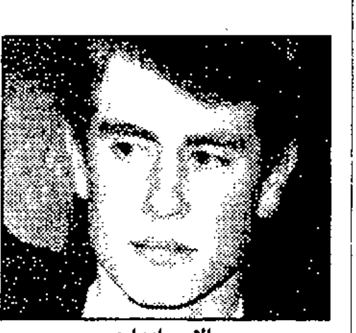
● توفي خضر العلاق شقيق الزميل هاني العلاق مدير تحرير الطبعة الدولية لجريدة «الثورة» التي تصدر من لندن، وذلك يوم الثلاثاء الماضي، في مدينة بغداد اثر اصابته بنوبة قلبية مفاجئة.

ويقام العزاء في دار الفقيد في بغداد.

حرم الدكتور خالد بترجي

● انتقلت الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة الماضي في مدينة جدة حرم الدكتور خالد عبد الجليل بترجي، ويتقبل العزاء في الفقيدة في منزل الشيخ عبد الجليل بترجي بحي الروضة في جدة.

الفريق ركن الامير خالد بن سلطان



الامير ادوارد



جاك ليمون

الكشافون العرب يجتمعون في القاهرة

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يبدأ غدا (السبت) في القاهرة ولمدة خمسة أيام في المركز الكشفي العربي الدولي، اللقاء الثاني لقيادة التدريب العرب الذي تشارك فيه ١٩ جمعية كشفية عربية.

ويتضمن برنامج اللقاء متابعة قرارات اللقاء الاول لقادة التدريب العرب وتجارب الجمعيات في مجال التأهيل القيادي وفق مقررات اللقاء الاول، واقتراح أساليب وطرق وبرامج تنمية روح العمل التطوعي في الحركة الكشفية.

وزير خارجية الصومال يزور الشرق الاوسط

لندن: «الشرق الاوسط»

زار السيد احمد جامع عبد الله وزير خارجية الصومال الجديد صحيفة «الشرق الاوسط» صباح الخميس الماضي حيث التقى برئيس التحرير الاستاذ عثمان العمير الذي طاف معه في جولة بأقسام التحرير والانتاج واطلاعه على اساليب العمل المتطورة التي تتم بها عمليات تحرير وطباعة الصحيفة من مقرها الرئيسي في لندن وعبر الاقمار الصناعية في ثمانية مراكز طباعية تمتد من نيويورك الى جدة.

وتأتي زيارة السيد احمد جامع عبد الله في ختام عمله كسفير سابق لبلاده في لندن قبيل مغادرته الى مقديشيو.

احمد جامع عبد الله



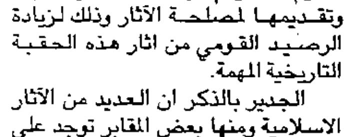
آثار

جمع الآثار الاسلامية في السودان

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»

تولي مصلحة الآثار والمتاحف في السودان اهتماما خاصا بالآثار الاسلامية المتمثلة في المباني القديمة والكتب والمخطوطات والادوات والآلات المستخدمة قديما في السلم والحرب. وحاليا تعكف مصلحة الآثار على اعداد مشروع لجمع الآثار الاسلامية وذلك بمساهمة المواطنين والتي تتمثل في تسليم ما لديهم من اثار اسلامية قديمة وتقديمها لمصلحة الآثار وذلك لزيادة الرصيد القومي من اثار هذه الحقبة التاريخية المهمة.

الجدير بالذكر ان العديد من الآثار الاسلامية ومنها بعض المقابر توجد على البحر الاحمر في عيزاب وباضع وعيري كما توجد في الخرطوم آثار المهدية وفي دارفور يوجد جامع السلطان تيراب في منطقة طره، وهناك بعض الآثار المتناثرة لمملكة الفور. وبالنسبة للمقابر الاسلامية فعادة ما يتم ردمها فورا بعد اكتشافها ويبقى الاثر في مكانه وذلك احتراما للعقيدة من جهة وخلو المدافن الاسلامية من الممتلكات الخاصة بالموتى ليستفاد منها في البحوث من جهة اخرى.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
الاحد ٣٠ رجب ١٤١٠هـ ١٩٩٠/٢/٢٥ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٠٧
العدد الاسبوعي
London - Sunday, 25 February 1990 - Front Page No.2 Vol. 12 No. 4107

الزهور والزواحف الممنوعة تغرق الأسواق الألمانية

دوسلدورف (المانيا الغربية) «الشرق الاوسط»

صعد المسؤولون في الجمارك الالمانية الغربية اخيرا من مخاوفهم لزيادة استيراد عدد كبير من الشركات الالمانية وعبر «السوق السوداء» لانواع نادرة من الزهور والحيوانات المحظور دخولها الى الاسواق الالمانية منذ ان تم التوقيع على اتفاقية واشنطن التي فرضت اجراءات مشددة للحظر على تجارة انواع من الزهور النادرة والزواحف الخطرة.

غير ان المسؤولين في الجمارك الالمانية الغربية قد لاحظوا تصاعدا اخيرا ومن قبل عصابات منظمة في مجال تهريب عينات من هذه الزهور والزواحف الى الاسواق الداخلية وبالتحايل عبر نوافذ الهدايا او اهداف البحث العلمي الامر الذي كشفت اجهزة الامن عدم صحته.

في الوقت الذي بدأت الشرطة في اسواق المدن الالمانية تصادر كميات كبيرة تم تهريبها عبر السوق السوداء من الزهور النادرة والزواحف السامة والتي بلغت في مجموعها ٦٠ الف طن من الزهور و٢٥٠٠ نوع من الزواحف قدر قيمة كل منها في الاسواق بـ ١٥٠٠ دولار.

وقد اضيفت الى الزواحف طيور الببغاء النادرة والمستوردة من البرازيل رغم ان السلطات البرازيلية تحظر عمليات تصديرها، الا ان طائر الببغاء البرازيلي الواحد قد اصبح يباع الان في الاسواق الالمانية بستة آلاف مارك الماني في المتوسط فيما يصل سعر انواع اخرى منه الى من ١٥ - ٢٠ الف مارك الماني.

مجموعة من الزهور النادرة في طريقها للتصدير

صباح الخير

ويل من السماء

لدي رسالة من واشنطن وصلتني منذ اكثر من شهر، ولم اجب عليها، كل هذه المدة املا في ان اعثر على من يقرا لي اسم المرسلة، لئلا اسيء قراءته، واعرض نفسي لغضب المراة، وانا كما يعرف القراء متهم ومحكوم عليه حضورا وغيابا بعداء المراة وما من شيء يغيظها كعدم معرفة اسمها. وكل من عرضت عليه الرسالة ليساعدني بقراءة الاسم، ردها الي شاكرا ومعتذرا بهذه الكلمات، «لا تدخلني بينك وبين النسوان». ولما كان اسم الكاتبة الفاضلة ورد بالعربية والانكليزية، فقد عرضت الرسالة على الانكليز ايضا. وردوها علي بنفس العزم والحزم. قالوا نحن انكليز ولا يجوز لنا ان نتدخل بشؤون المراة العربية، حتى ولو كان الامر لا يزيد على حزر اسمها.

الاسم الاول له احتمالان، هدى او هوندا. والاسم الثاني له ثلاثة احتمالات، يجوز ان يكون المعري، او النموي، او الماماوي. واذا اخذنا الاحتمالين الاخيرين هوندا ماماوي، فاننا سندخل باحتمال اخر وهو ان الكاتبة الكريمة سيدة يابانية اتقنت اللغة العربية بشكل يجعلني اخجل من نفسي. ويذكرنا بان اليابانيين اخذوا ينافسوننا حتى في استعمال اللغة العربية. كلامها كله بلاغة وأدب حلو، وينتهي بمسبة لنا نحن الرجال لا أدري كيف أرد عليها بدون ان استنجد بعلي بابا والاربعين حرامي. تقول:

«تحية من واشنطن، عاصمة الراي والجبروت، حيث مازالت المراة تدير الحكم من خلف المرايا والافلاك والابراج، وحيث الرجل يلوح لها كل يوم، تارة بحبه، وتارة بورقة الطلاق او الانتحار. اكتب لك لانك قلت في صباحاتك ان ما منهن قد اعترضت على هجماتك - وتعني هجماتك على النساء طبعا - كذلك لانك قلت ان الخصام مرير خاصة بين اهل الفن والمراة، وكلانا في هذا البحر طبعا، اكثر منه بين اهل السياسة والمراة. والدليل على ذلك شجرة الدر عاتكة وبوران..

«ماذا اقول حين توجد بيننا شجرة تفاح تفترش كل الارض؟ اوحدك عدو للمراة؟ كل رجال الارض اعداء للمراة.. الذين ماتوا، والذين ولدوا، والذين لم يولدوا بعد».

وبعد كل هذا الهجوم والسب والقذف، تنهي الكاتبة رسالتها بالدعاء لي وتمنياتها لنا بعام جديد سعيد! اسالكم بالله يامعشر القراء، هل بعد هذا الكيد من كيد؟ وقد فكرت لعدة ايام في مقاضاة السيدة هدى او هوندا في المحاكم بدعوى الطعن والعيب نيابة عن كل الرجال، ولكنني ترددت وخشيت ان يكون اسمها فعلا هوندا، ومن عائلة يابانية. ومن يجرؤ في هذا الزمان على منازلة اليابانيين في اي شيء؟ ومن يدريني، ربما تكون هوندا ماماوي كومبيوتر جديدة تتقن المشاتمة مع الرجال.

السيد محمد علي بكار من تونس ينفي ذلك وينفض عنا غبار الشعور بالنقص ويقول في رسالة الى هذه الجريدة، «ان العربي لا يقل مقدرة عن الياباني او الالماني، فقط اذا توفر له ذلك المناخ الذي يحفز على الابداع والبروز.. فوطننا العربي الذي انجب العقاد وابو القاسم الشابي هو حتما قادر على انجاب عقاد آخر او شابي آخر.. وفي هذه المرة في ميادين الصناعة».

انا معك يا أخ محمد في ذلك. نحن قادرون على مسابقة الياباني والالماني، ولكنني لست واثقا من النجاح عندما يكون السباق مع واحدة يابانية، مثل السيدة هوندا الماماوي.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح

أخطاء جورباتشوف!

كتب لي الصديق جابر محمد المحلاوي من مصر رسالة طويلة يتحدث فيها عما يحدث في العالم اليوم.. وضمن حديثه الحماسي عن اصلاح حال الدنيا.. يقول الاخ جابر: ان جورباتشوف كان مخطئا عندما فتح باب الحرية على مصراعيه دفعة واحدة.. فقد أدى هذا - كما يقول الاخ جابر - الى هذه التداعيات المقلقة التي تسود الاتحاد السوفياتي.. ودول المعسكر الشيوعي أو الاشتراكي عامة.. وانه لو كان مكان.. جورباتشوف لمنح الحرية للمواطنين السوفيات بالتدريج أو بالتقسيط.

ثم يتحدث الاخ جابر عن موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرية الشعوب الصغيرة وماذا فعلت وماذا كان عليها ان تفعل.. ثم يدلي برأيه في المشاكل كلها. وبالطبع أو بالتاكيد فإن القارىء العزيز الاخ جابر المحلاوي حر في ابداء رأيه.. أو آرائه التي يخالف بها قرارات زعماء العالم شرقه وغربه.. فهو كما يقول درس الفلسفة، والسياسة، ومارسها عمليا.. الى آخره.. واكثر ما يتصور انه لو كان مكان فلان أو علان من زعماء العالم وقادته، لما فعل ما فعله هؤلاء الزعماء.. ولاستطاع اصلاح احوال الكون.

ولكن اهدي القارىء الاخ جابر هذه الحكمة للمفكر «جيلز فريتن»:
«يقولون ان الانسان في سن العشرين يفكر في اصلاح العالم.. وفي الثلاثين يفكر في إصلاح وطنه.. وفي الاربعين يفكر في اصلاح مدينته.. وفي الخمسين يفكر في اصلاح الحي الذي يعيش فيه.. وفي الستين يفكر في اصلاح نفسه».

ولم يقل لي الاخ العزيز جابر في اي سن هو.. ولكن من رسالته الطويلة المتحمسة اظن انه بين العشرين والثلاثين مع اكثر تقدير.. فهو مازال في مرحلة إصلاح العالم اطال الله في عمره حتى يبلغ الستين.. ولكني انشر رسالته لعل «جورباتشوف» يتعظ.. أو يستفيد بقية زعماء العالم من اخطاء الزعيم السوفياتي «جورباتشوف» ونصائح القارىء الصديق جابر محمد المحلاوي!

عبد الله باجبير

اكتشاف اقدم الموانىء في العصور الاسلامية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

كشفت بعثة الآثار اليابانية عن اهم واقدم الموانىء التجارية في العصور الاسلامية بمدينة الطور بمنطقة جنوب سيناء.

وترجع اهمية ميناء الطور القديم كما يقول عبد الله العصار مدير عام الحفائر الاسلامية الى انه كان نقطة الاتصال الرئيسية بين التجارة في الغرب والشرق، والتي ازدهرت في العصر المملوكي وتقلصت بعد معركة «ديو» البحرية واكتشاف رأس الرجاء الصالح.

وقد عثرت البعثة في الموقع على مجموعة من العملات الذهبية والبرونزية من بينها دينار ذهبي نادر يرجع الى عصر السلطان بيبرس ومجموعة من القطع الخزفية والأواني الفخارية والزجاجية ومجموعة من المخطوطات النادرة ترجع الى العصور المملوكي والعثماني وأسرة محمد علي.

ويقول احمد حجازي مدير منطقة آثار جنوب سيناء انه نظرا لأهمية هذا الكشف تم الاتفاق مع محافظ جنوب سيناء على هدم اكثر من ٢٠ منزلا من المساكن العشوائية التي تعترض مسار الكشف..

الضوء الازرق علاج لعدة امراض منها الكآبة

نيو ارليانز - «الشرق الاوسط»
من روبين ماكاي

جاء على لسان البروفسور راسل رايتر، استاذ المركز الطبي في جامعة تكساس في سان انطونيو ان التعرض للضوء الازرق يمكن ان يكون دواء لعدة امراض.

واضاف في الاجتماع السنوي للجامعة الامريكية للتقدم العلمي ان الضوء علاج لعدة اصابات ابتداء من ادمان الخمر، الى النحافة العصبية فالخمول الجنسي وخاصة الضوء الازرق، وأكد انه وفريقه الطبي قد توصلا الى علاج لمرضى الكآبة وذلك بتعريضهم لاشعة قوية من الضوء الازرق. وأوصى ان يصطحب المرضى مصابيح زرقاء اينما ذهبوا لاشعالها كلما احسوا بشيء من الكآبة.

ويجري البروفسور رايتر حاليا تجارب على الحيوانات لمعرفة الاثر الذي يحدثه الضوء الازرق على مادة *Melatonin* التي يفرزها الجسم وخاصة منطقة المخ عن طريق الغدة الصنوبرية. وهذه الغدة يعتمد نشاطها على حسب الفصول. ففي فصل الربيع مثلا، يقل افراز مادة *Melatonin* بسبب طول النهار، وتنشط الرغبة الجنسية في الكثير من الحيوانات. الا انه ومع ازدياد فترات الظلام خلال فصل الشتاء يكون افراز هذه المادة مرتفعا مما يؤدي الى حالة من الاحباط والكآبة.

ويرى البروفسور رايتر ان هذه التجربة لم تنجح فقط مع الحيوانات بل حتى مع الانسان، فقد توصل وفريقه الطبي الى ان الذين يشكون من مشاكل جنسية وتناسلية يفرزون قدرا كبيرا من مادة *Melatonin* مما يثير عندهم احساسا بالكآبة خاصة في فصل الشتاء.

والعلاج برأي البروفسور رايتر يتمثل في استخدام الضوء المباشر او ما اسماه بـ *Photo Terapy* كعقار يحد من مستوى الزيادة في مادة الـ *Melatonin* وقد استشهد بمثال حي لامرأة حاولت الانتحار سابقا، تعيش الآن حياة عادية بفضل علاجها بالضوء.

وقد اختتم البروفسور رايتر حديثه بنصيحة غريبة ولكنها ناجعة على حد قوله، تتمثل في ابقاء الضوء مشتعلا في الاماكن التي يتواجد فيها الشخص المعرض للاصابة بالكآبة ليعود الى حالته الطبيعية.

لاتقرأ هذا الخبر

لندن: «الشرق الاوسط»

تعرض طالب مدرسة في الرابعة عشرة من عمره لهجوم في منطقة بركشاير البريطانية بعد ان ضربه احد افراد القوات المظلية البريطانية في المنطقة لاخذه بطريق الخطأ حقيبة غير حقيبته.

وكان الطالب جيمي ماجلوي قد تعرض للهجوم بعد عودته وصديق له من زيارة لمتحف القاطرات في هامبشاير.

ووصف احد الشهود الحادث بقوله: ان الطالب قد اعاد الحقيبة التي اخذها بالخطأ الى مكانها بعد ان اكتشف خطاه، الا ان المجند (المظلي) البريطاني لم يمهله فرصة، بل انهال عليه بالضرب باقدامه بكل عنف امام انظار الحاضرين.

وقد القى عمال المحطة القبض على البريطاني المتهم (١٩ عاما) ونقل الطفل الى مستشفى بركشاير الملكي في غيبوبة تامة لتلقي العلاج.

نكتة اليوم



وقف متسول على باب امرأة بخيلة وطلب منها طعاما..
فقالت له: هل تحب البطاطس «البايتة»؟
قال المتسول: نعم.
قالت: اذن.. تعال غدا.

من القارىء:
سعيد باعباد

حملة دولية لتنظيف قمة اعلى جبل في العالم

سياتل (واشنطن) - ر: غادرت مجموعة من متسلقي الجبال، يتزعمها اول امريكي يصل الى قمة ايفرست، الولايات المتحدة للمشاركة في حملة دولية لتنظيف قمة أعلى جبل في العالم.

وقال رئيس البعثة جيم ويتاكر (٦١ عاما) ان كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين سوف ترسل بعثة قوامها عشرة رجال لتنظيف جبل ايفرست من القمامة والنفايات التي خلفها متسلقو الجبل. وسيضم كل فريق خمسة متسلقين محنكين.

وقال ويتاكر انه يتوقع العثور على معظم النفايات ومنها اسطونات اوكسجين فارغة على ارتفاع ٦,١٠٠ متر حيث يضرب متسلقو الجبال عادة خيامهم. ويبلغ ارتفاع قمة ايفرست ٨,٧٠٨ امتار.

وقد اعطى الرئيس جورج بوش ويتاكر علما امريكيا سترفعه البعثة على جبل ايفرست في وقت قريب من ٢٢ ابريل (نيسان) الذي يوافق الذكرى العشرين ليوم الارض، والذي يحتفل فيه دعاة المحافظة على البيئة في شتى انحاء العالم كل عام. بهدف حماية البيئة وصيانتها

أخبار الغد

● تبدأ البلدان المطلة على البحر الكاريبي اعتبارا من شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٠ تنفيذ برامج حديثة للكشف عن مصادر الثروات البحرية التي تضمها اعماق البحر الكاريبي ودون احداث اضرار بالبيئة والشواطىء الشاسعة التي تتمتع بها تلك البلدان.

وسيبدأ تنفيذ هذه البرامج بمقتضى بروتوكول للتعاون تم توقيعه بين حكومات تلك البلدان والحكومة الهندية حيث ستبدأ اكبر قطع سفن الابحاث البحرية الهندية مغادرة ميناء «جوا» على الشواطىء الغربية للهند في غضون الاسابيع القليلة المقبلة لتصل منطقة البحر الكاريبي مع مطلع شهر ابريل (نيسان) المقبل حيث ستعمل اطقمها على الفور في الابحاث التمهيدية لمصادر الثروة البحرية في اعماق الكاريبي.

وكانت الهند قد بدأت تدريب ٢٥ من علماء البحار الذين يمثلون الدول المطلة على البحر الكاريبي في المعهد الوطني لعلوم البحار في «جوا» منذ شهر ابريل (نيسان) من العام الماضي.

ويتوقع الخبراء وعلماء اعماق البحار ان يتمكن العلماء الكاريبيون وبمقتضى برنامج التعاون الهندي الكشف عن الثروة النفطية غير المستغلة في هذه المنطقة.

منافق افندي





سيدة أعمال وملكة جمال

توجت سيدة الاعمال انا لم (٢١ عاماً) ملكة جمال ماليزيا يوم الخميس الماضي بعد اختيارها من بين ١٥ مرشحة اخرى في التصفية النهائية. وستمثل انا بلدها ماليزيا في مسابقة ملكات جمال العالم في ابريل (نيسان) من العام الحالي. وقد استلمت نظير فوزها مبلغ ١٠,٠٠٠ دولار ماليزي (٣٧٠ دولارا امريكيا) بالاضافة الى كأس الفوز طبعاً.

اصغر ام في بولندا

ابونا البالغة من العمر ١٣ عاماً تحتضن طفلتها اجنيزكا ذات العام الواحد امام عدسات المصورين باعتبارها اصغر ام في بولندا.